العراقيات

١٢٩ و
ناتمام

١٢
١١
٢١
٢٤
مختلف

١٢٦ نجی ورقنده مهر همایون واردر

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

اشعار عربية

٤٠٠٦ عدد اوراق

١٣٢

٦ عدد اوراق بوراده ايكي

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Fatih
Yeni
Eski kayıt 4006

K.4077

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على نعمة غناء المراد ومنحة متصلة الامداد
والصلوة على خاتم الرسل والهادى الى اقوم السبل محمد خير
الانام وعلى اله واصحابه مصابيح الظلام فان الشعر ديوان
العرب وترجمان الادب وقد روى انه بمنزلة الكلام
حسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
[illegible]كما وقال الشعبي كان ابو بكر شاعرا وكان عمر
[illegible]كان على اشعر الثلاثة رضى الله عنهم
[illegible] عمر رضى الله عنه ان خير ما اعطيته العرب
[illegible]بت يقدمها الرجل امام حاجته يستعطف بها الكـ[illegible]

الوقاح وفي النسيب بالعفيفة اشهار والهجا يستثير عليك اللئام
وقد لهجت بالشعر فانشربت مناقب قومك وان اجبت الى
المدح فقله كما قال الكندى وحططت رحلى في
بنى ثعل ان الكرام للكريم محل وكان نابهم
به يعرف بشيم ويتجد ويتهم وانا لا اتالف شارده
ولا اتيد اوابده والرواة يحرفون بعضه عن مواضعه و
يغلطون نظام بعض اذا اشتبه عليهم معناه وآفة
الشعر رواة السوء وقال الاصمعي كان ذو الرمة [illegible]
يروى شعري صبي في المكتب احب الـ[illegible]
لان الاعرابي اذا شك في حرف وضـ[illegible]
آخر يقتضيه من ساعته وتد[illegible]

سراً في حرف سلكت حتى يسّاك معلّمه ثم ان بعض الطار

من بلاد المغرب انشدني وفتيان صدق يصدرون

عن الوغى وايدي المنايا داميات الاظافر رجالهم

احدى اثنتين من العلى صدور العوالي او فروع المنابر

وسألني عن قائليهما فاعلمته انهما لي من قصيدة يكثر

عدد ابياتها وهي موجودة عند رواتها فكلفني الاحوال

ان اجمع شذاتها واجعلها المجلة صوابها فاودعتها

… بيت مما املاه على مرح الفتا ومنعه بالشباب

… عنها بالعراقيات اذ نميتا نظمها

… اق وان شردت فوضى في اقطار

… به الخاطر رحين ولكنني لا ارعوى

اذ نابها او يدر به اذ منحت الحمسة الاعـ…

واضحة القتير وعلتني ابهة الكبر فهو بمنحهم

ما اقوله ويتلقل بتحيين امتداد العمر وطوله والله بكرمه

يوفقني لما يرضاه من القول والعمل ويقيني بوادر ما اخشاه

من الخطاء والخطل قال الشيخ الامام الاجل جمال العرب تاج

خراسان فخر الرؤسا افضل الدولة ابو المظفر محمد بن ابي العباس

احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس

وهو محمد بن اسحق بن الحسن وهو ابو الغنيان بن …

منصور بن معاوية الاصغر بن محمد ابي العباس

بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان …

… الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين

٣٠

...ت ودون الليل سدول | برق كما اهتز ماضي الحد مصقول

وصحبتي صارم خذم | ويحملني برسائل الدمع مبلول

فمن صاحب رحلي اذ تأمله | حتى حننت ونضوي عنه مشغول

يخدي بأروع لا تغفى نواظره | بأمد الليل في البيدا ملكول

ولا يمر الكرى صفحا بمقلته | بدوية قاتم الارجا مجهول

اذا قضى عقب الاسرا ليلته | اناخه وهو بالاعيا معقول

واعتاده من سليمى وهي نائية | ذكر يؤرقه والقلب متبول

ظمي الحشى لا قصير ... | يزري عليها ولا يزري بها طول

...ت واضحة | وفرعها وارد نحو المتن مجدول

...تبسم | فيما اظن بصفو الراح معلول

...كما ادني | صهبا صرف ولا غدا اعطول

وحال دون شبيبي بالدم ...

ازرها قرشيا في اسرته | ...

يحكي شمائله في طيبها زهرا | يفوح والروض ممطو...

هو الذي نحت الله العباد به | ضخم الدسيعة ممنوع ومسؤول

فكل شيء بها هم عنه مجتنب | وامره وهو امر الله مفعول

مزدوجة بسقت الفرع منشعب | منها ولا عرقها في الحي مدخول

اني بملة ابراهيم والده | قرم على كرم الاخلاق ...

والناس في اجة ضل الحليم بها | وكلهم ...

كأنهم وعوادي اللؤم شاملهم | الى ...

يا خاتم الرسل لم نحنث بادركه | على ...

والنصر باليد مني واللسان معا | وذ ...

فالأمر ممتثل والقول مقبول
على القنا في اتباع الحق مقتول

... كل صحبك أهوى فالهدى ... وعزّ من أفضل الأحيا د مقتول
... اقتدى بصحبك آيتك ... كلاهما دم من عاداه مطلول
... من لعثمن جودا والسماح له عبّ علي كاهل العليا محمول
... ان سلّ علي في بسالته بمارق من يرده فهو مقتول
... لم يصفهم مقة والناس صنفان مغذور ومخذول
... بهم ومن أبى حبهم فالسيف مسلول
... بي بأمر الله في ممتثلا ...
عشت بشام الحق برقا ما نبا
فلا تعد لأصحاب الحق الحابسا

ويستشرف بها اللئيم ولا يزل العرب الشعر حتى يترك ...
الحنين ودخل الحارث بن نوفل على معاوية ومعه ابنه فقال
يا علمت ابنك فقال القرآن والفرائض فقال معاوية
روّه من فصيح الشعر فانه يفتح العقل ويفصح المنطق
ويطلق اللسان ويدل على المروة والشجاعة وكان
الحي من العرب اذا نبغ فيهم شاعر قيل لهم ليهنكم العز الحادث
وانصف عند الشعراء اسلمه على انتقاد العلماء احكمت
مبانيه وتكافأت ألفاظه ومعانيه ولم يستو ...
الكلام فيه ولا يحيط باقتباس آياته ...
عمر رضي الله عنه ان ابن ابي سلمى شا...
بين القول ولا يقول إلا ما يعرف و...

يمدح الرجل لا لما فيه ومن أوتي عن طائره علم وصفا قريحة
بُرّئ مضمار فلم يهب اعتبار ولا شق في حلبانه غبار وقد
كنت أعنيت به في عنفوان الصبى والدرع خلي والبال رخي
وعندي غفاية نزرة أسأدتها الأيام وأورثتها الآباء
والأعمام فما حداني الطمع على تقريض أحد ولا دعاني إلى
امتراء النعمى من يد ولكن الخلفاء رعوا في حرمة النسب
وتوفر الوزراء على إيجاب حق محاماة على ذمام الأدب
أيهم الا في استخلاص ضيعة مغصوبة ولا ذرعت
رفة مطلوبة فأزرهم بمدائح مستنيرة
ولم أسألهم نوال الأوزارهم زبالا
بن عبد الحليم المدح طعمة

فليت حذارا أستغيث من الردى ... بأطلالها والليل يلغي المراسيا
فلما استنار الفجر ينفض طله ... كما نثرت أيدي العذارى لآليا
وفاه نسيم الريح وهي عليلة ... بنشر الخزامى ترضع الغيث غاديا
قضيت بعيشا يطغي إذا رد غربه ... إلى الصدر الحران رام التراقيا
بأبرح مني لوعة يوم ودعت ... أميمة حزوى واحتللنا المطاليا
أتت بلدا ينسي به الذئب غدره ... وإن ضل لم يتبع سوى النجم هاديا
فيا جبل الريان ابن موارد ... تركت بها ماء الأثيم صاديا
وقد يبذ عيني إلى الناس نظرة ... كما تنقي الظبي المروع راميا
ولا ناظر نحو متأنس ... يعاف لحظا رده الرعب دانيا
فلم ترض لا من حلك منهم ... أظن أديم الأرض بعدك عاريا
تغيرت لا حياء الأعيصلة ... سقاها الحيا وما وحيت واديا

ذكرت بهم تلك العهود لأنني * نسيت بهم ريب الزمان لياليا

وحيّا نضا عن منكبيّ رداءه * وراق يعاطي الحادثات رماميا

تذكرته والليل رطب ذيوله * فما افترّ إلا عن ثنائي داميا

وقد استقيل الدهر من رحم الغنى * إذا لم يعد تلك السنين الخواليا

وأدعو بالعز الإمام صروفه * مخافة أن يقتاد جاري عانيا

بأروع من آل النبي إذا انتمى * أناف على الدنيا علىً وساميا

يسائل أدناها النجوم وينثني * إذا رمن إنصافهن ثناً والواليا

أضاءت مساري عزه حين تنتمي * مناسب قوم فاستعلن الدياجيا

إذا انتخرت علياً كنانة والتقت * على غاية في المجد تبغي المساميا

دعا الخير والسجاد فابتدر المدى * وخاض إلى ساقي الحجيج النواصيا

وجاز من الوادي البطاحي وحلت * قريش بعد ذاك المحانيا

وما خلت أن البرق كلف بالنوى * ولم أتهم إلا القلاص النواجيا

ونحن رددنا الحب لو حاد بيننا * من الخطب لا كان البين قاضيا

وصار الورى فينا على رأي واحد * إذا ما أمنا عاذله عاد واشيا

فما تنتحي فينا الهوادة كاشح * ولا تعرف الإخوان إلا تعاديا

كأن بنا من روعة البين حيرة * نحاذر عينا أو نصانع لاحيا

تورّد على أعقابهن دموعنا * وقد وجدت لولا الوشاة مجاريا

لك الله من قلب عزيز مرامه * إذا زعته استشرى على الظلم آبيا

دعاه الهوى حتى استلين قياده * وأي محب لو حمدناه داعيا

ومشتاقة الألحاظ يمرضن بالصبا * مراضا فإن ولّى خلعن التصابيا

أبا حب حمى كانت منيعا شعابه * فما لسواها فضلة في فؤاديا

وركب كخيطان الأراك هديتهم * وقد شغل النوم منهم مآقيا

إذا اصطبر بوانق الرجال جسمه … وقد لفظ الفجر الظلام أنا عيا

وإن غرسوا جرواسجودا على الثرى … عواطف من أيد تطول العواليا

حدون بهم أخرى المطي ولم أكن … لتصحى لولا حبت ظما أحاد باسابيا

ولكن ذكراها إذا الليل نشرت … غدائره تمثل على الأغاربيا

وإن دون القاع من أرض بيشة … ظباء يخاتلن الأسود الضواريا

إذا سحطت أزر عليهن تنطوي … وجدنا ازار العامرية راضيا

وما مغزل فاتت إلى خوط بانة … بات تحاييها عن الخشف عاطيا

تمد إليه الجيد كيما تناله … وبانهم ملقى العيش لوكان دانيا

فتاشت بنض كالذوابة أصبحت … تقلب بالروتين فيما مداريا

برابية والروض يعجو ونشى … يطل عليها عاطر الترب حاليا

فمالت إلى ظل الكناس فصادفت … طلا ابتها داه الذباب عواديا

تعرفني أذيالها بخمائل … إذا انسحبت فيه من الريح أذيال

ليالية أسحار وفيه هواجر … كما خضلت والشمس تغش آصال

فلم يبق إلا غير منتكر … إذا الأرح ينبي للتحلة خال

وقد خلف الغواني تعرفه … كأن لحاظها في منزل الحي معتال

ولم أدر من أدنى إلى الغد صاحبا … أم الدهر أم مهضومة الكشح مكسال

من العربيات الحسان كأنها … ظباء تبا غينا بوجرة أطفال

يباهي بها الليل النهار فشمسه … عقود ومن عين الغزالة أحجال

فلا وصل حتى تذرع العيس بينها … إذا الجن غنتنا به رقص الآل

نزورا ما ما يعلم الله أنه … مطيق لأعباء المكارم معضال

يضيق على قصاده كل منهج … فقد ملأت أقطاره عنه قفال

إليك ابن عم المصطفى ترتمي بنا … ~~فقد سلخ المجد الفتى وهو أحمال~~

ركائب أنضاء وخد وإرقال

لئن لوّحتنا الشمس والبرد منهج ... فقد يبلغ المجد الفتى وهو اسمال

ولم يبق منّي في مهاوات السرى ... ومن صاحبي الا نجاد وسربال

اضاءت لنا الايام في ظل دولة ... بعدلك فيها للرعية اهلال

وما الارض الا الغاب انتم اسودها ... ومن يستبح الغاب يحميه رئبال

وان امرأ وليته الحرب لحجى ... تليد له في معضل الخطب امثال

تتبع اهواء النفوس فصرحت ... بحبك اقوال الهوى وافعال

وسلّ روع النائبات بعزمة ... تدك لها في حومة الحرب ابطال

فلم يستشر حدّيه ابيض صارم ... ولا هزّ من عطفيه اسمر عسّال

وردّت صدور الخيل وهي سليمة ... كما سلمت في الحرب منهن اكفال

على حين ضاقت بالضغائن انفس ... ومدّت هواديها الى القوم آجال

ولو لم توقّرها اناتك لانثنت ... بمعترك الهيجاء هام واوصال

فانت اللباب المحض من آل هاشم ... بذكرك اعواد المنابر تختال

علا بك النقي بالفخر عمرو وعامر ... فلله اعمام نموك واخوال

اغرّ كماني علت مضربه ... واروع من عليا ربيعة ذيّال

هم القوم يقرون الرجا عوارفا ... على ساعة فيها السماحة اقوال

بمستمطرات من اكف كريمة ... تزاحم آجال عليها وآمال

اذا انعموا اغنوا وان قدروا عفوا ... وان ساجلوا طالوا وان حاولوا نالوا

وتلك مساعيهم تلوّن حدّثت ... بما استودعت منها شهور واحوال

وللشعر منها ما اتى ومثالها لعلى ... اذا لم اسمها بالقصائد اغفال

وربّ مقال في مديحي بذته ... وراءي من ابادية اقبال

وعفت تراث الجدوى يد باخل ... اذا لم اصن عرضي فلا جدّ

فلم ارض الا بالخلائف مطلبا ... فما خامل ذكرى ولا الناس اشكال

واعتقت من نوالك عاتقي … على أن أطواق المواهب أغلال ٣٨

وقال يمدح الامام المستظهر بالله ويهنيه بعيد الفطر

بسيط

أهذه خطرات الربرب العين … أم الغصون على أنقاء يبرين

رمين إيماً تطوي على وجل … عن ناظر لا يفل الجفن موهون

كأنهن مهاً تعطو بأعينها … لبارق بهوادي الرج مقرون

عرضن والعيس مرخاة أزمتها … يرتاح منهن مجفول لمرسون

بموقف لا ترى فيه سوى حرب … دامي الجفون طليح الشوق محزون

فلست أدري وقد أشجين صحبي … طرفي وليس على قلبي بمأمون

قدودها أم رماح الخط تعجبني … وأعين أم سهام الحي تصميني

من كل مالئة الحجلين ما بخلت … إلا لتمطلني ديني وتلويني

يا ليت شعري وليت غير مجدية … والدهر يعدل بي عما يعنيني

هل أوردن ركابي وهي صادية … ماء العذيب نرويها وترويني

ونفحة الشيح أدناه النسيم بها … من غلة أضمرتها النفس تشفيني

أو اطرت القباب الحمر تصحبني … أغر من كلها أختاه تحميني

والخطو أطويه أحياناً وأنشره … والرعب ينشرني طوراً ويطويني

إذا الحجى ردني عما أهم به … رنا إلى الشباب الغض يغريني

وعصبة لا تطيف المذربات بها … ولا تليح من الفحشاء والهون

ترشيتها ثروة لا أستكين لها … وإن أناخ على الدهر يبريني

هيهات أن يطبيني شيم بارقة … في مستحير يسد الأفق مدجون

وللإمام أبي العباس عارفة … تروي الصدى والندى المنزور يظميني

إذا دعوت لها المستظهر ابتدرت … من كفه سحب الجدوى تلبيني

ذو همة بالعلى مشغوفة جمعت … من المكارم أبكاراً إلى عون

لم ترض بالارض فاختار السماء لها ... حتى اطمأنت بمرج غير مسكون

تعتاده هيبة في ظهرها كرم ... وشدة شابها الاحلام باللين

ويوطئ الخيل والهيجاء لاقحة ... هام العدى بين مضروب ومطعون

وتحت راياته آساد ملحمة ... في ظهر كل اقب البطن ملبون

سود كخافية العقبان يحملها ... عز تبلج عن نصر وتمكين

اذا استنامت الى العصيان كف ... يأبى لها الحين ان تبقى الى حين

مشوا اليها باسياف كما انكدرت ... شهب ثواقب في اثر الشياطين

اذا انتحى الرأي لم تفجع غمودهم ... بكل ابيض ماضي الحد مسنون

يا خير من لقح الآمال نائله ... بموعد يلد النعما مضمون

ولى الصيام وودا وقرته كرما ... اقضى اليك باجر غير ممنون

واقبل العيد مفترا مباسمه ... بطائر هز من عطفيك ميمون

11

ومقربات خطت عرض الفلاة بنا ... قب سراحيب امثال السراحين

اليك والخير مطلوب ومنتجع ... زجرتها كاضاميم القطا الجون

والعيس هافية الاعناق لاغبة ... كالنخل كانت فعادت كالعراجين

يحملن مدحك والراوي ينشره ... عن لؤلؤ بنياط العقد موضون

يصغي الحسود له ما ازّ من طرب ... ومن جوى بغليل الهم مكنون

والحمد لا يجتنيه كل ملتحف ... باللؤم في صفقة العليا مغبون

ومن يرجيه للدنيا ويمدحه ... فانت تمدح للدنيا وللدين

وقال ايضا يمدحه ٤٦ كامل

طرقت ونحن بسرة البطحاء ... والليل ينشر وفرة الظلماء

فرأت رذايا انفس تدمى بها ... ايدي الخطوب عوارب الانضاء

واذا النوى مدت الينا باعها ... سدت بهن مطالع البيداء

أأميمُ كيف طويتِ أروقةَ الدجى … في كلِّ أغبرَ قاتمِ الأرجاءِ

هلّا اتّقيتِ الشهبَ حين تخاوصتْ … فرنتْ إليكِ بأعينِ الرقباءِ

خضتِ الظلامَ ومن جبينكِ يجتلي … صبحٌ يتمُّ عليكِ بالأضواءِ

فطرقتِ مطويَّ الضلوعِ على جوًى … أغضى الجفونَ به على الأقذاءِ

بن ارتعشات إذا اهتزّها … ذكرى الحبيبِ نهضنَ بالأحشاءِ

فسما بثغرِكِ رضابُكِ كادعٍ … فكأنّه حَبَبٌ على الصهباءِ

وجفونُكِ المرضى الصحاحُ أدرنَ ما … الدارُ بل لا أفرقتْ من داءِ

لا أُخالفنَّ هوى العذولِ وطالما … أفضى الملامُ به إلى الإغراءِ

يا ذا القلوبِ تقلّبتْ صبواتُها … في الغانياتِ تنقّلَ الأفياءِ

لم تنحِ عنّي سؤالٍ ولا شيء … عنكِ الفؤادَ تقسّمُ الأهواءِ

وأنا الذي جنتِ الصبابةُ رِقَّهُ … ملكتْ قيادَ الدمعِ بالخلصاءِ

وبدا لنا طللٌ لربعكِ خاشعٌ … تزدادُ بهجتُه على الإقواءِ

وأبي الديارِ لقد تمشّى فيها البلى … وعفتْ معالمُها سوى الأشلاءِ

تبكي الغمامُ بها ويبسمُ روضُها … لا زلنَ بين تبسّمٍ وبكاءِ

وقفتْ مطايانا بها فعرفنَها … وكففنَ غربَ مبيحةٍ ونجاءِ

وهززنَ من أعطافهنَّ كأنّما … مُلئتْ مسامعُهنَّ رجعَ غناءِ

ونزلتُ أفترشُ الثرى متلوّنًا … فيه تلوّي حيّةٍ رقشاءِ

وبنفحةِ الأرجِ الذي أودعتِه … عبقتْ حواشي ريطتي وردائي

وكأنّني بذرى الإمامِ مُقبِّلٌ … من سُدّتَيهِ معرّسَ العلياءِ

حيثُ الجباهُ البيضُ تلثمُ تربَه … وتحلُّ هيبتُه حُبى العظماءِ

وخُطى الملوكِ الصيدِ تقصرُ عنده … وتطولُ فيه ألسنُ الشعراءِ

ملكٌ نمتْ في الأنبياءِ فروعُه … وزكتْ به الأعراقُ في الخلفاءِ

بلغ المدى والسن في غلوائه ... خضل الصبى متكهل الآراء

فغدا الرعية لا يذن بظله ... يرجون غيث حيا وليث حياء

ومرابض الآساد في ابائه ... بالذل مثل مجاثم الاطلاء

ملأ البلاد كتائبا لم يرضعوا ... الا لبان العزة القعساء

يتسرعون الى الوغى بصوارم ... خلطت بنشر المسك ريح دماء

لم تجر الا غمد الاديثما ... تعرى لتغمد في طلى الاعداء

~~من حسام عليه صح ثم عليك بالاضواء~~

وطرحتهن بكل مشبوح الاشاجع ... في الروع ذيل النثرة الحصداء

يثبات في الادراع عامل رمحه ... كالايم يسبح في غدير الماء

أخذ الحقوق بهم واعطاها بها ... والحزم بين الاخذ والاعطاء

يا ابن الشفيع الى الحيا وقد التقت ... شمطا فروع الروضة الغناء

فدنا الغمام وكاد يمري الجدى ... بيديه خلف المزنة الوطفاء

لولاه لم تتبسم الرياض باعين ... من زهرهن مخائل الانواء

خلقت طلاع القلب هيبتك التي ... خلفت غرار السيف في الهيجاء

ونضا وزيرك دون ملكك عزمه ... تكفيه هضة فيلق شهباء

وترد من قلقت به اضغانه ... حتى المخافة ميت الاعضاء

وتصيب شاكلة الرمي ذبابه ... رب تهب بمقلة شوساء

فكان اسرار القلوب تظله ... يعنونهن جوائب الانباء

يسعى ويدأب في رضاك وان علت ... مهج النفوس عليه بالشحناء

واذا الزمان اتى بخطب معضل ... ولي انتزاع الخطة العذراء

واصابة الخلفاء فيما حاولوا ... مقرونة بكفاية الوزراء

لا زلتما متوشحين بدولة ... مرخى ذوائبها على النعماء

وقال يشكو الدهر ويذم بنيه ويفتخر بقومه ٦٧

أتزجرها وهي تشكو الظلالا … وإن ناحت مناسمها الكلالا

فليس بمنحني العلمين رند … تروّى الركب والإبل النهالا

وههنا فارقته فأيّ واد … تصادف في مذانبه بلالا

كأنك حين تزجرها دنيّ … أرنتها تروع بها رئالا

فلم تدمِ أخشتها بسير … تحكّم في غواربها الرحالا

وتسري في ضمير الليل سرًّا … وتخطر في جوانبه خيالا

وتفري الأرض أحيانا عيانا … على لغب وآونة شمالا

فتوطئها وإن حُشيت جبالا … وتغشيها وإن زخرت رمالا

أبا بالك تلقين عجبا … بمن ومن يبرزن الحجالا

ولو خبر البرية من رجاهم … لسدّ على مطيته الفلالا

إذا لم تستفد منهم نوالا … فلم تزجي على ظلع جمالا

طلائح كالقسي فإن تراءت … على عجل بها حكت النبالا

وأين أغر إن تنزع كريم … إليه يجد للعافي ثمالا

إذا التفتت علاه إلى القوافي … وندب على مكارمه مجالا

متى ترد الثراء تلمس مني … وخذلني عن من سأل الرجالا

فلا تعجب من اللؤماء وغدا … يلوم على عشيرته عيالا

وتابعني فإني لست أبدي … لمن يهوى مخالصتي ملالا

ومن أعلقته أهداب ودي … بما يهواه لم يخف المطالا

أنا ابن الأكرمين أبا وأمّا … وهم خير الورى عمًّا وخالا

أرحمهم إذا قدروا حلوما … وأصدقهم إذا افتخروا مقالا

وأصلبهم لدى الغمرات عودا … إذا الخفرات خلين الحجالا

غزوا في جاهليتهم لقاحا ونار الحرب تشتعل اشتعالا
ويسمع للكماة بها أليل اذا خضبت ترائبهم الالا
وان دعيت نزال مشوا سراعا الى الاقران وابتدروا النزالا
يكبون السياد لمعتفيهم ذرور الاسنة والنصالا
ويثنون المغيرة عن هواها اذا الوادي بظعن الحي سالا
ويحتقبون اعمارا قصارا ويعتقلون ارماحا طوالا
على اثباج مقربة مطيت بهم ورعا لهاته الرعالا
يجرون السمير راجفة صدورا وتادو الجرد راعفة نعالا
بايد يستشف الجود فيها تفيد محامدا وتفيت مالا
واوجههم اذا برزت تجلت علينا هيبة حسنت جمالا
فان اشرقن فانكشفت غيوب بعالم ترض بالفهم ابتهالا

وقد ملكت اسرتها حياء ولبست المهابة والجلالا
وفي الاسلام ساسوا الناس حتى هدوا للحق فاجتنبوا الضلالا
وهم فتحوا البلاد بابراآت كان على اعزتها منالا
ولولاهم لما دانت بقتى ولا اذعن لها العرب الفضالا
وقد علم القبائل ان قومي اعزهم واكرمهم نوالا
واصبحهم اذا انتسبوا اصولا واعظمهم اذا وهبوا سجالا
مضوا وازال مثلهم الليالي وآية دولة امنت زوالا
وقد كانوا اذا ركبوا خفافا وفي النادي اذا جلسوا ثقالا
ولم يسلبهم سفه حباهم وكيف تزعزع الريح الجبالا
وبيض خلقوا اساد حرب كاسد الغاب تقتحم الصيالا
تراهم اراذل كل حي وهم نفر يجيدون النضالا

وقد نوشا حاسدهم وشأى … عليه مناط مجدهم منالا

وها أنا سيّمهم والعرق زاكٍ … أشدّ لمن يكيدهم القبالا

نما بي من أميّة كلّ قرمٍ … تردّ البزل هدرته إفالا

أشيد بما بناه أبي وجدّي … وأحمي العرض خيفة أن يذالا

بعارفةٍ أريش بها كريمًا … إذا طلب الغنى كره السؤالا

وكابي اللون يغمر تحت جنحٍ … فيصدأ أو أجدّ له صقالا

وكلّ مفاضةٍ تحكي غديرًا … يعانق وهو مرتعدٌ شمالا

وقد أهدى الدبا أحداقًا معارًا … لها فتحرّكت حلقًا دخالا

وأسمر في نحول الصبّ لدنٍ … كقدّ الحبّ لينًا واعتدالا

يبين له مقاتل لم تصبها … بسالة أعزلٍ شهد القتالا

وكيف يضلّ في الظلماء شارٍ … ويحمل فوق لمّته ذبالا

فإن أفخر بآبائي فإني … أراهم أشرف الثقلين آلا

وفيّ فضائلٌ يعيين غيري … بها أوطأت أخمصي الهلالا

تريع شوارد الكلم البواقي … إليّ فلا اجتلاب ولا انتحالا

فإن أمدح إمامًا أو همامًا … فلا جاهًا أروم ولا نوالا

وأنظم حين أفخر رائعاتٍ … تكون لكلّ ذي حسبٍ مثالا

وأعبث بالنسيب ولست أغشى … الحرام فيقطر السحر الحلالا

إذا وسع التقى كرمي فأهون … بخودٍ ضاق قلبها مجالا

ومن علق العفاف ببردتيه … رأى هجران غانيةٍ وصالا

فلم أسل المعاصم عن سوارٍ … ولا عن حليها القصب الخدالا

ولولا نوشةٌ لأنام مثلي … لما أمّ الديام اللئام لدى نالا

ولكنّي منيت بدهر سوءٍ … هو الداء الذي يدعى عضالا

يقدم من يأل النقص منه ويحرم كل من رزق الكمالا

وكان سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي بعث
على تجافيه عن زيارته فقال يمهد عذره في تأخره وكان يتوقع تقريظه

بدت عقدات الرمل والجرع العفر ... فنشنا كما يعتن في المسرح المهر
وديسنا بأخفاف المطي بها الثرى ... نيم على مسرى الغواني به العطر
كأن ديار الحي في جنباتها ... صحائف والركب الوقوف بها سطر
تزيد على الأقوار حسنا كأنهم ... حلول بها والدار من أهلها قفر
محا آيها صرف الليالي وقلما ... يرجى لما تطويه أيدي البلى نشر
بما قد ترى مخضرة عرصاتها ... يجيب صهيل الأعوجي بها الهدر
وبأوي اليمانين لؤي بن غالب ... إذا شبت الهيجاء ذو لجب مجر
وكل فتى يردي به الطرف في الوغى ... مشيحا كما أوفى على المرقب الصقر
وأروع وافي اللب والسلم جانح ... وفي الحرب إن حلت به برحها غمر
وكم في هوادي سربهم من مهفهف ... إذا خطر استعدى على الكفل الخصر
يميس اهتزاز الخوط غازله الصبا ... وينظر عن نجلاء أضعفها الفتر
ومن شادن يثني على وشاحه ... بما حدثته عنه من عقده أزر
له ريقة ما ذقتها غير أنني ... أظن وظني صادق أنها خمر
ووجه يرد الليل صبحا به السنا ... وفرع يرد الصبح ليلا به الشعر
وجيد كما يعطو إلى البان شادن ... ثنى عليه الظل أفنانه الخضر
وعين كما ترنو المهاة إلى طلا ... إذا غاب عنها أعيا خطوها
أقول له والليل راه عقوده ... كأن توالي شهبه اللؤلؤ النثر
أتهجر من غادرت بين ضلوعه ... جوى يتلظى مثلما يتقد الجمر
وتلزمه أن يكتم السر بعد ما ... أطيع به الواشي فسر الهوى جهر

وتزعم أن الهجر لا يعقب الردى   وهل حادث يخشى إذا أمن الهجر
وقفنا بمستن الوداع وراعنا   بحزوى غراب البين لا صح وكره
تألف ما بين التبسم والبكا   سلو ووجد عيل بينهما الصبر
فوالله ما أدري أغزل لحجر   غداة تفرقنا أم لأدمع الثغر
تعرضت لأجفان بعدك بالكرى   فلا تلتقي أو تلتقي ولها العذر
تعيب فلا تحلى بعيني منظر   ويلتذ مني نحوه النظر الشزر
ويلفظ سمعي منطقا لم تفه به   على أنه كالسحر لا بل هو السحر
تشبه وما كل الكلام منمق   سوى مدح فخر الدين عن مثله وقر
خطا فوق أعناق الأعادي لكي   لها بين أطراف القنا مسلك وعر
بماضي الشبا رطب الغوارب   يراع به صيد الكماة أو الجزر
ومن بعد لا ينوب بروى سنانه   دم ما ير السمت من نضحه سفر

له طعنات إن سبرن تخاوصت   إلى من يداويهن أعينها الخزر
إذا ما دعا لباه كل سميدع   تغل كفيه الردينية السمر
يظل في ظهر الحصان مقيله   ويمشي وبطن الضحى له قبر
من المرتدين الذين نداهم   لمستمطريه لا بكيء ولا نزر
أكف سباط تمتري نفحاتها   إذا لم يكن في در حاذبة غزر
وخير من المال الثناء لماجد   يراقب أعقاب الأحاديث والذكر
وللجار فيهم ذمة لم يعبها   وقد أطفأ المثرون نار القرى غدر
يحل يفاعا يحجز النجم دونه   ويغشى الجوزا أطله الغفر
أذلوا لسيف الدولة ابن بهائها   رقابا فأرخى من علائها العسر
أغر إذا ما النكس أرخى بابه   فما دون ناديه حجاب ولا ستر
وإن شام من أولى به المجد برقه   تيقن أن العسر يتبعه اليسر

تبدّد يداه ما يفيد بباسه فليس سوى الذكر الجميل له ذخر

عليه رداء لم يشن صنفاته أثام ولم يعلق بأذياله وزر

إذا القبة الوقصاء كان عمودها وقصّر من أطنابها نوبٌ تعر

ولم يسر مرفوع الأظل على الوجى ردى سطايا حطّ أكوارها السفر

رجا البدو منه ما يرجّى من الحيا وأمّله تأميل وابله الحضر

له نعم تنمو على الشكر في الورى وإن جحدوها لم يحل دونها الكفر

هو العرف إن يشكر تضاعف وإن يتب يتابع وإن يكفر ففي بذله الأجر

وحرب عوان لم تخض غمراتها سوى أسديّ همّه الفتكة البكر

إذا وردتها البيض بلّمس صدًّى رجعن رواء وهي قانية حمر

تبين لها الأبطال من حذر الردى أنين هوامي العيس أضجرها العشر

وبرّز في حافاتها كل ضيغم إذا كلّ فيها ما به خدش الظفر

سما نحوها في غلمة ناشرية لهم من صميم الخيل أو نقعها أزر

يفوتون بالأوتار من علقوا به وتأبى العوالي أن يفوتهم وتر

إذا صيح بالشعواء في الحي أسرجت نزائع معصوب بأعرافها النصر

يتم على أعرافها من ربائها تباشير عتق قبل أن يخبر الحضر

فما راعهم جرس الخلاخل والبرى ولا زال رغبا عن معاقدها الخمر

بني أسد أنتم معاقل خندف إذا ما تحافاه لها حادث نكر

ولا خير إلا في نزار وخيرها إذا حصّل الأحساب دودان والنضر

وفرع بني دودان سعد بن مالك ولهف بني سعد سواه أو نصر

وناشرة أعلى جُرَيّ سواه محتدا إذا قيل أين العز والعدد الدثر

وأنتما في حومة الحرب مالك وعوف وذو الرمحين جدكم عمرو

ومن كنتي أو كلد ومرثد ودريان ولا آفاق شاحبة غبر

وارجهم بابا علي ومزيد ... اذا السنوات الشهب قلبها القطر

ومن كدبيس حين تشتجر القنا ... اذا النقع ليل والظبى انجم زهر

وما زال منصور منيف على الورى ... به الشرف الوضاح والحسب الغمر

نسربت على اثاره متمهلا ... ولم تختلف في السعي بينكما النجر

ومن اي عطفيك التفت تعطفت ... عليك به الشمس المنيرة والبدر

ومجد معم في العشيرة مخول ... اجل ابا المظفار دونه كبر

خلفتهم بين المكرمات وبين العلى ... كما تخلف السمر المثقفة البتر

ولو لم يكن فيهم مؤثل سودد ... لقدتم مساعيك المحجلة الغر

وكم شيدت اباؤكم من مناقب ... يحدث عنها في مجالسها فهر

مناقب فطراها القواضب والقنا ... لديكم وتربها الكواكب والدهر

وقائع ردت في قضاعة منذ ... يهش لذكراها ذواله والنسر

وقد شاركت غسان فيهم وحمير ... وما سلمت منهم قيس ولا بكر

وهان على حتى خزيمة ان ثوى ... عتيبة او داق الردى صاغرا حجر

فان سيوفا اغمدتها حلوم لم ... لتقري طلا الوى اخادعها الكبر

واثارها مشهورة وغمودها ... اذا جردت هام الملوك ولا فخر

غرمن تحيتك لشمس تلمع جرانها ... وفي حيث تجلو عن مباسمه الفجر

وفي اي عصر الجاهلية لم يسد ... لكم سروات العرب من امره الامر

ولما اتى الاسلام قمتم بنصره ... فلم يفتتح الا باسيافكم مصر

وانتم اذا اغدت معد بمنزل ... يجاور راجي الفوادي به الصدر

ومنعلات بالنجيع زجرتها ... وهن ثقال بالحمة سوطها الزجر

على سلاب الذيب في اخرياتها ... اشعث مسترود باشلائه الازر

رحيض حواشي البرد ماشانه الخنا ... خفيظ نواحي النطق اثاره الهجر

نهوض بأعباء الرئيس وإن غدا على منحنى الأضلاع من صحبه غمر

إذا ما سراج اليوم أطفأه الدجى مشى كنزيف الخمر رنّحه السكر

يجوب بها والنوم حلو مذاقه أديم الفلا وهنا وإسآدها مرّ

لواغب يجذبن السريح من الحفا وأوساطها تشكو إليها الغلق الضفر

أنخن بقدر داني خطاها كلالها إليك فأدنتنا البشاشة والبشر

وقد شملت عدنان نعمتك التي تعشّت بها قحطان إذ خانها الوفر

أرى كل قيسيّ ببابك الغنى فما الخزرجي يخالفه الفقر

ولو لم أجاور تغلب ابنة وائل قرعت ظنابيب النوى ويدي صفر

وحولي أناس ينفض الراح سيبهم كثيرون إلا أن يقللهم خبر

وقد ساءني طوق الصدود فلم ألم بذاك وأعناق العدى دونها صعر

وعيّرني بأخير متحكم زهرة ومن أين يستثري منابل الشعر

وفضلك لا يستوعب الحصر وصفه ومجدك يكبو دون غاياته الفكر

ومن شيمي أن أبلي العذر فاستمع ثنا كما يثني على الوابل الزهر

فإنك بحر والقوافي لآلئ ولا غرو أن يستودع اللؤلؤ البحر

وكل مديح فيك يخلد ذكره فمجدك والمدح القلادة والنحر

وخير قريض المرء ما طال عمره على الأيام طال لك العمر

وقال يمدح بعض أصدقائه من أمراء العرب ويذم الزمان

الورد منتسم والركائب حوّم والسيف يلمع والصدى يتضرم

ونحل الغيور بما لبنته فاجتني شتيا أسنّته الغدير المفعم

والروض ألبسه الربيع وشائعا عني السماك بوشيها والمرزم

تثني رباه على الغمام إذا غدا عافي النسيم بسرّها يتكلم

حيث الغصون هفا بها لعب الصبا وخلا الحمام بشجوه يترنم

وأسيل من طرب إليه مسامعًا   يشكو لجاجتها إلى اللوم

فبكى ولم أرعبه مشفوحة   ألذاك يبخل بالدموع المغرم

ولقد بكيت ولو رأيت مدامعي   لعلمت أي الباكيين متيم

شتان وجدي ووجد حمامة   تبدي الصبابة في الحنين وأكتم

وأزور أطلال الخليط مسائلا   تخلت بهن كما تخلت الأرسم

كم وقفة بيلا في أثنائها   شوق إلى طلل برامة يرزم

عطفت ركائبنا إلى عرصاتها   وعلى الجنينة نفحة المعلم

وذكرت دهرا أسرعت خطواته   والعيش أخضر والتراب توم

لوددت أن شبيبتي ودعتها   وأقام ذاك العصر لا ينصرم

لعطت أحبتنا البلاد تفرق   تدمي جوانحه الهموم وتشئم

أزهيرا إن أخاك في طلب العلا   أدنى صحابته الحسام المخذم

خاضت به ثغر الفيافي والدجى   خوص نماهن الجديل وشذقم

[illegible] أردية الظلام بهيمه   ينسي الصهيل به الحصان الأدهم

ويضيق ذرع المدلج لا ينجلي   ليل بأذيال الصباح يلثم

وله إلى الغرب التفاتة وامق   عبرى تذكره الدموع فتسجم

فكأنه مما يميل بطرفه   قبل المغارب بالثريا يلحم

عنقت على آليته يبصرها   هم بمعترك النجوم مخيم

والليل يرطل يربو رتبة المنى   جدا بأيدي الأرحبية يلطم

لتشارفن من المرامي أينق   هن الحنى وركبهن الأسهم

ولأقارعن عصابة من عامر   يضوي بصحبتها الكريم ويشئم

نسد الزمان فليس يأمن ظلمه   أهل النهى وبنوه منه أظلم

أين التفت رأيت شيمة أوجها   يشقى بهن الناظر المتوسم

وأحرّهم لك حين يعضل حادث ... بالمرء من هو في الصداقة أدوم

ومتى أسأت إليهم وجفوتهم ... ألفيت بعد إساءة لا تندم

يبدو الوفاء مع الحياء وراءهم ... فهم بحيث يكون هذا الدرهم

وعذرت كل مكاشح أبلى به ... فبليتي ممن أصاحب أعظم

مذق الوداد فوجهه متهلل ... للكيد وضميره متجهم

يبدي الهوى ويسور إن عرضت له ... درص عليّ كما يسور الأرقم

ويروم نيل المكرمات ودونها ... أمد به انتعل النجيع المنسم

ندّ جرت من جانب الحياء إلى امرئ ... يعنو لجاه أهله المستسلم

ورحمت كل فضيلة مغصوبة ... حتى القريض إذا دعاه المعجم

ولو استطعت رددت من يعنى به ... عنه مخافة أن يلجلجه فم

لا تحذفن إلى الصديق فإنه ... بك من عدوك في المضرة أعلم

٣

يلقاك والعسل المصفى يجتنى ... من قوله ومن الفعال العلقم

هذا ورب مشاحن علقت به ... شمطاء يلقحها الضغائن متئم

فحلمت عنه وبات يشرب غيظه ... جرعا ولي بمخزيه المرغم

وأنا المليء بما يكف جماحه ... ويرد غرب الجهل وهو مثلم

ولقد صحبت أزهر بن محلم ... حيث السيوف يبل غلتها الدم

والخيل شعث والرماح شوارع ... والنقع أكدر والخميس عرمرم

فرأيته يسع العداة بعفوه ... ويجير قدرته عليه فيحلم

ويود كل بريء قوم أنه ... مما يمن به عليهم مجرم

وانلت من أخلافه ونواله ... سحا يغص بها السحاب المرزم

وإذا أغام الخطب جاب ضبابه ... شمس الضحى وسطا عليه الضيغم

ومتى بدا والليل ألقى ردءه ... بالبشر فهو إذا تبلج أرثم

مَلِكٌ بِكُلِّ غَداةٍ يَطْلُبُ شأوَهُ ... مُقَلًا يُصافِحُها العَجاجُ الأَقْتَمُ

بِشَمائِلٍ مَزَجَ السَّماحُ بِلِينِها ... كالماءِ أُشْرِبَهُ السِّنانُ اللَّهْذَمُ

وَمَناقِبٍ لا تَرْتَقي هَضَباتِها ... نُطَقُ الفَصيحِ بِفَضْلِها والأَعْجَمُ

إِنْ لُحْنَ والشُّهُبُ الثَّواقِبُ في الدُّجى ... لَمْ يَدْرِ سارٍ أَيُّهُنَّ الأَنْجُمُ

يا ابْنَ الأُلى سَحَبُوا الرِّماحَ إلى الوَغى ... وَلَدَيْهِ يَغْدِرُ بالجَبانِ المِعْصَمُ

يَتَسَرَّعُونَ إلى الوَغى بِجِيادِهِمْ ... تُزْجِي عَوابِسَ والسُّيوفُ تَبَسَّمُ

وإذا الزَّمانُ دَجى أَضاؤوا انا كسى ... فَضَلاتِ نُورِهِمِ الزَّمانُ المُظْلِمُ

أَظْهَرْتَ طُرْقَ المَجْدِ وَهْيَ خَفِيَّةٌ ... فَبَدا لِطالِبِهِ الطَّريقُ المُبْهَمُ

وَغَمَرْتَ بالكَرَمِ المُلوكَ فَكُلُّهُمْ ... لَمّا شَرَعْتَ لَهُ النَّدى يَتَكَرَّمُ

وَبَسَطْتَ كَفًّا بالمَواهِبِ ثَرَّةً ... سدك الغَنِيُّ بِسَيْبِها والمُعْدِمُ

وَمَدَدْتَ لِلْعافِينَ ظِلًّا وارِفًا ... يَتَوَشَّحُ الضّاحي بِهِ والمُعْتِمُ

تحت الفَضائِلِ مِنْ خِلالِكَ يَنْثَني ... وَلَدَيْكَ يَجْمَعُ نِدَّها والتَّوْأَمُ

وَلِمِثْلِها أَعْدَدْتُ كُلَّ قَصيدَةٍ ... نَفَرَتْ فَآنَسَها الجَوادُ المُنْعِمُ

والشِّعْرُ صَعْبٌ مُرْتَقاهُ وَطالَما ... شَمَخَ آبِيًا بِمارِنٍ لا يُخْطَمُ

والمَدْحُ يَسْهُلُ في عُلاكَ مَرامُهُ ... فَبِذاكَ يُمْلِيهِ عَلَيَّ وَأَنْظِمُ

وَلَرُبَّما غَطَّ البِكارُ وَإِنَّما ... رَغَّ الهَديرُ بِهِ الفَنيقُ المُقْرَمُ

وقد سلك في كل ما راضه من أبيات الغواني وغيرها مما لم يسبقه بذكره أحد منهاج المدح ولم يقرع به أسماع الممدوحين إذ تقدّم في عصره أقوام كانوا يغفلون عن الذكر وان لاذ من شعر بعضهم بما أهداه إليه من الشعر فأضرب عن التنويه باسمه صفحًا جانبًا عن الجلل وتفاديًا مما يشين العرض ومن ذلك قوله:

بَدا والثُّرَيّا في مَغارِبِها قُرْطٌ ... بريق سحابي والدُّجى لِمَمٌ شُمْطُ

كأن خلال الغيم من لمعانه — يدا ناسج يرفضّ من زنده السقط

تناعس في وطفاء ان حلّت الصبا — عزاليها بالودق عنّت بها الربط

فلا برحت تروي الغميم بوابل — يدرّ على روض أزاهيره نغط

اذا انشئت أرواح العيس نحوها — دعاها القصيص الجعد والنفل السبط

هو الربع لا قوسي عن ابنة الصبا — معطّلة فيه ولا أسهمي مرط

عهدت به غيدًا تلقّى عن الترك — أساود ترعى في القلوب لها نشط

اذا نظرت او التفتت فلتجوذر — رأى قانصًا فارتاع او ظبية تعط

وبيضًا تروّى دونها السمر دونهم — وكم حصد الأرواح ما أنبت الخطّ

تبسّم عن أحوى اللثات يزينه — جمان يباهيه على جيدها السمط

تردّد فيه الظلم حتى كأنه — على الشنب من طلّ اذا ذيق اسفنط

وترخي على المتنين أسحم واردًا — يمجّ نثيث المسك ونشره المشط

من القوم يلقى الراغبون لديهم — مكارم عباسية وأياديا

يروح اليهم عازب الحمد وافيًا — ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا

اذا عدّ تلك الدولة فاخر — أرته مساعي الآخرين مساويا

ويعجب بالعز من خيرهم أبا — زجرت اليه المقربات المذاكيا

الى المهتدي بالله والمقتدى به — طوين بناطي الرداء الفيافيا

ولذنا بأطراف القوافي حسبنا — من الفخر أن نهدي اليه القوافيا

ولم نتكلف نظمهن لأننا — وجدنا المعالي فاخترعنا المعانيا

أبا وارث البرد المعظّم ربّه — بلغنا المنى حتى اقتسمنا التهانيا

هنيئًا لذخر الدين مقدم ماجد — سيصبح ذخرًا للخلافة باقيا

تبلّج ميمون النقيبة سابقًا — يراقب من عز النبوة تاليا

فكل سرير يشرئب صبابة — اليه ويثني العطف نشوان صاحيا

ونهنهن من شوقي إليه منابت اطالت به اعوادهن التناجيا
فلا برحت فيكم بنو مخاطب ولا عدمت منكم ملوك الدهر ارقا

وقال رحمه الله

نظرت خلال الركب والمزن هاطل الى الجزع من تروى بواديه اطلال
واخفيت ما بي من هوى ومطينا يلبس اخراه باولاه اعجال
وقلت لهم جرتم فميلوا الى اللوى وما القوم لولا حب علوة ضلال
فحنت رباعا لا يفعل شمه ونم بما اخفى من الوجد اعوال
وقد علموا اني اجرت ركابهم فقالوا وهم مما يعانون عذال
اراك الحمى وادي الاراك فزرته وضل بنا مما نوافقك الضال
وقد نفعتني وقفة في ظلاله فلم ادعهم سمعي ولا ضرنا قالوا
وقل لذاك الربع منا تحية كما خالط الصهباء الغمامة جريال

اذا الليل ادناها الى نائي بها صباح كما ادنى على اللمة الوخط
وعادت تكف المشي من حذر العدى على قدم تخفي مواطئها المرط
وكنا شرطنا الوصل لولا ثلاثة اذا ما تواصلنا بالنوى انتقض الشرط
مهيب باخرى الناجيات وناعب وغيران ينضى بالظنون فيشتط
جلوا من عذارى الحي للبين اوجها شرقن بدمع تمترى خلفه الشحط
كان الرياض الجون ينفض اوجه شقائق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كسريه بي ارحبية على نصب المسرى بآمالنا غطاد
اقول لها عب الوجى وكانما ونى بسنان الراعبي بنا تحطو
خذي رعاك الله ان امامنا اعزته في كل حادثة سبط
نسيري اليه وامجري اجرع الحمى يرف عليك الغرقد الاثل والخمط
الى مستقل بالنوائب والوغى ترنم مذاكيه فاصواتها النحط

وتصدر عن لبّاتهن نواهلاً صدور العوالي وهي مروية تقط

أخو ما قط إن طاول القرن قدّه وضربته إن عارض البطل القط

تخاط عليه من عجاج ملاءة ولكنها بالسمهرية تنعط

ويطوي على البغضا جنبيه كاشح تخطى زهوا إلى الحسب الغبط

يحاول أدنى شأوه فهو جاهد على أين كالعشواء أجهدها الخبط

إليكم بني المجد الذي لا نخونه شببنا به المذروب والمخلب السلط

بلاد أبواه الملوك بساطه فقد كاد أن يبلى من القبل البسط

من القوم علّلنا سيوف بنوهم فلم ينكروا أن النجوم لهم رهط

معاوير والهيجا تلقي قناعها مغازير والغبرا يلوي بها القحط

لهم قسمات تستنير طلاقة بها لأديم الليل عن فجره كشط

فهم في الرضا كالماء يستن في الظما وكالنار فيها حين يستلها السخط

فإن يغضبوا من سورة العز يحلموا وإن يقدروا يعفوا وإن يسألوا يعطوا

وكم لك يا عدنان عندي من يد كما انهرقت أطباؤها اللقح السبط

وقد أنسئت بالمستحق فما غبت ولم يحب كفران الهبا ولا غمط

يراني الذي عاداك ملء جفونه قذى دونه ما يستذاد به الخرط

تأبط شرا من جحود قديمة وتلك لعمري شر ما ضمه الإبط

فقال تميمي هواه وهل له أب كتميم أو كأنا به سبط

تمد حفافيك القوافي جناحها وهن إماء يحتوشن الجدكر قط

شوارد أمثال اللآلي وما لها إذا انتثرت إلا أساديكم لقط

كأني قسيم الفخر فيما سننتم من المجد أولى من مناقبكم قسط

أتبغي على أن تسمو اليمن صاعداً ضجيع هوينا من سجيته الهبط

وأنى يكون المتقي عند غاية وأنت على السبق تعلو وتنحط

فلا زال منصوبا وان رغم العدى ... بك النقض والابرام والقبض والبسط

وقال أيضا (بسيط)

بشراك تنطق الراعي بما ارتادا ... ورب في جنبات الروض روادا

فاستبدلت بمجاج الغيم ادمنة ... من مائه لا تخلف ورادا

تروى بعقوته العبسي حين يجير ... اذا الفزاري عن احواضه ذادا

اوردته العيس والظلماء دامسة ... يحملن من سروات العرب امجادا

فاحرزته والمقتسم ... ريّا ولا منعت ركبانها الزادا

بحيث ترى اداوى الغمام صبا ... اذا ابست شؤبوب الحيا جادا

ثم تعقبت لانتجاع الغيث من عمد ... ارسين فيه جواري الحي اوتادا

بيض سلبن المها لحظا بمرضة ... ثم استعرن من الغزلان اجيادا

بهن ليلى ولا اني بها بدلا ... تجزي المحبين بالتقريب ابعادا

~~اني لاذكرها اني بها بدلا تجري المحبين بالقرب ابعادا~~

اني لاذكرها بالظبي ملتفتا ... والشمس طالعة والغصن ميادا

وقد رضيت من المعروف تبذله ... ان يجر الطيف في سراه سعادا

ووقعة بجنوب القاع من اضم ... تجاذب الركب تأويبا واسادا

ردت عذولي بغيظ وهو يظهر لي ... نصحا يظن به لا غواء ارشادا

اذا سرى البرق مختال الطية ... وهزت الريح خوط البان فانآدا

هاج الحنين ركابا كلما عرضت ... خفت من الشوق واستثقلن ابرادا

لا وضع للرحل عن اصلاب ناجية ... او تشتكي اضلعا تدمى واعضادا

اذا بلغنا ابا مرتوعة ارتبعت ... بحيث لا يألف المهري اتئادا

تلقي الزمام الى كف موحدة ... في ندوة الحي تقبيلا وارفادا

محسد المجد تطلع ثنيته ... ان المكارم لا يعدمن حسادا

ذو دهمة بنواصي النجم سابغة بنت على طرق العليا أرصادا

تبلو الكواكب في المسرى وما علقت الا ابا بعدها في الجو اصعادا

من معشر يلبسون الجار فضلهم ويحسبون على الاوزار اسعادا

ويوقدون غداة المحل نار قرى لا تستطيع لها الانساء ايقادا

ويخرجون مكان النغب من لبن للطارق المعتري وحبا وانجادا

بنو تميم اذا ما الدهر رابهم لم تلقهم لبني القوم اشهادا

لكنهم يستثيرون الظبي غضبا ويجعلون لها الهامات اغمادا

تكسى اذا النقع ارخى من ملابسه في باحة الموت ارواحا واجسادا

لا يخضعون لخطب ان الم بهم وهل تهز الرياح الهوج اطوادا

يحلو الندى بهم اقمار داجية والحرب تحت ظلال السمر آسادا

اذا الندى جل بالابطال كلكله في مسقط لف بالانجاد انجادا

جروا الذيول عن الادراع في علق لا يسحب المرح الذيال ابرادا

وكاشح رام منهم فرصة فجرت من دونها شفرات البيض اسدادا

ينام والنار بالحران يقلقه سحابة الليل يرعى النجم اسهادا

حتى انتضت يقظات العين خايفة لكظرة البرد لا تاوي ازبادا

لما طوى الكشح من حقد على احن وظل يهوي ابراقا وارعادا

تمتى له عضد الملك الضراء وقد اردى بها اللب المعداد وكادا

ما اوهن البغي قد كان يلمسها قلبا يرشح اضعافا واحقادا

يا خير من حذفت ايدي المطي به من فرع خندف آباء واجدادا

رحلت فالحلم ترقا مدامعه ولم يرق علينا المزن اكبادا

وضاع شعري يضيق الحاسدون به ذرعا وتوسع الايام انشادا

فلم اهب الغواني بعد بينكم ولا حمدت وقد جربت اجوادا

وقال يمدح الامام المقتفي بامر الله

طويل

هفا بفؤادي الحي والليل اسحم ... تبلج حواشي لبة الزور ضيغم
وادنى رفيقيه من الصبح مارن ... تبادره فتيان الشبيبة ادهم
اذا ما الدجى التفت عليه رداؤها ... بدا الفجر من اطرافه يتبسم
رميت به الدار التي في عراصها ... عتاق المذاكي والخميس العرمرم
فزرت وحاشا المجد جود رذيلة ... حيادونه رطب الغرارين مخذم
وما نلت الا النيط من ورائها ... عفافي وذاك الحدث المكتم
ولو شئت ارهاق الحلى اجابني ... سنوه من خرسها والخدم
ولكنني اصدى وفي الورد نغبة ... واكرم عرضي والظنون ترجم
وبيد على بيد طويت بليلة ... سرت ويحث الرحل وجنا عنهم
تعدت اديم الارض تختلس الخطى ... مجاذرة ان يلثم الترب منسم

ونكرع في سيل السماء تلقيا ... من الحب الطاني بحضنه الجم
وتسبق خوصا لو مررن على القطا ... لما ربع بالتسهيد وهو نهوم
وتلمح من اخفافهن على الثرى ... نظائر تراه يمزجها الدم
اذا غرد الحادي تخايلن في البرى ... وخرت على اكوارها تترنم
ولما بدا التاج المطل تناوشت ... اليه القوافي والمطي المخزم
ومقتعد وقلت نجوها بتعد اقامه ... حرام عليهن القطيع المخرم
ومتقدي من ذوابة هاشم ... به يضعف الخطب الملم ويعظم
اذا جد شعثه الاباطح من خ ... اصاخ اليه الحطيم وزمزم
تزعزع اعواد المنابر باسمه ... فتحسبها من هزة تتكلم
اطل على اعدائه بكتائب ... اطل جفانيها الوشيج المقوم
وموضونة تدلا كل البرد نسجها ... حلت سلجا القاه بالقاع ارقم

وخيل سليمات الروادف والقنا … تقصّد في لباتها وتحطّم
يسير على آثارها الذئب عافيا … وأنسر يجتاب لها الهابي قشعم
إليك أمير المؤمنين نجرّها … طلائح ينميها الجديل وشدقم
وإني لنظّار إلى جانب العلى … ولا يبطيني الجانب المتجهّم
ولولاكم أكرهت على الشعر خاطرا … بذكركم يزجيه بل عاجل بعزم
فلا حملت إلا إليكم مدائح … ولا استمطرت إلا بواديك أنعم

وقال يمدح المستظهر بالله أمير المؤمنين وقد بويع عقيب وفاة أبيه ٤٨٧

كامل

طرقت فنم على الصباح يروق … والليل يخطر في حشاه النوق
والنجم يعثر بالظلام فيشتكي … ظلعا ليجذب ضبعه العيوق
فاستيقظ النفر الهجوع بمنزل … للقلب من وجل لديه خفوق
والرعب يستلب الشجاع فؤاده … ويغص من كلماته المنطيق

نزلت بنا والليل ضاف برده … ثم انثنت وقميصه مخروق
ولأفق ملتهب الحواشي تلتظي … والأرض ضاحية الوشوم بريق
لله ناضرة الصبى يسرى لها … طيف إذا صفت النجوم طروق
طلعت علينا والمريّ عالج … والعيس أمون سيرهن عنيق
والليل ما سفرت لنا عمل الخطى … والرمل ما نزلت به موثوق
هيفاء تستوي اللحظ يقصر طرفها … خفرا وتسكر تارة وتفيق
فكأنه والبين يخضل جفنه … بالدمع من حدق المها مسروق
يا أخت مقتنص الكماة بموقف … للنسر تحت عجاجه ترنيق
أتركتنا بلوى زرود وبالضفا … عيش لحاشية الرداء رقيق
والدوح أيقظت الرياض وللحيا … فيها إذا رقد العراد شهيق
وطلبتنا وعلى الصفيح فالحمى … مغدى النجائب والمراح عقيق

هلا أخلت بنا ونحن بغبطة … والدهر مصقول الأديم أنيق

وعلي من خلل الشباب ذوائب … عبقت بريا المسك وهو فتيق

وهواي تلو هواك في زرق الصبا … حتى كأن العاشق المعشوق

وتصرمت تلك السنون وشابها … نوب تفل السيف وهو ذليق

عرضت على عقلات ظني عزمة … لم يستشف وراءها التوفيق

واستوقص السمع الطروب رواعد … واستغوت العين الطموح بروق

فأشبت لي طمع فلبت ركائبي … علمت غداة الجزع أين أسوق

فعرفت ما جنت الخطوب ولم أطل … أملا فما للمخيلة تصديق

ونجوت منصلتا ولم أك ناصلا … سهم المروق فلم يعبه الفوق

وإذا اللئيم تغضنت وجناته … فلا وجف بما ضغنته الريق

فالعرصة الفيحا أسمح أينق … لم ينب عن عطن بهن الضيق

وعلى ندى المستظهر بن المقتدي … حام الرجاء يظله التحقيق

ورث الإمامة كابرا عن كابر … متوكلين بالثناء حقيق

كهل الحجى عرضت مناوح رأيه … والغصن مقتبل النبات وريق

خضل البنان بنائل من دونه … وجه يجول البشر فيه طليق

تجري على طلع إلى غاياته … هوجاء طائشة الهبوب خريق

ويخلف المتطلعين إلى العلى … في الفخر منجذب العنان سبوق

ويقيم زيغ الأمر نابي عبئه … ذو الغارب المجزول وهو مطيق

وعليه من سيما آل محمد … نور يجد على الدجى مرموق

والبرد يعلم أن في أثنائه … كرما يفوق المزن وهو دفوق

أفضت إليه خلافة نبوية … من دونها للمشرفي بروق

فاختار منبرها به وسريرها … وكلاهما طرب إليه مشوق

فالآن قرّت في نصابها الذي ... كانت على قلق إليه تتوق

لك يا امير المؤمنين تراثها ... وبه استتبّ لها اليك طريق

ولك الأيادي ما يزال يذكرها ... يطوي الفلا مرح النجاء فنيق

ومناقب يزداد طولا عندها ... باع بتصريف القناة لبيق

شرف منافيّ ومجد اتلع ... يسمو به نسب اغرّ عتيق

وشمائل طمحت بهن الى العلى ... في سرّة البلد الامين عروق

وبلغت في السن القريبة رتبة ... نهض الحسود لها فعزّ لحوق

ونضا وزيرك عزمة عربية ... نبذت اليك الامر وهو وثيق

ودعا لبيعتك القلوب فلم يمل ... منها الى احد سواك فريق

يرمي وراءك وهو مرهوب الشذا ... وعليك ملتهب الضمير شفيق

رأي يطل على الخطوب فتنجلي ... عنه ومكر بالعدو يحيق

لا زال ممدود الرواق عليكما ... ظل يقيل العز فيه صفيق

وقال يذكر غرضا في نفسه ويمدح بعض الرؤساء من اسرته ويهنيه بعيد الاضحى

من رام عزا بغير السيف لم ينل ... فالزم شبا الهندوانيات والاسل

ان العلى في شفار البيض كامنة ... او في الاسنة من عسالة ذبل

فخض غمار الردى تسلم وثب عجلا ... لفرصة عرضت فالحزم في العجل

ما للجبان الا لله جانبه ... ظن الشجاعة مرقاة الى الاجل

وكم حياة جنتها النفس من تلف ... ورب امن جناه القلب من وجل

متى ارى مشرفيات يضرجها ... دم رسبت فيه ايدي الخيل والابل

يزيدها عضة الدين الطلى فبها ... يقام ما بين ليت العنق من ميل

فقد نبت بطن ما تحتها وطن ... بالعاجز الوغد والهيابة الوكل

وطبق الارض خوف لا يزحزحه ... ذو ضجعة ان يرد نيه على نكل

وحالفت هاشما في ملكها عصب ... صاروا ملوكا وكانوا أرذل الخول

جنت لهم تحتي الأسياف ظامئة ... حتى أبت صحبة الأجفان والخلل

إذا جرى ذكرهم باتت على طرب ... متونهن إلى الأعناق والقلل

ودون ما طلبوا عزة عقدت ... أيدي الملائك منها حبوة الرسل

ومرهف الحد العضبا مضربه ... لا يألف الدهر إلا هامة البطل

وذابل يتثنى نشوان من علق ... كالأيم رفع عطفيه من الملل

بكف أروع يدني من ذوائبه ... جن المراح فيمشي مشية الثمل

يهم بالطعنات النجل في نحر ... تطوى على الغل لا بالأعين النجل

فليت شعري أحق ما نطقت به ... أم منية النفس والإنسان ذو أمل

يبدو لي البرق أحيانا ولي ظمأ ... فلا أبالي بصوب العارض الهطل

وفي ابتسامة سعدى عنه لي عوض ... فلم أشم بارقا إلا من الكلل

هيفاء تشكو إلى دمعي إذا ابتسمت ... عقودها الحصر سلوى الخصر للكفل

يغضي لها الريم عينيه على خجل ... ولا يمد إليها الجيد من خجل

طرقتها وسناها كاد ينددني ... لو لم تجرني ذمام الفاحم الرجل

وإن سرت نم بالمسرى تبرجها ... فالمسك في أرج والحلي في زجل

أشكو إلى الحجل ما يأتي الوشاح به ... والدم الدبج ذنب العنبر الشمل

أدلتني لجناح النسر داجية ... والعيش رقت حواشي روضه الخضل

واها لذلك من عصر ملكت بها ... على الجآذر فيه طاعة المقل

لو رمت بابن أبي الغيان رجعته ... لعادت البيض من أيامه الأول

ففي الشبيبة عما فاتنا بدل ... وليس عنها سوى نعماه من بدل

رحب الذراع يكشف الخطب في فتن ... كأننا من غواشيهن في ظلل

أضحت بها الدولة الغراء ساحبة ... كالشمس غطت محياها يد الطفل

نصالُ والقلبُ كظّته حفيظتُه ... توثّبَ الليثِ لم يهلع إلى الوهلِ
وأغمدَ السيفَ مذ ذُرِّبَ الشبا ونضا ... رأيًا إلى الحزم أن يُوقى من الزللِ
ومهّدَ الأمرَ حتى هزَّ من طربٍ ... إليه عِطفيه ما ولّى من الدولِ
ساسَ الورى وحمى الظلمَ يلجمهم ... فأعقبَ العدلُ فيهم رقّةَ الأُصُلِ
أغرُّ ينشرُ جدواه أناملُه ... وقد طوى الناسُ أيديهم على البخلِ
مقبَّلٌ تربُ ناديه بكلِّ فمٍ ... لا يلفظُ العذبَ إلا غيرَ ذي خطلِ
كأنّه والملوكُ الصيدُ تلثمُه ... خدٌّ تنافسُ فيه الأفواهُ بالقُبَلِ
وربَّ معتركٍ ضنكٍ فرعتَ له ... حتى تركتَ به الأرواحَ في شُغُلِ
ترنو خلالَ القنا حيرى غزالتُه ... عن ناظرٍ بغبارِ النقعِ مكتحلِ
بجيشٍ يمسكُ الخرصانَ عثيرُه ... حتى مشيتَ بها في مسلكٍ وحلِ
ولا عوجيّةٍ مرخاةٍ أعنّتُها ... تشتدُّ في لهواتِ السهلِ والجبلِ

والبيضُ تبسمُ والأبطالُ عابسةٌ ... ما بين مودٍ ومكلومٍ ومعتقلِ
حتى تركتَ به كسرى وأسرتَه ... أبناءَ راعيةِ الحوذانِ والنفلِ
وانصاعَ بأسُك بابنِ النعابِ يُجشّمُه ... أن يستجيرَ جذاذًا بابنةِ الوعلِ
وأيُّ يومٍ يُمسّيك من نادي قِرًى ووغًى ... في السلمِ والحربِ لم يُفتر عن شُغُلِ
ثمالُك من غالبِ البيضِ غطارفةٌ ... بنو الندى فإليهم منتهى السبلِ
لا يشتكي نائيَ مسراه أخو سفرٍ ... تُدنيه منهم خُطى المهريّةِ الذُّلُلِ
من كلِّ أبلجَ ميمونٍ نقيبتُه ... يغشى حياضَ المنايا غيرَ محتفلِ
فليس يرضى بغيرِ السيفِ من وزرٍ ... ولا يعدُّ سوى الماذيِّ من حُلَلِ
يُصغي إلى المدحِ تُغريه مواهبُه ... بمسمعٍ ضاقَ فيه مسرحُ العذلِ
فشدتَ ما شيّدَ الآباءُ من شرفٍ ... حتى تحلّتْ به الأيامُ من عطلِ
فُتَّ الثناءَ فلم أبلغْ مداك به ... حتى توهّمتُ أنّ العجزَ من قِبَلي

وأنى أن يصطادوا ورقاً أماد حماً ... بالطوق أو يمدح لأدماء بالكحل

تبلج العيد عن سعد يصافحه ... جدٌّ عواقبه تفضي إلى الجذل

فانحر ذوي إحن تشجى أضالعهم ... بهن نحر هدايا مكة الهمل

وروّ عنها بأطراف الرماح شبت ... دماؤهم بدماء الأينق البزل

وأصدر البيض حمراً عن جماجمهم ... إذا روين بها علاً على نهل

وامش الضراء تنل ما شئت من فرص ... ولا تمهل لمن عاداك في الطول

فالدهر منتظر أمراً تشير به ... فمر بما يقتضيه الرأي يمتثل

طويل

وقال ٤٦

سرى والنسيم الرطب بالروض يعبث ... خيال بأذيال الدجى يتشبث

طوى بردة الظلماء والليل ضارب ... بروقيه لا يألو ولا يتلبث

فنم عن عف طليح صبابة ... وللفجر داع باليفاع يغوث

متوج أعلى قمة الراس ساحب ... جناحيه في العصب اليماني مرعث

إذا ما دعا لبّاه جيش كأنها ... تفتش عن سر الصباح وتبحث

لك الله من زور إذا كتم السرى ... فلا ضوؤه يخفى ولا الليل يمكث

ينم علينا الحلي حتى إذا رمى ... به بات واشي العطر عنا يحدث

له لغة الخشف الأغن ونطقه ... بأمثالها في عقدة السحر تنفث

وقد لحظ البان غازله الصبا ... يذكر أحياناً وحيناً يؤنث

وقد كاد يشكو جهله وسواه ... إليه وشاح يشبعان ويغرث

ومن بينات الشوق أني على النوى ... أموت لذكراه مراراً وأبعث

وحيث يقيل الهم والحب جذوة ... على كبد من خشية البين تفرث

بقايا جوى تحت الضلوع كأنها ... لظى بشآبيب الدموع تورث

أما والعلى وإهالها من ألية ... دعا الله من يولي بها ثم يحنث

لأبتعثنّ العيس شعثاً وراءها … أُسَيْمِرُ جوّابُ الدياميم أشعثُ

طوى عن متاع الهون كشحاً ابن حُرّةٍ … له جانبٌ شأزٌ وآخرُ أوعثُ

وأعتق من رِقّ المطامع عاتقاً … بثني نجاد المشرفيّة يولثُ

يبيتُ خميصاً من طعامٍ يشينه … ويشربُ ماءً في الإناء يُمَيَّثُ

فليت الذي يُغضي الجفونَ على القذى … لقًى أجهضته عن عواركُ طُمَّثُ

أخيّ إلى كم تبتغي الغيثَ رائداً … وفي غير أرضٍ تُنبتُ العزَّ تحرثُ

فحتّامَ حينُ الدهر يومٌ كبيبه … فلا صرفُه تخشى ولا الخطبُ تكرثُ

بآلِ فتًى حاولِ المجدَ تنصرفْ … على لعبٍ عن شأوك الريحُ تلهثُ

جحاجحةٌ بيضُ الوجوه أكفُّهم … سِباطٌ متى يُستمطرِ الرفدُ يغثوا

إذا الجنُّ جاورنا زهيرَ بنَ عامرٍ … فلا جانّ يعصي ولا الحبلُ ينكثُ

همامٌ يردُّ المعضلاتِ بمنكبٍ … تسدّاه عبءٌ للمكارم مُحيثُ

مهيبٌ فلا رائيه يملأُ طرفَه … لديه ولا ناديه يلغو ويرفثُ

أخو الكلماتِ الغُرِّ لا يستطيعها … لسانُ دعيٍّ في الفصاحة ألوثُ

إذا انتسبتْ ألفيتَها قرشيّةً … تُشابُ بحوشيّ اللغات وتُغلثُ

تريعُ هواديها إليه وذودُها … مدًى في حواشيه المقصّرُ يدلثُ

وتهفو بعطفيه الثناءُ كأنها … نزيفٌ تغنّيه الغريضُ وعثعثُ

فلا خيرَ يُطوى ولا الشرُّ يُتّقى … ولا المعتفي يُجفى ولا العرضُ يُمغثُ

ويومٍ تظلُّ الشمسُ فيه مريضةً … لتلفعَ بجلبابِ الضحى تتضبّثُ

رمى طرفيه بالمذاكي عوابساً … وحثَّ إليه صارخُ الحيِّ يحثحثُ

فما بالُ لاحيه يلومُ على الندى … بغيّه إذا ما نابه العذلُ ينكثُ

هو البحرُ لا لُجِّيه يرتشفُ الصدى … ولا مجتديه بالمواعيد يلبثُ

وركبٍ يُزجّون المطايا كأنهم … أثاروا رُبْدَ النعام وحثحثوا

سروا فأناخوها لذيل لواغبا … يشمن بروقا ودقها لا يريث

وفارقن قوما لا تبض صفاتهم … هم ورثوا اللؤم التليد وأورثوا

فسيان من لاح القتير بفوده … وطفل يناغي ودعته ويمرث

لهم صفحات لا يرق أديمها … عليها دواء كاسف اللون أغبث

وغلظة أخلاق يولدها الغنى … على أنها عند الخصاصة تدمث

لئن قدمت تلك المساوي وأكثرت … فما صغرت عنها معايب حدث

كثيرون لو يثنيهم ابن كريهة … حليف الوغى أو ناسك متحنث

أسف بهم عرق لئيم إلى الخنا … وكيف يطيب الفرع والأصل مخبث

وأنت الذي تعطي المكارم جمها … وتفحص عن أسرارهن وتنبث

إذا قدح العافي بزندك في الندى … فلا نارها تخبو ولا الزند يعلث

وقال يمدح الإمام المستضيء بأمر الله تعالى

أهاجك شوق بعدما هجع الركب … وأدم المطايا في أزمتها خبب

فأذريت دمعا ما تجف غروبه … وقل غناء عنك وابله السكب

تحن حنين النيب شوقا إلى الحمى … ومطلبه من سفح كاظمة صعب

رويدك إن القلب لج به الهوى … وطال التجني من أميمة والعتب

وأهون ما بي أن ليلة منعج … أضاءت لنا نارا بعلياء ما تخبو

يعط جلابيب الظلام التهابها … ويشفع من تلقائها المندل الرطب

فجاءت برياها شمال مريضة … لها ملعب من بين أنجاد رحب

وبلت نجاد السيف مني أدمع … تصان على الخلي ويبذلها الحب

فكاد بترجيع الحنين يجيبني … حشاي ورحلي والمطية والصحب

وسنوانة الألحاظ من ترف الصبا … يغير وشاحيها الخلاخيل والقلب

إذا مضغت بعد الكرى عود إسحل … وقانا علمنا أن مشربه عذب

أطيفها والليل يسحب ذيله ... وودّعنا والصبح يلفظه الحجب

فلله زورٌ لم يغيّر عهوده ... بعادٌ ولا أهدى الملال التقرّب

تمنّيت أن الليل لم ينقض نجمه ... وأن بعثت مرضى على أفقه الشهب

نظرنا إلى الوعساء من ركن الحمى ... وأيّ هوى لم يجنه النظر الغرب

وعن على أطراف كأنه ... إذا أطّردت أدراجه صارم عضب

تؤمّ بنا أرض العراق ركائب ... تقدّ بأيديها أديم الفلا نجب

فشعب بني العباس للمرتجي غنى ... وللمبتغي عزّ وللمعتفي شعب

أولئك قوم أسبل العرف ظلّه ... عليهم ولم يعبث بأعطافهم عجب

هم الراسيات الشمّ ما أبرم الحجى ... فإن نقضت هاجت ضراغمة غلب

بهم تدفع الجلّى وتستنجح المنى ... وتستغزر الجدوى وتستمطر السحب

يحيّون مهديّا بنى الله مجده ... على باذخ يأوي إلى ظلّه العرب

له الذروة العلياء من آل غالب ... إذا انتصلت بالفخر مرّة أو كعب

تسير الملوك الصيد تحت لوائه ... ويسري إلى أعدائه قبله الرعب

إذا اعتقلوا سمر الرماح لغارة ... وجرد الجياد الضابعات بهم نكب

أبو كعبهم طعن تخطّر الموت دونه ... ويثني عليك المشرفيّ به الضرب

كتائب لولا أن للسيف روعة ... كفاها العدى الرأي الإمامي والكتب

تدافع عنها البيض مرهفة الظبى ... وتغني عن أنيابها دونها الحرب

إليك أمين الله أهدي قصائدا ... تجوب بها أرض الغريرية الصهب

بما المطايا بعدما قطعت بنا ... بساط الفلا حتى عراليها جدب

معطّلة والبحر طام عبابه ... على الخسف ما ألبانها ولا عشب

يصدّ دعاة الحيّ عنها وتدبري ... بحيث الربى تخضرّ أشجارها الجدب

وقال يمدح بعض وزراء العصر

بك الخير هل في لفتة من متيم ... محال لعتب أو مقال للوّم

وما نظري شطر الديار بنافع ... وأي فصيح بث نجوى لأعجم

كأن ارتعاد السحب واهية الكلى ... حلا في حواشيهن عن متن أرقم

وما منحتها العين إذ عثرت بها ... سوى نظرة دوعاء من متوسم

وفي الركب إذ ملنا إلى الربع زاجر ... يقوّم أعناق المطي المخزّم

ويعلم أن الشوق أهدى فما له ... يشير بأطراف القطيع المحرّم

وهل يستفيق الوجد الأبوقعة ... متى تستجد فيها بدمعي ينسجم

بمغنى الغناة وفي العيش غرة ... وغصن الشباب الغض لم يتصرم

ذكرت به أيام وصل كأنني ... علقت بها ذيل الخيال المسلّم

وبالهضبات الحمر من أيمن الحمى ... ظباء بألحاظ الجآذر تنتمي

ونومي إلينا بالبنان وقد أبت ... محاجرها أن لا تخضّب بالدم

ودوني لولا أن تنجب دونه ... يد ضمنت ريّ الحسام المصمم

إذا استمطر العافون من نعماتها ... تبيت إليهن الغمائم تنتمي

وإن مدّ عبد الله للفخر باعها ... أريحت إليها سطوة المتحكم

مجادة عن جد وآباء عامر ... أضيف إلى عادية المتقدم

من القوم لا المزجي إليهم رجاءه ... يكدّ ولا المثني عليهم بمفحم

هم يمنعون الجار والخطب فاغر ... إذا أبرزت إحدى الليالي بمعظم

فينجل عنه والحبابات جمّة ... يلاعب ظل العاثر المتغنم

أتاهم وأحداث الزمان سفيهة ... وعاد وفيها شيمة المتحلم

وحنت عليه وطأة الدهر منهم ... عشية ألقى عندهم ثقل مغرم

حملت بأشباه الأهلة في الدجى ... ذرى كل دام من ذراها المنسّم

فلين بأيديهن ناصية الفلا ... وعفن السرى في مخرم بعد مخرم

إذا أرعها عوف الطريق مشتكى … أغاريد حاد خلفها مترنم

يبارين بالركبان وهيا كأنه … تجاذر صلًا أخذك بالمخنّم

فوردن بأبيات الحرام وخلفت … بروديش الحطيم وزمزم

لحيت بمحيا البدر مد رواقه … على أفق وحف الغدائر مظلم

وزرت حماذا الربيع مطبقًا … نداه فأحيى كل مثر ومعدم

برأي تمنّى المشكلات خلاله … على حد مصقول الغرارين مخذم

وعزم إذا ما الحرب جلت لثامها … يلوي أنابيب الوشيج المقوّم

فما يأمل الحضر الحواشي كأنها … من الحسن تفويف الرداء المسهّم

وأنت إذا أوغلت في طلب العلى … كقادح زند جحّه يد مضرم

وحسب المبارى أن يلف عجاجه … على المنتحي من طرفه المتوسم

ورب حسود بات يطوي على الجوى … حشًا بأكها عن ناظر متبسم

لك الشرف الضخم الذي في ظلاله … معد بن حمدان مباءة منعم

ومجد منوم في كنانة محوّل … تنوش حواليه ذوائب أنجم

وها أنا أرجو من زمانك رتبة … بها غارب في المجد لم يتسنم

وعندي ثناء وهو أنجح وسيلة … إليك كتفصيل الجمان المنظم

وكم من لسان ينظم الشعر فله … شبا كلمي والصارم العضب في فم

وقد مر عصر لم أفد فيه بالمنى … بمالي الأرفع المتقدم

وليس لآمالي سواك فإنها … تهيب بأقوام عن المجد نوّم

بعيت لملك يبتغي دونه العدى … تناوش رقاص الأنابيب لهذم

فلا برحت فيك الأماني غضة … ترف على أنعامك المتغشم

وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس

هو الطيف مهديه إلى الصب نجانه … وليس لسر بينك بالليل كتمان

تحدث عن مسراه فجر وبارق — أخبرك غدار وبرقك خوان

إذا ادرع الظلماء ثم سناهما — عليه فلم يؤمن رقيب وغيران

وليلة نعمان وشى البرق بالهوى — ألا بأبي برق يمان ونعمان

سرى والدجى مرخ علينا رواقها — يلوي المطا وهنا كما مار ثعبان

ونحن بجنب المنزل نطاقه — ورق بحضنيه عرار وحوذان

وللرعد إعوال وللريح ضجة — وللدوح تصفيق وللورق إرنان

فلله حزوى حين أينع روضها — ربا نشرها والنجم في الأفق وسنان

إذا ما النسيم الطلق غازل بانها — أمال إليه عطفه وهو نشوان

ولو لم يكن صوب الغمام مدامة — تعل بها حزوى لما سكر البان

وكم لي بجاني ذلك الجزع من مها — تجاذبها ظل الأراكة غزلان

يلذ لها إن زمن الغيام بطاعة — من الخصر يتلوها من الردف عصيان

وتخجل بالأغصان أيمان بانة — وتهزأ بالكثبان منهن كثبان

سقى الله عصراً قصر اللهو طوله — بها وعلينا للشبيبة ريعان

يحن لذكراه الفؤاد وللهوى — تباريح لا يصغي إليهن سلوان

ويصبو إلى ذاك الزمان فقد مضى — حميداً وذمت بعد رامة أزمان

إذا العيش غض جاءت لي قطوفه — وفوق نجادي للذوائب قنوان

أروح على وصل وأغدو بمثله — وورد التصابي لم يكدره هجران

وأصحب فتياناً تراهم من الحجى — كهولاً وهم في المأزق الضنك شبان

يحث بنا في كل حق وباطل — أغر وجيهي ووجناء مذعان

كأني بهم فوق المجرة جالس — لي النجم خدن وابن مزنة ندمان

وكأس كأن الشمس ألقت رداءها — عليها بحيث الشهب مثنى ووحدان

إذا استرقص الساقي بمزج حبابها — تردى بمثل اللؤلؤ الرطب عقيان

فيا طيبها والشربُ صاحٍ ومنتشٍ ... تحثُّ بها ايدٍ وتثني اجفانُ

دعاني اليها من خزيمة ماجدٌ ... يزرُّ على ابن الغاب بردَيه عدنانُ

كثيرٌ اليه الناظرون اذا بدا ... قليلٌ له في حومة الحرب اقرانُ

رزينُ حصاة الحلم لا يستزلّه ... مدامٌ ولا يغني له الستر الحانُ

اذا ارتجته هزة المدح اخضلت ... سجالُ اياديه وللحمد اثمانُ

تروّي غليل المرهفات يمينه ... اذا التفّ في الروع بالنقع فرسانُ

وملتهبات بالوميض يزينها ... موارد يغشيها اليمين خرصانُ

تحوم على اللبات حتى كانها ... اذا اشرعت للطعن فيهن اشطانُ

اذا ما اعتزى طارت الى الجود علية ... نماهم الى العلياء جلدٌ وريانُ

سراتهم من خير سعد بن مالك ... اذا انتجعته ندوة الحي وردانُ

تنالوا بسيف الدولة بن بهائها ... تناصح عدنان اذا جاش قحطانُ

قريعا نزار في الخطوب اذا دجت ... اضاءت وجوه كالأهلة غرّانُ

يلوذ بنو الآمال في كنفيهما ... على حين لا تغذى العرائب البانُ

بليت وفي غيثي ندى وكلاهما ... لدى المحل مطعامٌ وفي الحرب مطعانُ

هما تركا في قلب كل مكاشح ... بحيث يناجي سوءة الهم اضغانُ

من المزيديين الالى في جنابهم ... لملتمس المعروف اهلٌ واوطانُ

نماهم ابو المظفار وهو الذي احتمى ... بحامٍ اذ شُلّ اظعانُ

لهم سطوات يلمع الموت خلفها ... وظلُّ جنابٍ من دونه الامن فينانُ

واقنية مخضرة عرصاتها ... تزاحم سؤّالٌ عليها وضيفانُ

ذوو العتمات البيض والنقع حالكٌ ... من النقع كاسٍ وللهند عريانُ

واهل القباب الحمر والنعم التي ... لها العز مرعى والاسنة رعيانُ

وخيلٌ عليها غلمةٌ ناشرية ... طلايعهم منها عيونٌ وآذانُ

هُمُ ملأوا صحنَ العراقِ فوارساً … كأنّهمُ الآسادُ والسُّمرُ خفّانُ
تخوضُ غمارَ الموتِ منهم غطارفٌ … رزانٌ لدى البيضِ اللدانِ بحانُ
بكلِّ فتىً مُرخي الذؤابةِ باسلٍ … على صفحتيهِ للنجابةِ عنوانُ
تجرّرُ أذيالَ الدروعِ كأنّه … غداةَ الوغى صِلٌّ تواريهِ غُدرانُ
وتكرمُ نفساً إن أهينتْ أراقَها … بمعتركٍ يروي القنا وهو ظمآنُ
له عِمّةٌ لو أنّها تنثني عن نُهى … علمنا بها أنّ العمائمَ تيجانُ
إذا ما رمى تاجَ الملوكِ به العِدى … تولّوا كما ينصاعُ بالقاعِ ظِلمانُ
أغرُّ إذا الأحداثُ أسنمَ وجهُه … تبلّجَ عن صبحٍ وللّيلِ إجنانُ
منيعُ الحمى لا يختلُ الذئبُ سرحَه … ومن شيمِ السرحانِ ختلٌ وعدوانُ
له هيبةٌ شيبتْ ببِشرٍ كالتقتْ … مياهٌ بمتنِ المشرفيِّ ونيرانُ
وبيتٌ يمسُّ المجدَ حولَ فنائه … وجيرانُه للأنجمِ الزُّهرِ جيرانُ

وكم طرقتنا وهي تدّرعُ الدجى … وتمشي الهوينا بين عونٍ وأبكارِ
ولمّا رأينَ الليلَ شابتْ فروعُه … رجعنَ ولم يدنسْ رداءٌ بأوزارِ
مضى وحواشيه لِدانٌ كأنّما … كساها النسيمُ الرطبُ رقّةَ أسحارِ
وهنّ يجرّرنَ الذيولَ على الثرى … مخافةَ أن يستوضحَ الحيُّ آثاري
وممّا أذاعَ السرَّ ورقاءُ كلّما … أملتُ إليها السمعَ نمّتْ بأسراري
إذا هي ناحتْ جاوبتها حمائمٌ … كما حنَّ ولهى في روائمِ أظآرِ
كأنَّ رُواتي علّموهنّ منطقي … فهنَّ إذا غرّدنَ أنشدنَ أشعاري
أأنتِلُ العوافي يا ابنَ عمرٍو ولم أرِدْ … معدّينَ نوّامٍ عن المجدِ أغمارِ
وقلّدتنا نُعمى كالروضِ عانقتْ … أزاهيرَه ريحُ الصَّبا غِبَّ أمطارِ
أيادٍ بكَ يُهدى الحمدُ في كلِّ موضعٍ … تميلُ الكلَّ بأسماعِ الكلِّ وأبصارِ
وأنتَ الذي قلّمتَ أظفارَ فتنةٍ … ألحّتْ بأنيابٍ علينا وأظفارِ

وملجمة دون الخلافة خضتها — بعزمة أبّاء على الضرب كرّار

إذا الحرب حكّت بركها بابن حرّة — مهيب بأولى كبّة الخيل مغوار

نأى يمينا لا يفرّج غمّة — به السيف إلا عن ذحول وأوتار

سيعلم راعي الذود أني فادح — بزند تفرّى عن شرارة وار

ودون الذي يبغيه أروع ساحب — أنابيب رمح في الكريهة أكسار

إذا الشرف الوضّاح أظلم أفقه — توشّح من نعمى تميم بأقمار

تراع العدى منهم إذا ما تجدّبوا — على كل دقّاص الأنابيب خطّار

بكل طويل الباع فرّاج كربة — ووهّاب أموال ونهّاب أعمار

تدرّون أخلاف الغمام بأوجه — شرقن بسلسال النضارة أحرار

وأنت إذا ما خالف الفرع أصله — شبيه أبيك الغمر عمرو بن سوّار

ثلاث تعرّى الأحداث منك بماجد — لدى السلم نفّاع وفي الحرب ضرّار

فأطنابه أسيافه وعماده — ردينيّة ملس الأنابيب مرّان

ولو كان في عهد الإهاليف أعصمت — به أسد يوم النسار وذبيان

أيا خير من يتلو في غزواته — على ثقة بالشبع نسر وسرحان

دعوتك للجلّى فلبّاك غربها — همام أياديه على الدهر أعوان

رفعت لعشو الضيف ضوء نار عتيقة — بها يهتدي السارون والنجم حيران

وفاء عليهم ظل دوحة لك السنى — تناصي تسامى منها فروع وأفنان

فلم يذكروا الأوطان وهي حبيبة — إليهم ولا ضاقت على العيس أعطان

وما المجد إلا نبعة خندفية — لها العرب جيران ودودان أغصان

وقال في غنيّ من أمراء العرب

سريت وظلام الليل ستر على السرى — وقد عرّج الحادي ببطحاء ذي قار

بحيث هدت لا أحيّي والكرى — يميل بأعناق ويهفو بأكوار

ألمّت بركب من قريش تطاوحت ... بهم عقب المسرى وأنضاء أسفار

فيا لك وقد عضت علينا تجنبا ... أنامل بيضاء الترائب معطار

سقى ورعى الله المعاوي إنه ... حشاشة مجد تالد بين أطمار

وإني بما منّى الخيال لقانع ... وإن لم يكن في ذاك حظ لمختار

نعمت ابتغى بهجة ماجد ... وضمة الوسنى خدلجة غدار

تجوب إلى البيد والليل ناشر ... على منحنى الوادي ذوائب أنوار

وأفديه من سار على لأين طارق ... وأهواه من طيف على النأي زوار

فحياه عني كل ممسى ومصبح ... تهتّم وطفاء الربابين مدرار

إذا ضج فيها الرعد ألبست الدجى ... حبا وألاح البرق بالمنصل العاري

على أن سلمى حال دون لقائها ... رجال يخوضون الردى خشية العار

متى أدنها أو عند خبائها ... أشعث يحمي بالقنا حوزة الدار

إذا ما انتضيت الرأي أغمد كيده ... ظبى كل مغصوب به النقع جرار

وأصدرت ما أوردت والحزم بالطا ... بديل ولا إيراد إلا بإصدار

ولما أتتني عنا وجوه معاشر ... يصدون في المشتى عن الضيف والجار

رفعت لها نار القرى بعد ما خبت ... عداك الردى أكرمت يا موقد النار

على حين أخفى صوته كل نابح ... وبرح تعطيل القداح بأيسار

فلا مجد إلا ما حويت وقد بنى ... سواك على لكن على جرف هار

ووالله ما ضم انتقادك نبعة ... إلى غرب تلوى به الريح خوار

أرى الخيل ما لم تختبرهن معجزا ... إلى العتق أن تخفى لدى كل مضمار

فعد عن الذئب الذي شاع عدوه ... ولا تسمُ إلا إلى الضيغم الضاري

وقال يرثي الملك أحمد بن ملكشاه

نبأ تقاصر دونه الأنباء ... فاستمطر العبرات وهي دماء

فالمقربات خواشع أبصارها ... ميل الرؤوس صهيلهن بكاء

والبيض تقلق في الغمود كأنما ... رقش تبل متونها الأنداء

والسمر راجفة كأن كعوبها ... تلوى معاقدها يد شلاء

والشمس شاحبة يمور شعاعها ... مور الغدير طغت به النكباء

والنيرات طوالع رأد الضحى ... نفضت على صفحاتها الظلماء

يندبن أحمد والبلاد خواشع ... والأرض تعول والصباح مساء

والعين تنزف ماءها حرق الجوى ... والوجد تضمر ناره الأحشاء

فأذل أعناقا خضعن لفقده ... ومنى التي طمحت بها الخيلاء

غنيت عواطل بعد ما صاغت حلى ... أطواقها بنواله الآلاء

ما للمنايا يجتذبن إلى الردى ... مهجا لهن طلائح أنضاء

تدهى بها العصماء في شعفاتها ... وتحط عن وكناتها الشغواء

عون تكدس بالنفوس وعندها ... في كل يوم مهجة عذراء

دنيا تدرج للردى أبناءها ... أم لعمر أبيهم ورهاء

فالناس من غاد عليه ورائح ... ولمن تأخر عنهما الإبداء

لا شارخ يبقى ولا ذو لبة ... الموت بعصر شبابها العنقاء

ولكم نظرت إلى الحياة وقد دجت ... أظلالها فإذا الحياة عناء

لا تخدعنك معقل أشب ولو ... حلت عليه نطاقها الجوزاء

واكفف شبا العين الطموح فدونما ... تسمو إليه بلحظها أقذاء

ولو استطيل على الحمام بعزة ... رفعت لها البرنية الشماء

لتحدثت صيد الملوك على النا ... جيث القلوب تطيرها الهيجاء

يطأون أذيال الدروع كأنهم ... أسد الشرى وكأنهن أضاء

والخيل عابسة الوجوه كأنها ... تحت الكماة إذا الخرد رضاء

تفدون أحمد بالنفوس وقلّما ... يغني إذا انتشب المنون فداء

تاه الكتائب وهو مقتبل الصبا ... حتى انثنت عنه وإنه لأعداء

ورمى المشارق بالمذاكي فارتدت ... بعجاجها الملمومة الشهباء

ولدى بأطرار المغارب وقعة ... تردي السيوف وغابة شجراء

لم يدفع الحدثان عن حوبائه ... مجد أشمّ وعزة قعساء

وصوارم مشحوذة وأسنة ... مذروبة وكتيبة جأواء

بكت به الأرض العقيم وأسبلت ... سبل الحيا فكأنها عشراء

والصبر في رنّان كل رزية ... تعص الجوانح عزمة بتراء

ولكل نفس مصرع لا تمتطي ... إلا الآلة الحدباء

لله ما اعتنق الثرى من سؤدد ... شهدت به أكرومة وحياء

وشمائل رقّت كما خطرت على ... زهر الربيع رويحة سجواء

عطرت بها الأرض الفضاء كأنما ... نشرت عليها الروضة الغنّاء

لا زال ينضح قبره ديم قارح ... تحبو لديه وديمة وطفاء

والبرق تختلس الوميض كأنه ... بلظى يشبّ جوّها الأفلاء

جرّ النسيم به فضول عطافه ... وبكت عليه بشجوها الأنواء

وتولى شرف الملك محمد بن منصور المستوفي إنشادها على
معز الدين ملكشاه وتم تشرّع بتجديد إسداء إليه فقال يشكره

جنايتك إن الغدر ضربة لازب ... فيا أيت للأحباب عند الحبائب

شكوتهم بسرّ شكاية مشفق ... وجئتهم جهر الجنية عاتب

أقلب طرفي في عهود ودادها ... خبيئة غدر في مخيلة كاذب

وأعطف أخلاقي على ما يريبها ... إليهم فقد سدّ الوفا مذاهب

ولي دونهم من سرّ عدنان فتية ... نزارية تهفو إليهم ضرائب

إذا ما حدوت ابن جني بذكرهم عرفت هواهم في حنين الركائب
ولكن أبت لي أن أود طاجنا سجية شيخينا توى وغالب
فلله قوم بالعذيب البهيم تضوت مراح الأزجات اللواغب
طرقتهم والليل مرخى نجومه كأن توالبها عيون الكواعب
ونادوا إلى يضوى بجل نسيبه أنامل صيغت للعطى والمواهب
وهب الغلام العبشمي بسيفه إلى جنح الأضلاع ميل الغوارب
بأبيض مصقول الغرار من حده يحي سراقيب المطايا النجائب
كأن الحسام المشرفي شريكه إذا سحت الكرومة في المناكب
وما هي إلا شيمة عربية تنقل من آبائنا في المناصب
فما في جني خرنية بعدهم أريغ أمانا من رماح الأجارب
وتقعدوا إلى مرجى أرادهم وإيل وقد كان شيء في زمانهم غارب

أفي كل يوم من مشاجرة العدى أعالج دوعات الهموم الغرائب
كأني إلم أشع أسماء غاره تمر ومابين النطى والكواثب
وكم أردف الحسناء تبكي من النوى وتشكو إلى مهري فراق الأقارب
فغادرني صرف الزمان بمنزل أطاطي فيه للخصاصة جانب
وأذكر عهدي من عقيلة بعد ما طويت على أسرار جزوى ترائب
وما كنت أخشى أن كل ناظري ببرق كفاد العامرية خالب
ولا المنطي وجنا الخنس الخطى وتشكو أظلتها عراص الأباهب
وتوغل في البيداء حتى كأنها خيال أناجيه خلال الغياهب
عليها غلام من أمية شاحب يناديم أسراب النجوم الثواقب
فما همه لا دون غير صوارم ولا رهطه لا العلون غير كواكب
بلى وإن كل المطي مسارقا على همة محنوة بمقارب

ويطبق جنبيه اذا اعترض القنا   مخافة ان يمنى بنار الجنائب

دعاه ابن منصور فعارب قيده   على البحر في آذيه المتراكب

والقى بمستن الايادي رحاله   فنكب اذراء الخليط الاشائب

اعز اذا اهتزت يداه تواهقت   مطايا اياديه بملاك الرغائب

تبرع بالمعروف حتى كانه   يعد اقتناء المال احدى المثالب

من القوم لا يستضرع الدهر جارهم   ولا يتحاماه حذار النوائب

عظام المقاري والسماء كانها   تمج دما دون النجوم الثواقب

مسارع للعافي ببيض كواعب   وصهب مراسيل وجرد سلاهب

وابناؤهم للمجتدي في عراصها   بحرا انابيب الرماح الهوالب

وملعب فتيان ومبرك هجمة   ومسحب اطمار الاماء الحواطب

اليك امين الحضرتين تناقلت   مطايا بانضاء خفاف النجائب

وهن كامثال القسي نواحل   مرقن بامثال السهام الصوائب

فان يدا طوقتني نجاتها   لمرتقب منها بلوغ المآرب

غرض صح

وقال يمدح المستكفي بامر الله ويشير الى بني ثعلبة

امن ذنبية مفتونة وفراتها   روائع في ايمانها قنواتها

تليح بهم جرد المذاكي عوابسا   وقد طاولت ارماحهم صهواتها

اذا الحرب شبت بالاسنة والظبى   فهم حين تصطك القنا جمراتها

بهم في بني البرشاء قتلى كانما   اسيلت على بطحائهم غدراتها

تدوسهم خيل عتاق وغلمة   تسيل على حد الظبى مهجاتها

وقد علمت علياء نزار ويعرب   غداة اشتجار النقع انا كماتها

وهل نحن الا عصبة خندفية   ترادف غايات العلى سرواتها

تلوي انابيب الرماح بطعنة   مخالسة تروعها آساتها

وتولع في اللبات بيضا فتنثني ... من الدم حمرا تلتظي شفراتها
وتدعو اذا استشرى لعيك بالقنا ... فتشرق من ابطالنا قسماتها
تضوع ارياح البغي دروعهم ... وتنفح مسكا ساطعا حبراتها
وهم في سرابيل الحديد ضراغم ... ومن قصد خطية اجماتها
وتطغى بنا يوم الوغى جاهلية ... تردد في اعطافنا نخواتها
وتسحب بالك السوابغ والقنا ... شوارع والهيجاء شتى دعاتها
فلله حي من كنانة ارقلوا ... الى رتب لا تمتطى هضباتها
بايمانهم بيض مشاريف تختلي ... رؤوسا من الاعداء مالت طلاتها
بافنائهم شب عناجيج ترعوي ... اليهم لدى اطنابهم مهراتها
يشبون بالبطحاء نارا قديمة ... توقد والآفاق خضر لظاتها
وتدني عرانين العلى اذ احدثت ... اليهم اعاريب الفلا سنواتها

٥١

اذا ما عقدنا راية معندية ... رجعنا بها خفاقة عذباتها
تسير حواليها الملوك باوجه ... تباهي ظبى اسيافهم صفحاتها
اذا ركزوها فالانام عفاتهم ... وان رفعوها فالنسور عفاتها
تردد شعاع الشمس عنهم اسنة ... تذوب على اطرافهن اياتها
وتلقاك فيهم عزمة نبوية ... اذا الحرب طاشت وتدتها اناتها
لكم يا بني العباس في المجد سورة ... تبجح في حيي نزار بناتها
فانتم اعالي دوحة مضرية ... تطيب على مر الليالي جناتها
اذا انتضلت بالفخر كعب تبجحت ... بكم غررا منهوة جبهاتها
لكم اوجه منهن للعين مسرح ... حكت مشرقات رونقا طباتها
وايد كامثال الغمام بطالة ... تدر افاويق الغنى نفحاتها
فمن مبلغ افنا خندف انني ... بافنية مجد تنحى عرصاتها

اليكم رسول الله اوصى بامته | اقامت بمستن الرشاد غواتها
تمزقه ان ورثت اسلافكم | ومغفون ان اغربت عثراتها
ولم تشرق الايام الا بعدلكم | فما احسن الدنيا وانتم حماتها
وشكم سجايا من قصي وانما | مساعي الامام القائمي صفاتها
ويشبهها شعري باكناف بابل | كما انبتت وهنا لصحبي قطاتها
يروح على صحبي بارجائها الندى | ويغدو باشعاري اليها رواتها
وتغلي باسرار العذيب ضمائري | ولكن وليل في النوى خفواتها
وتطربني الذكرى فاشتاق فتية | تدور على باغي القرى جفناتها
واكتم ما لو شاع اغرى بي العدى | فبالجزع احلام خفيف حصاتها
واذكر اياما بجرعاء مالك | رقاقا حواشيها غضابا وشاتها
ولو علمت بغداد ان ركائبي | على ظما لاستشرفت لحمرانها

ولكنها حنت الى نتمة خضع | اذا اجابت الله من بعيد سقاتها
فاوردها الداي الظهيري شرحا | على نغب زرق جلت قذاتها
وتلك كاني ارض بلدة | بكرن ولم تسمع بسيري بزاتها
تردد بها باب المغيري لكي تلث | وتنكر اقلاق الحصا ثفناتها
فلا حيث الا لديكم مناخها | ولا انما بها الا اليكم حداتها

وقال يمدح المستظهر بالله ويهنئه بمولوده

رنا وناظره بالسحر مكتحل | اغن عنا رمس الحاظه الغزل
فرحت اخرى بقلب هاجه شجن | وراح ثنياي يحتذ انه خجل
يثني كما لاعبت ريح الصبا غصنا | ظلت تجود به طورا وتعتدل
ذو وجنة ان رمت عين الرقيب بها | ورد الحيا اكساها ورسه الوجل
كالشمس ان غاب عنا فهي طالعة | وان اطل علينا غالها الطفل

تخشى عيون العدى بغدادها   تكاد من عقدات الحقد تشتعل

إذا اتصلنا أحاديث الهوى غلبت   بنطقها لذة البغضاء تنتصل

وأما العصر يعيينا تذكره   مضى وفي الخطو من أيامه عجل

بمنزل حل فيه الغيث حبوته   حتى استهل عليه عارض هطل

أهدى لنا صحة تهوى النفوس بها   نسيمه وأثارت صنعها العلل

وموقف فضح جيد الريم من غيد   فيه وأزرى بألحاظ المها كحل

زرنا به رشأ يرتاد غرته   ذو لبدة بنجاد السيف مشتمل

يدير كأسين من لحظ ومبتسم   يغنيها عن حباب ثغره الرتل

ويشتكي منه النشوان من ترف   كأنما قد من طرفه ثمل

أزمان كنت حواشي الدهر في دول   لا يشرئب إليها حادث جلل

كأنما يدي المستظهر ارتجعت   رونق الشبيبة حتى ماؤها خضل

عصر كورد الخدود البيض قد غرست   يد الحيا به ما تجتني المقل

وعيشة دون أدناها ممنعة   مما يباهي عليه النسر والوعل

فالعدل منتشر والعزم مجتمع   والعلم مقتبل والرأي مكتهل

ساس البرية قرم ماجد ندب   عمر البديهة ندب حازم بطل

برأفة ما تخطى نجوها عنف   ومحنة لم يكدر صفوها بخل

لو كان في السلف الماضين إذ طفقت   تعلو الأماني يرجى شأوها الزلل

لقدمته قريش ثم ما ولغت   للبغي في دمها صفين والجمل

يتلو لآية من آبائه وبهم   في ما أتلوه يضرب المثل

شوس الحواجب في الهيجاء إذ لقحت   بيض المسافر وهابون ما سألوا

لهم من البيت ما طاف الحجيج به   والسهل من سنة البطحاء والجبل

إذا انتضى السيف وارى الأرض بحر دم   تضحي فواقعه الهامات والقلل

شذور المونه سباق الى امد | يرود عن شأوه النيابة الوكل
يروض افكاره والحزم يبهضه | وللاصابة في اعقابها زجل
حتى ترى ليله بالصبح ملتثما | وقد قضى بالكرى للعاجز الفشل
يا خير من خضبت اخفافها بدم | حتى اتيحت الى ابوابه الابل
بها صدى وحياض الجود مترعة | للواردين عليها العل والنهل
هنيت بالقادم الميمون طائره | نعماء تختال في افيائها الدول
لو تستطيع لوافت شوقا اخادمها | اليك ثم اليه الاعصر الاول
اهلا بمنتجب سرت بمولده | من هاشم خلفاء الله والرسل
اغر مستظهري يستضاء به | تبلج السعد عنه وهو مقتبل
تثنى الخلافة عطفيها به جذلا | لا زال يثني في اعطافها الجذل
والخيل تمرح من عجب بفارسها | والبيض تبسم في الاغماد والاسل

هذا الهلال سيجلوه العلى قمرا | تلقي اليه عنان الطاعة المقل
فرع تأثل بالعباس مغرسه | واصله برسول الله متصل
اعطاك ربك في الاولاد ما بلغت | اجدادهم فيك حتى حقق الامل

وقال في بعض بني عمه من آل معاوية الاصغر

النجم يبعد مرمى طرفه الساجي | والليل ينشر مرخى فرعه الداجي
ويهتدي الطيف تعويه غياهبه | بكوكب فرعه الاذن وهاج
طوى الى نحوي حزوى على وجل | نهجا يكلفك غرب الاعيس الناجي
ودون ما ارسلت ظمياء سر خمية | القوا مراسيهم في آل وشاج
من وائل وعدي في عضادتها | او آل نشر بن وهب او بني ناج
قوم يمانون والمولى على اضم | لله ما جرنا وبين وادلاج
رمى بهم سراه الى عصب | سدت بهم لهوات الارض افواج

مهاج وجد اكسير الزند نضرعه   جوانح من نزيع الهم مهتاج
اذا التذكر اغرتني خيالتها   به رجعت الى الاشواق ادراج
غرثى الوشاح وماوى قلبها شرق   من معصمي طفلة كالريم مغناج
كانها بين ماك النسيم به   على كثيب وماء الطل رجراج
بدت لنا كمهاة الرمل تكنفها   هيف الخواصر من طي وادماج
تشكو باعينها صوتا تداع به   لناعب بفراق الحي شحاج
فقلت للركب والحادي يساعده   يشدو وكلا صوتيهما شاج
مباسم ما ارى تجلو لنا بردا   ام استطارت بروق بين احداج
وصنع السير انستهم معاطفهم   من كل زيافة كالنحل هملاج
وكلهم يشتكي بنا على كمد   بين الجوانح والاضلاع ولاج
مولع كنزيف بنت زوته   بذي رقاع بصفو الراح مجاج

اذا ضحى عاودته نشوة فثنى   يدا على اسحم السربال نساج
وهم غضاب على الايام لا حسب   يرعى ولا ملجا فيهن للاج
يا سعد ذا اللمة المرخاة ما علقت   منك الخطوب بكابي الزند ملجاج
دهر تذاءب من ابنائه نقد   واوطئت غرب اعقاب اعلاج
وانبع الهام لكن نام قاطفها   فمن لها بن باذ او بحجاج
وكم اهبنا اليها بالملوك فلم   نظفر باورع للغماء فراج
وانت يابن ابي النعم الاغر لها   فقل لذوده اضاعوا غنم ماعاج
والقح الراي ينتجها تاجلة   ان الحوامل قد همت باخداج
وان كويت فانضج غير متئد   لا انفع للكي الا بعد انضاج
الست انزرهم جودين شوبهما   دم واولاهم فودين بالناج

هل يبلغون مدى يطوى اللغوب بهم / أذيال منشورة الأعراف مدلاج

أم يملكون سجايا وشّجت كرما / وأُنهجت بالمعالي أي إنهاج

متى أراها تثير النقع عابسة / تردي بكل طلوق الوجه مبلاج

وولّاج باب أناخ الخطب كلكله / به ومن غمرات الموت خرّاج

في غلمة كضواري الأسد أحنقها / زأر العدى دون غابات وأحراج

من فرع عدنان في أزكى أرومتها / كالبحر يدفع أمواجا بأمواج

إذا الصريخ دعاهم أقبلوا رقصا / إلى الوغى قبل إلجام وإسراج

يرمى بهم سرعان الخيل سلجبة / تلفّ في الروع أعراجا بأعراج

بحيث ينسى الحفاظ المرء حاضره / والطعن لا يتقى إلا بأثباج

ولا يذود ذكيّ فيه عن حرم / ولا يحامي غيور دون أزواج

حتى يحجّ غرار المشرفيّ دما / والرمح بين لبات وأوداج

نمتك من غالب أقمار داجية / تحلّ من ظلم الهيجا بأبراج

قوم حوى الشرف الوضاح أولهم / والناس بين سلالات وأمشاج

غرّى الكمي إن حاردت سنة / فيستدرّ أفاويق الغنى الراج

لن يبلغ المدح في تقريظ مجدهم / مداه حتى كأن المداح الماج

مهلا فلا شأو بعد النجم تلحقه / مُلاّة فلم الساعي بإرهاج

الله يعلم والأقوام أن لكم / يوم الفخار لسانا غير لجلاج

والدهر يثني بما أثني عليك به / وما يطريك من عيّ وإرتاج

وقد أغذّ إليك العيد مغتنما / من ذي فروع ملثّ القطر ثجّاج

وكلّ أيامك الأعياد ضاحكة / عن روضة جادها الوسميّ مبتلج

فارع سمعك شعرا يستلذ به ... رجع الغناء بأرمال وأهزاج

لولا الهوى لرمينا الليل عن عرض ... بأرحبي لهام البيد شجاج

ومن أراد للعلياء همته ... فليس يرضى بمزجاة من الحاج

وقال ايضا يمدح نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق ويذكر فتح قلعة جعبر ودخول الاتراك انطاكية وهي

لمعت كناصية الحصان الاشقر ... نار بمعتلج الكثيب الاعفر

تخبو فتوقدها ولائد عامر ... بالمندلي وبالقنا المتكسر

فتطاوحت مقل الركاب نحوها ... ولنا برامة وقفة المتحير

وهززت اطراف السياط فأرقلت ... وبها مراح الطارق المتنور

حتى رويدا ناق إن مناخنا ... بعنيزتين ونارها بمحجر

تمنى اللقاء ودون خلك فتية ... ضربت قبابهم بقنة عرعر

واسنة المران حول بيوتهم ... شدت بها عذر العتاق الضمر

فهم يشبون الحروب اذا خبت ... بالبيض تقطر بالنجيع الاحمر

يا اخت مقتحم الاسنة في الوغى ... لولا مراقبة العدى لم تهجر

هل تأمرين بزورة من دونها ... حدق تشق دجى الظلام الاخضر

أأصانع الاعداء فيك وطالما ... خضب القنا بدماء قومك معشري

ويروعني لغط الوشاة وقبلنا ... حكمت قبائل خندف في حمير

لأشارفن اليك كل تنوفة ... زوراء تعبق بالشيح الاذفر

فلكم هززت اليك اعطاف الدجى ... وركبت هادية الصباح المسفر

نفسي فداؤك من عقيلة معشر ... منعوا قضاعة بالعديد الاكثر

الف ظباء الواديين نعدها   حذر الغزالة والبقات الجوذر

ونشط اكوان خمسة لم يسم   تبدو فاحسبهن نجمة اسطر

وافيتها والركب تسجد للسرى   والعيس تركع بالحزيز الاوعر

فوقفت اسالها وفي عرصاتها   طرب المشوق وحنة المتذكر

وكان اطلالا بمنعرج اللوى   اشلاء قبلك التي لم تقبر

اخليت منها الشام حين ظلمت منها   ومن يسعد عداك ينصر

فقشرت بالعضب الجراز قشيرها   وقلعت بالاسلات قلعة جعبر

شماء تلعب بالعيون وترتدى   هضباتها حلل السحاب الاقمر

وحليها عصب تضم للقرى   شذب الاراك زهابها في العنبر

قوم حصونهم الاسنة والظبى   والخيل تخطو في مثار العثير

الفوا ظهور المقربات وما دروا   ان المصير الى بطون الانسر

فنجت باسار فتية عن بيته   كانت تهجج بالسوام النفر

وفتحت انطاكية الروم التى   نشزت معاقلها على الاسكندر

ولئن معز الدين رابك عسكرا   لجبا يجيح جانبيه بعسكر

وطئت مناكبها جيادك فانثنت   تلقي اجنتها بنات الاصفر

تردى كما انسلت سراحين الغضا   قبل العيون بجنة من عثير

وترى الشجاع يديره في حمس الوغى   حرق الشجاع بلحظ كحت المغفر

فتناول الاسل الشوارع ارضها   والخيل تعثر في العجاج الاكدر

رفعت منار العدل في ارجائها   فالليث يخضع للغزال الاحور

وترشف العافون منك انامِلا   تخلف غادية الغمام المغزر

ورَدوا اليك فاصدرت نفحاته عنك المقلّ بجرّ ذيل المكثر
وصبا الدهور اليك بعد مضيها لترى نضارة عمرك المتأخر
فغدا بها الاسلام يسحب ذيله مرحًا ويخطر خطرة المتبختر
ايها فقد ادركت من شرف العلى ما لم ينل وذخرت ما لم يذخر
وبلغت غاية سودد لم يبلغه كسرى ولا علقته همة قيصر
فاذا استجار بك العفاة تبينوا اثر السماح على الجبين الازهر
وراوا على اسنى سنيد سمكها كرم الرضى فيالها من مفخر
ومناصبا فرعت ذوابة فارس لم تستبد بهن آل المنذر
يا صاحبيّ دنا الرحيل فقربا وجناء تكلف بالغنى للمقتر
وتجرا ثناء الزمام الى فتى خضل الانامل كسروي المفخر

فمطالع البيداء تعلم انني اسرى واعنف بالمهارى الحسّر
واجيز الكلم التي لا ارتضي منها بغير الشارد المتخير
وجزالة البدوي في اثنائها مفترة عن رقة المتحضر
واليك يلتجئ الكريم ويتقي بك ما يحاذر والنوائب تعتري
فالارض دارك والبرايا اعبد وعلى اوامرك اختلاف الاعصر

ورفعت هذه القصيدة الى ابرهيم بن قريش الكوثي فاستحسنها
وانثني علته فعمل قصيدة عرضت موانع عن انفاذها اليه

جهد الصبابة ان اكون ملوما والوجد يظهر سري المكتوما
يا صاحبي ترفقا بمتيم يزف الصبابة دمعه المسجوما
واضاء برق كاد يسلبه الكرى فتقضيا نظرا اليه وشيما

وتعلما أني أجيئك وراءه ... طرفا يثير على الفؤاد هموما

لولا أميمة ما طربت لبارق ... ضرم الزناد ولا انتشقت نسيما

تقفا بحيث مجالس أحبابها ... نكباء غادرت الديار رسوما

والنؤي أخلقه البلى فكأنها ... أهدت اليد سطورها المفصوما

لا زال منبجس الغمام بربعها ... غدقا وخفاق النسيم سقيما

ثم أنس لا أنس الوداع وقعتها ... والثغر يجلو لؤلؤا منظوما

لا تقرب البكري أن وراءه ... من أسرتيه مجاحجا وقروما

فخرت على الوائلية ضلة ... كفي وغالك فقد أصبت كريما

إن تفخري ببني أبيك فإنه لي ... من فرع خندف فخره وصميما

حدبت على قبائل مضرية ... طلعت عليك أهلة ونجوما

آتاهم الله النبوة والهدى ... والملك من نفع ابنا عظيما

وسما بابن هشام ناصر دينه ... شرف الخليل أبيه إبراهيما

متهلل يحمي حقيقة عامر ... بالسيف عضبا والنوال جسيما

فهو من نغم الثناء كأنه ... متسمع هزج الغناء رخيما

والجار بأمن في ذراه كأنما ... عقدت مكارمه عليه تميما

يغدو وحالية الربيع مجاورا ... والصوب غادية الغمام نديما

وله ذمام أبيه حزن إن جرت ... ريح الشتاء على السوام عقيما

والفارس العطر فيه شمايل ... لقحت بها الحرب العوان قديما

من معشر بيض الوجوه توشحوا ... شيما خلقن من العلى وحلوما

إن تدعوا برزوا إليك صوالا ... أو تنعموا مطروا عليك غيوما

تلقى الكماة الصيد حول بيوتهم والخيل صافنة تلوك شكيما
وكتيبة من سرحوته فخمة كالاسد تملأ مسمعيك نئيما
زخرت بهم ام البنين فاقبلوا كالمشرفية نجدة وعزيما
واذا العمومة لم تشح بخؤولة خرج النسيب بها اغر بهيما
ومرنحين من النعاس بعثتهم والعين تكسر جفنها تهويما
فسرت بهم ذلل المطي لواغبا تنفو الى آل المسيب هيما
قوم اذا طرق الزمان بحادث لم يلف طارق جارهم مخطوما
يتهللون الى العفاة باوجه رقت وقد غلظ الزمان اديما
يا سيد العرب الالى زيدوا به شرفا بميسم عزة مرقوما
نشأت قناتك في فروع هوازن ريّا المعاقد لا تشد وصوما

ولجا سيلك وانت مقتبل الصبى كمد يكاد يصدع الحيزوما
لا عذر للعبسي يضرب طوقه طرف اللبان ولا يسود فطيما

وله في بعض امراء العرب

رنت الي وظل النقع ممدود سوابق الخيل والمهرية القود
فما غمدن عن الاسياف اعينها الا ومسلولها في الهام مغمود
افعالنا غرر فوق الجباه لها وللحجول دم الاعداء توريد
انا ابنها ورماح الخط مشرعة وللكماة عن الهيجاء تعريد
من كل من تعد العرنين نخوته رأى جميع وطيات عباديد
صعبته حين لا خل يوازره ولا نجيب الى واديه مجهود
اذا ذكرناه هز الرمح عاملة والسيف مبتسم والباس مشهود

نأى فما لكرت نصلى وانتم بك وفاقد النصر يوم الروع مفقود

كادت تضيق بانفاسي مسالكها كأن مطلعها في الصدر مسدود

ما فات عارم لحظي ريث رجعته الا وجفني على ما ساء مردود

يا عامر بن لؤي انتم نفر شوس لها ثوب الداعي صناديد

أرحتم النفر المشلول عازبه وقد تكنفه القوم الرعاديد

فما لجاركم ليث اهون به وعزكم بنياط النجم معقود

يرنو الى عذبات الورد من ظمإ لحظ الطريدة حيث الماء مثمود

وللركائب ازمام ترجعه اذا اقمنا ولم تشرق بها البيد

كنا نحيد عن الري الذليل بها وهل يروي صدى الانضاء تصريد

فاستشرفت لمصاب المزن طامحة وهن من لغب اعناقها غيد

وذرن لروع الاثني مسامعه عن دعوة الجار تأنيب وتفنيد

فللمجد اقوى على ارجاء منسله بما تحملن من مدحي اغاريد

القيت عبء النوى عنهن حين غدت تلقي الى ابن اغر او في المقاليد

محسد المجد لم يطلع ثنيته الا اغر على العليا محسود

يستحضر الليل افكار ارق لها كاس الكرى واعتلاج الفكر تسهيد

لله آل عدي حين مقتهم لحظ ترده العافين مزؤود

يستلو اليهم شفار البيض مرهفة غر مناجيد او لهم مقاحيد

فتلك ايديهم تدمى سماحتها والسودد الغمر حيث البارق الجود

بشرى فقد انجز الايام ما وعدت وقلما صدقت منها المواعيد

ان الامارة لا تعطى غوار بها الا المغاوير والشم المناجيد

إن يسحب الناس أذيال الظنون بها ... فلا يخاطر ليث الغابة السيد

وقد دعاك أمير المؤمنين لها ... والهم منتشر والعزم مكدود

فكنت أول سباق إلى أمد ... على حواشيه للأنفاس تصعيد

وهل يحيط من الأقوام ذو ظلع ... بغاية أحرزتها الفتية الصيد

وردت أمراً أطاف العاجزون به ... وكاد يلوي بشمل الملك تبديد

فأحجموا عنه والأقدام ناكصة ... وللأمور إذا أخلقن تجديد

كذلك الصبح إن هزت مناصله ... يد السنا فقميص الليل مقدود

لولا رددت على الأعقاب شاردة ... تمد أضباعها الصيد المجاويد

ولم ترد عقوة الزوراء ناجية ... تدمي السريح بأيديها الجلاميد

فقت الأعاريب في شعر نأمت به ... كأنه لؤلؤ في السلك منضود

إن كان يعجبهم قولي ومجمعنا ... أصل فقد تلد الخمر العناقيد

وهذه مدح درت بها منح ... بيض أضاءت بهن الأزمن السود

إذا التفت إلى ناديك ممتريا ... نداك طوق من نعماك الجيد

وقال على لسان رجل وقد اقترح عليه القافية والوزن

طلبنا النوال الغمر والخير نبتغي ... فلم نر أندى منك ظلاً وأسبغا

وزرنا بني كعب فخلنا وجوههم ... شموساً نبت عنها النواظر بزغا

فأنت الحيا والحق يغبر أفقه ... وليث الشرى والبأس يحمر في الوغى

وتسطو كما يعتن في جريانه ... أتي إذا ما در ريعانه طغى

ولولاك لم ترضع غوادي مزنه ... خمائل تضحى السحب عنهن زوغا

لك الراحة الوطفاء يربي نوالها ... على مطر في صفحة الأرض أسبغا

وعزمة ذي شبلين اذ شم مرغما ... اخاض النجيع الورد نابا واولغا

وناد يغض الطرف فيه مهابة ... ولا تنقل العوراء عنه ولا اللغا

يكاد فم الجبار يرشف بسطه ... اذا الخد في اطرافهن تمرغا

فلا الماحل الواشي يفوه بباطل ... لديه ولا الاصغاء يدني المبلغا

اذا ما مخضت الراي ولخطب عاقد ... نواصيه بان الصرح من الرغا

تشيم الظبي حتى اذا الحرب القحت ... هززت حساما للجماح مفدغا

غداة الرهي يشتن في شفراته ... يمين دما بالجانبين تبيغا

فما الراهي الآن يضرج غربه ... به تحت اذيال العجاج فصبغا

ولا عز حتى يترك القرن مرهقا ... حمته العوالي ان يغيث وينزغا

فبكر عليه بالاراقم لسغا ... واسر اليه بالعقارب لدغا

اى يسل عليه مكائده ليلا ونهارا

وان عف شباة الرمح فالنصر جائم ... عليك اذا ما الطعن بالدم اوزغا

وكل امرئ جازي المسيء بفعله ... فلا حزمه الغي ولا الدين اوتغا

فدى لك من يطوي الهجاء اديمه ... على حلم اذ لم يجد فيه مدبغا

وقد نعشته ثروة غير انه ... اعد بها للذم عرضا ممشغا

فان ازدياد المال من غير نائل ... يشين الفتى كالسن زيد الشغا

اذا صيح بالامجاد اقماء شخصه ... وان زار الضرغام في غابه ثغا

وان عد يوم الفخار شقاشق ... شجا فاه يستقري الكلام الممضغا

تلوب المنى من راحتيه على صدى ... ومنتاح بحر من يسل اهيغا

وشارقة يطوي بها الارض بازل ... اذا اضطرب الاعناق لغبا رغا

احان بها الراووق كوس مدامة ... يظل فصيح القوم منهن الثغا

وَدُونَ قَوافِيها كَبا كُلُّ شاعرٍ ۝ اذا قِيلَ هاكُمْ مثلَها أَزْمَتَهُ ضَغا

فَذَلَّلْتُها حتى تحلّتْ بمنطقٍ ۝ يَرُدُّ على اعقابهِ وحشيَّها اللُّغا

اراكَ بطرفٍ ما زوى عنكَ لحظَهُ ۝ ولا افترَّ عن قلبٍ الى غيركم صَغا

بَقِيتَ بقاءَ الدهرِ في خفضِ دولةٍ ۝ لَبِستَ بها طوقَ الاهلّةِ مُفْرَغا

اى سمت بك الدولة حتى تصير لك الاهلة طوقا مفرغا اى مصوغا يعنى دولة عالية

وكان يتقرّب الى من يستغزره من الخلفاء بالشعر فيسفّ

الى طمعٍ يزري به فاساء بعض الوزراء اليه واغرى

الخليفة به وزوّى عنه ما لم يخطر بباله فاسقط

اسماءهم ولم يشد بذكرهم فيما جمعه من شعره وكان

يرعى في تقريظهم حرمة المنصب دون عزيز شعره من

رعاع الناس للتصدّر فيه ومن ذلك قوله في بعضهم

ومنه بخلعةٍ شرّفه امير المؤمنين بها

لكَ ما برقوه الغمامُ الماطلُ ۝ ان رُدَّ عبرتَه الحجيمُ السائلُ

وعليكَ يا طللَ الجميعِ تحيّةٌ ۝ أَصغى ليسمعَها المحلُّ الآهلُ

أمِنَ البلى هذا النحولُ ام الضنا ۝ فاجتسَّ من شيمي وانتَ الناحلُ

خلعَ الربيعُ عليكَ من انوارِهِ ۝ حُلَلاً توشّحُها ترابُكَ العاطلُ

والروضُ في افوافِهِ متبرّجٌ ۝ والزهرُ في حُلَلِ السحابِ الرافلُ

وغَنِيتَ في حِجْرِ الحيا مسترضعاً ۝ يغذوكَ وابلُ طَلِّهِ والوابلُ

كانت ايادي الدهرِ فيكَ كثيرةً ۝ لكنْ ليالينا لديكَ قلائلُ

في حيثُ يقتنصُ الاسودَ ضواريا ۝ لحظٌ تمرّضُهُ المهاةُ الخاذلُ

إذ لم يكنْ والليلُ يسحبُ ذيلَهُ ۝ لسعادَ غيرَ يدي وشاحٌ جائلُ

فكأننا غصنان يشكو منهما ... برح الغرام الى الرطيب الذابل

هيفاء ان خطرت فقد رامح ... نجلاء ان نظرت فطرف نابل

وكأن فاها بعدما نشر الدجى ... فرعا يلوح به الخضاب الناصل

صهباء تعشي الناظرين نضت ... عذب الفدام عن اللطيمة بابل

وابى اللوائم لا افقت من الهوى ... ولئن افقت فاين قلب ذاهل

حتى يرد قوام دولة هاشم ... من يرتجيه لما يقول العاذل

مر الحفيظة والرماح يشقها ... ظماء ثغر النحور مناهل

يرمي العدو بدرعه من حلمه ... فيقيه عادية المنون القاتل

والراية السوداء تخفق ظلها ... والرعب يطلع والتجلد افل

والقرن فلقد جاشه حذر الردى ... فاعبر نفرته النعام الجافل

نام الملوك وبات سرحان الغضا ... مرعى سرحهم له وهمامل

فاعاد اكناف العراق على العدى ... شركا يدب به الضر الحابل

ويمد ساعد الطعان كما لوى ... للفحل من طرف العسيب الشائل

وطوى الى المجد المكارم والعلى ... نهجا تجنب ظنه الناعل

وله شمائل اودعت من نشرها ... سرا تبوح به النسيم خمائل

ويد تبيت بها البراع على الظبى ... ويشاب فيها بالنجيع النائل

علقت بكلتا راحتيه اصابع ... نفض الانامل دونهن الباخل

نعم يشف وراء هاتيك المنى ... واعنة واسنة ومناصل

من معشر فرعوا ذوائب سوددهم ... اغصان دوحته الكمي الباسل

تدعى نزارة في اواخر مجدهم ... يوم الفخار وفي الاوائل وائل

يا خيرهم حسب السيوف تريدها ... طولا وقد قصرت عليك حمائل

ان الصيام بانثنى عطفى شمس ... لم يما زعم المنى كافل

وافاك ملفى المجتلى فثوابه ... لك آجل ونداك فيه عاجل

واذا السنون قضى بسعدك حاضر ... منها تبلج عند عام قابل

وحمى بك المستظهر الشرف الذى ... يزورون ثنيتيه الواقل

وبك استفاض العدل واغتبط الورى ... بالامن وانتبه الزمان الغافل

لما ارحت اليه عازب سربهم ... هدأ الرعية واستقام المائل

ودعاك للنجوى فكنت لرايه ... ردا كما عضد السنان العامل

وبرزت فى حلل الجلال انارها ... بانامل العز النعيم الشامل

متوشحا بالمشرفى يقله ... اسد مخالبه الحسام القاصل

فوق الاغر يلوح فى اعطافه ... من آل اعوج والصريح شمائل

ومعرس النعمى دواة حليها ... حسب تحف به على وفضائل

نشر الصباح بها الجناح وزرقت ... فيها من الشفق النضار اصائل

وكانما اقلامها هندية ... بيض احد متونهن الصاقل

والعز مقتبل حيث صريرها ... وصليل سيفك والجواد الصاهل

فيداك من ريب الحوادث ناقص ... فى المكرمات وفى المعايب كامل

بيد بشام لما برق خلب ... علقت به ذيل الحلم مخايل

غلت عن المعروف فى بكية ... والضرع تغمرم الاصرة حافل

قسما بخوص شفها عقب السرى ... حتى رثى لابن اللبونة البازل

وفلت بايدين ناصية الفلا ... فشكا الكلال الى الاظل الكاهل

والليل بحر والغياهب لجة … والشهب درّ والصباح الساحل

ومرنّحين سقاهم خدر الكرى … نطفاً يعاف كؤوسهن الواغل

نزلوا بمعتلج البطاح وعنده … لُفّ على الحسب الصميم وصائل

لا تلدنّك مدحة أموية … فانظر من المهدى لها والقائل

فالورد الا في ذراك مرنّق … والظل الا في جنابك نائل

والحق أنت وكل ما أثني به … إلا عليك من المديح باطل

وقال يعاتب أمير المؤمنين المستظهر بالله ويعرّض بوزيره

وكان يقصد بالأذية ويصغي الى الساعين به

أصاخ الى الواشي فلباه أخدعا … وقد كان لا يرعى النمام مسمعا

وبات يراعي ظنه في بعد ما … أباح الهوى مني حمى القلب أجمعا

وأبدى الرضى والعتب في أخرياته … ومن بيّنات الغدر أن يجمعا معا

ومن نال بالاخوان حبلاً مشى البلى … الى طرفيه ثمّ أن ينقطعا

فاضمره من مضمر الغلّ كاشح … لقا يحذر الخصم اللئام تقنّعا

سعى بي اليه لا هدى الله سعيه … ولولاك عندي ما ابتغاه لما سعى

وحاول مني غرّة حال دونها … مكايد تأبى أن أغرّ وأخدعا

فأجررته حبل المنى غير أنني … سلكت به نهجاً الى الغيّ مهيعا

ولما رأى أني تبيّنت غدره … وأدركت حزم الرأي فيه مضيّعا

لزلزل يديه ناجذيه تندما … يبوّئه في ساحة الموت مصرعا

كلا الله غصن يلاعب عطفه … وبدر يناجي جدى الشمس مطلعا

تجلّى لنا والليل زمّت ركابه … فشيّعه اراطاحين ودّعا

وشيب بكائي بابتسام وادميت مسالك انفاس تقوّمن اضلعا
ولما تعانقنا فذابت عقوده بحرّ الجوى صارت ثغوراً وادمعا
الا بابي اسد الحمى وظباؤه ومنعرج الوادي مصيفاً ومربعا
اجرّ به ذيل الشباب وارتدي باسحم فينان الذوائب افرعا
معي كل فضفاض الرداء سميدع اصاحب منه في الوقائع اروعا
غذته ربى نجد فشبّ كانه شبا مشرفي يقطر السم منقعا
بريق اذا الريح الندي تمنطق كلاما كان الشيح منه تضوعا
ويروي انابيب الرماح بمارق يظل غداة الروع بالدم مترعا
عركت ذنوب الحادثات بجنبه فبتّ منيخاً لا يلائم مضجعا
وما علقت حرب تلقح للردى باصبر منه في اللقاء واشجعا

اهبت وصرف الدهر يحرق نابه بقومي امنا ان استقيم فيضلعا
فاقبل كابن الغاب عبلا تليله ولم يستلنه القرن لياً واخدعا
يريك الردى للاعوجية سجّدا وهام العدى للمشرفية ركّعا
فسكّن روعي والرماح تزعزعت وخفّض جاشي والعجاج ترفّعا
ولما رأني في تميم على شفا الاقي بجفني القذى متشعّعا
قضى عجباً مني ومنهم وبيننا شوافع لا يرضى لها المجد مدفعا
وهن القوافي تذرع الارض شرّدا بشعر اذا ما ابطأ الريح اسرعا
يروح بها رب الفصاحة تابعاً ويغدو بها قرن السماحة مولعا
ولم استفد من نظمها غير حاسد اذا ما رمى لم ينو في القوس منزعا
وما انا ممن يملأ الهول صدره وان عضه ريب الزمان فافجعا

غسل

لقا ما علمت العامري لم أبت   نداء زعيم الحي بشرا أو نعا

لعز

يعز على الأشراف من آل غالب   خدود غطاريف توسد أجرعا

تناءى أمير المؤمنين ودونه   أعاريب من جو العقارب لسعا

أبا حزم لا ذاد القريض بسيبه   وأغنى مدعى في ذراه وأوضعا

تناط بك الآمال والخطب فاغر   وتستمطر الجدوى إذا المزن أقلعا

وتفضي لك الأبصار رغبا وتنثني   إليك أهواء طائعات وخضعا

بحيث رأينا العز تندى ظلاله   ومجدك ملتف الغدائر أتلعا

وأنت الإمام المستضاء بنوره   إذا الليل لم يلفظ سنا الصبح أدرعا

أعني على دهر تكاءد خطوبه   تبلغ من نضرى بنا ما توقعا

فقد هد ركني العدو فلم يكن   يحاول فينا قبل ذلك مطمعا

أفي الحق أن يسترفع العز هيبة   وأن أترضى بالهوان وأضرعا

ويرتع في عرضي ويقبل قوله   ولو رده عنه لم يجد فيه مرتعا

أما والمطايا جائلات نسوعها   من الضمر حتى خالها الركب أنسعا

ضربن إلى البيت العتيق ولم يقل   لناجية منهن إذ عثرت لعا

لقد طرقتني النائبات بحادث   لو ان الصفا يرمى به لتصدعا

ولست وإن عض الزمان بغاربي   أطيل على الضراء مبكى ومجزعا

إذا ما أغام الخطب لم أحتفل به   وضاجعت فيه الصبر حتى تقشعا

لراع ولم أذنب وأجفى ولم أخن   وقد صدق الواشي فأخنى وأقذعا

ومنكم عهدنا الورد زرقا جمامه   رحيب مندى العيش والروض ممرعا

فعطفا علينا إن فينا لماجد   يراقب أعقاب الأحاديث مصنعا

وصدرت اليه من الديوان العزيز كتب عوتب فيها مفارقته بعد الرغبة في عوده اليها فاجاب عنها بهذه القصيدة وعرّض بقوم قد الجأوه الى الانزعاج عن العراق

لك من غليل صبابتي ما اضمر ... واسرّ من الم الغرام واظهر

وتذكري زمن العذيب يشفني ... والوجد ممنوّ به المتذكر

اذ لمتي سحماء تمدّ على التقى ... اظلالها وورق الشباب الاخضر

ومن ملعب شرقت بنا ارجاؤه ... اذ نحن في حلل الشبيبة نخطر

فبحر انفاسي وصوب مدامعي ... اضحت معالمه تراح وتمطر

واجيل في تلك المعاهد ناظري ... فالقلب يعرفها والطرف ينكر

وارد عبرتي الجموح لانها ... بمقيل سرك في الجوانح تخبر

فابنت مختص الهوى قلق الحشا ... والظل اغفل في هواك واعذر

غضبت قريش اخ ملكت مفادتي ... غضبا يكاد السم منه يقطر

وتعاورت عذلي فما ان عبتها ... سمعا يقل به الملام ويكثر

ولقد يهون على العشير انني ... اشكو الغرام فيرقد واسهر

ومهفهف هيفاء تنعم جيدها ... رشأ وتخفض ناظريها جؤذر

طرف واجفان الوشاة على الكرى ... تطوى وازدية العفاف تنشر

والشهب تلمع في الدجى كاسنة ... زرق فصافحها العجاج الاكدر

فتجد سيفي مس تنجي وشاحها ... فضجيع كرمت عفة المئزر

ثم افترقنا والرقيب يروعني ... اسد يروع غزال الحور

والدر منتظم حين يضحك عقدها ... واذا بكيت فمن جفوني ينثر

ولطيت خد الارض فوق مطهم ... هوج الرياح وراءه تستحسر

طرب العنان كانه في حضنه ... نار بحثي الجياد تسعر

والعز بالجفن وشائع برده … حلق الدلاص وصارم والاشقر

وعلام ادرع الهوان ومولي … خير الخلائف احمد المستظهر

ملو غرة الزهر الكثير بشاشة … نبهي السرير به وتاه المنبر

ولهم كما اطردت انابيب القنا … شرف عريق بالنبوة [illegible]

اي لهم نسب غير مؤتشب فنزقه بنسبه مطردة متناسب الاجزاء كما اطردت انابيب القنا اي لم يتخلل بين اباية محبس كانه اتم بقول القائل

علق ترف على التقى وسماحة … علق الرجاء بها وبات تحلد

لا تنفع الصلوات من متوسل … ذيل الضلال وعطفاه ازور

ولو استميلت عنهم هامة مارق … لدعا صوارمه اليها المغفر

فعفاته حيث الغنى يسر المنى … وعداته حيث القنا يتكسر

وبسيبه وبسيفه اعمارهم … في كل معضلة تطول وتقصر

فكانه المنصور في عزماته … ومحمد في المكرمات وجعفر

واذا معد حصلت انسابها … فهم الذرى [illegible] المتخير

ولهم وقائع في العدى منكرة … تروى الذئاب حديثها والانسر

والسمر في اللبات اعقد ما … والبيض تخضبها النجيع الاحمر

والقرن يركب ردعه ثم الخطى … والاعوجية بالجماجم تعثر

اي يموت فيقال ركب فلان ردعه اذا مات

ودجا النهار من العجاج واشرقت … فيه الصوارم فهو ليل مقمر

يا ابن الشفيع الى الحيا ما لامرئ … طامنت نخوته المجد الاكبر

انا غرس نعمتك التي لا تجتدي … معها السحاب فمن جناها اثمر

والنجح يضمنه لمن يرتاده … منك الطلاقة والجبين الازهر

وان اقتربت او اغتربت فانني … لهج بشكر عوارف لا تكفر

وعقائل لي في ظلالها ما ابتغي … منها ومن كلمي لها ما [illegible]

تسدي مديحك هاجسي وينيره … فكري وخطي في امتداحك اوفر

بغداد انما المطي فواصلي … عنقا تخب له القلاص الضمر

منصوب بفعل مقدر اي اقصد بغداد والعنق ضرب من سير الدابة والابل وهو سير مسطره

اني وحق المستجن بطيبة … كلف بها والى ذراها اصور

فكانني مما يشوق له المنى … والدار نازحة اليها انظر

أرضٌ تجرّ بها الخلافة ذيلها ... وبها الجِباه من الملوك تُعفَّر

وكأنّما جُلِيَتْ علينا جنّةٌ ... وكأنّ دجلة فاض فيها الكوثر

وهواؤها أرج النسيم وتُربها ... مسكٌ تهاداه الغدائر أذفر

يقوى الضعيف بها ويأمن خائفٌ ... قلقت وسادته ويثرى المقتر

فصددتُ عنها إذ نبا بي معشري ... وبغى عليّ من الأراذل معشر

من كلّ ملتحفٍ بأصم الغنى ... يؤذي ويظلم أو يخون ويغدر

فنفضتُ منه يدي مخافة كيده ... إنّ الكريم على الأذى لا يصبر

وأبى لشعري أن أدنّسه بهم ... حسبي وسخوى الخلق أن يحقروا

قابلتُ سيّئ ما أتوا بجميل ما ... أتى فإنّي بالمكارم أجدر

وأبى بعضهم المنون وبعضهم ... في القدّ وبئسما جناه أبصر

ولا أبيض المأثور تخطم بالردى ... من لا ينبّهه القطيع الأسمر

فأفض شملهم وكم من معشر ... للظالمين وليس عنه مصدر

وإلى أمير المؤمنين تطلّعت ... مِدَحٌ كما ابتسم الرياض تحبّر

ويقيم مائدهنّ ليلٌ مظلمٌ ... ويضمّ شاردهنّ صبحٌ مسفر

فيمثّل طاعته المداه تبتغي ... ويفضل نائله الخصاصة تجبر

وقال في صديقٍ له من بني شيبان وهو يعرّض ببعض الوزراء

تراءت لنا والبدر وهنًا على قدر ... فحطّت لثام الليل عن غرّة الفجر

بدت إذ بدا والحلي عقدٌ ومبسمٌ ... وليس له حلي سوى الأنجم الزهر

فقلت لصحبي والمطيّ كأنّها ... قطا بجنوب القاع من بلدٍ قفر

أأجلاهما في صفحة الليل منظرًا ... أميمة أم رائي المحبّ فلا أدري

أجل هي أبهى ليس للبدر زينةٌ ... كعقدين من نحرٍ وعقدٍ من ثغر

مهفهفةٌ كالرئم ترسل نظرةً ... بها نفثت الحسناء في عقد السحر

نجلاء تشكو سقمها وهو صحّةٌ ... إذا نظرت لا تستقلّ من الفتر

نأت بعدما عشنا جميعًا بغبطةٍ ... وأيّ وصالٍ لم يُرَعْ فيه بالهجر

كأني غداة البين من روعة النوى — أقلّب أحناء الضلوع على الجمر

إذا ابتسمت عجبًا بكيت صبابةً — فمن لؤلؤٍ نظمٍ ومن لؤلؤٍ نثرِ

يذكّرنيها البدر حين أشيمه — وإن عنّ خشفٌ بتّ منها على ذكرِ

وهبني لا أرمي بطرفي إليهما — فأذكرها الشأن في الشمس والبدرِ

وقد غريت بالبعد حتى بودّها — وبالبخل حتى بالخيال الذي يسري

وبالهضبة الحمراء من أيمن الحمى — لها منزلٌ أودت به نوب الدهرِ

كأن بقايا نشرها في عراصها — تنشّق أرج المسك بالجرع العفرِ

فلا برحت تكسو ما هبّت الصبا — أناملُ من قطرٍ غلائلَ من زهرِ

حمتها سراة الحي غنم بن مالك — وأوفى بها الشمّ العرانين من فهرِ

بصيابة مجرٍ وكرامة ثبى — ومرهفةٍ بيضٍ ومشرعةٍ سمرِ

وكم فيهم من صارخٍ ومثوّبٍ — ومن مجلسٍ فخمٍ ومن نعمٍ دثرِ

وسربٍ عليه ابن غابٍ من القنا — كسرب ظباءٍ في ظلالٍ من السدرِ

سموت لها والليل رقّ أديمه — وكاد يقضّ الفجر قادمة النسرِ

ورمنا عناقًا فانتهيت عنه عفّةً — شديدٌ بها عقد النطاق على الخصرِ

ولم تك إلا الوشح فينا مذالةً — وإن حام بي طرف الغيوة على الأزرِ

وإني ليصبيني حديثٌ ونظرةٌ — يعارضها الواشون بالنظر الشزرِ

حديثُ فتوم سعدى كأنما — تشوب لنا ماء الغمام بالخمرِ

فما راعنا إلا الصباح كما بدا — من الغمد حدّ الهندواني ذي الأثرِ

ومن عجلٍ ما إن لقيت وداعنا — بجيدٍ ولا نجلا اصفنا إلى النحرِ

فعدت أجرّ الذيل والسيف منتضى — ومن سابري الخبا على دعرِ

مشين معطّرة الثرى بذوائبٍ — غرضن بريّا لا بنفحٍ من العطرِ

كأنهم حسان بن سعد بن عامر — بغرّ مساعيه على كرم النجرِ

أخو هممٍ لا يملأ الهول صدره — ولا ناله خطبٌ بنابٍ ولا ظفرِ

يلاحظ غيب الامر قبل وقوعه ويبلغ ما لا تبلغ العين بالفكر

وينظم شمل المجد ما بين نجعة عوان وتصميم على فتكة بكر

لقا للمعضلات ليستقبل عزماته فلم يلتفت الا الى الحادث النكر

نكصن على الاعقاب دون رشاده تعثر في لج باعين على صعر

وان كان يوم غاية المجد افقه تمج نجيعا ومتى في خلل حمر

فزعنا اليه يمترى من يمينه سحاب يسحبن الضروع من الغزر

اقتناص لعين الاحبية نحوه طوالب رفل لا انكي ولا نزر

فمدت لنا الاعناق طوعا وما انثنت بلى خد وهي في ازمتها صعر

يرنحها ذكراه حتى كانها تمشى بها اعطافهن من السكر

ويثلبها السير الحثيث مراحها الى ان يعود الخطو منهن في شزر

وذي ثروة هبت به خيلاؤه ومتساو بين الخصاصة والفقر

دعاها فلو اصغت اليه مجيبة لقلت عثرنا لا لعا لك من عثر

نجائب لم تذمم اليه طريقها ولم تثن من وجديه بالمبرك الوعر

وبالنظر الاولى تيقنت انه لها مادح اختار الثناء على الوفر

فساق الينا ما نروم من الغنى وسقنا اليه ما نحب من الشكر

فلا احسب العصر الذي قد عشته لذي غير طي الراحتين من العمر

الم انه والدهر في غلوائه فلله عصر النوم منتشر الامر

فاعذب من شرخ ما مد من يدي والين من سخى باشد من ازري

وخولني ما ذاق زرع المنى به من البشر في اثنا نائله الغمر

وقلدني منها يد ضل الحجى فوافي لا تعطي القنا على القسر

اذا ما نسبناهن كان انتماؤها اليه انتماء الدر يعزى الى البحر

فنعم مناخ الركب بابك للهوى وآل عداك نعم منتجع السفر

تفيض ندى غمرا وتثني عفاته عليك كما تثني الرياض على القطر

فعش طول الايام للمجد والعلى صقيل حواشي العرض في الزمن النضر

وأسأل أذراح الصبا نسمت ... حديث نعمان والأنباء عن حضن

وأحبس الركب يا ظمياء إن برقت ... غمامة أو شدت ورقاء في فنن

على رواحل يخبطن السريح بها ... كأنما تمس لهم الأرض بالثفن

إن خان سري طرفي فالهوى علق ... مني بقلب على الأسرار مؤتمن

إني لأرضيك والحساد في سخط ... بنا علاقة موتور ومضطغن

ولست أحفل بالعذال ما صحبت ... كفي أنابيب للعسالة اللدن

لا أبتغي العز إلا من أسنتها ... والموت بين العوالي والظعن

وألبس الحلم يعزى لي شمائله ... فلا يخفني جنة الكاسي من الدرن

وأنفض اليد مما إن بسطت ... إليه علقت بعرض غير ممتهن

لا رغبة لي في النعمى إذا نسبت ... لم تتصل بغياث الدولة الحسن

أغر يحمد العافون نائله ... على كواهلهم تثقلن بالمنن

وقال يستبطئ نظام الملك في أمر وكان قد وعده باستخلاص ضيعة المدعوة بجاورس من أعمال نسا ورجعها إليه

مني الصبابة من بالي وفي بدني ... طوى لها الوجد أحشائي على شجن

وجنة كأوار النار يضمرها ... قلب تملك رق المدمع الهتن

ناولته طرف الذكرى فأقلقه ... شوق تصرح عنه لوعة الحزن

يحن والوجد يستشري عليه كما ... حن الأعاريب من شوق إلى الوطن

تلدغه صوعهم الذكرى وخاطره ... روعة الحزن تهمي درة المزن

فلا استمال الهوى عيني لو جمحت ... عنها ولا افترش الواشي بها أذني

غيناء تخجل غصن البان من هيف ... هيفاء تهزأ بالغزلان عن سعن

إذا مشت دب في أعطافها مرح ... كما هفت نسمات الريح بالغصن

وإن سرى بارق من أرضها طمحت ... عين تقلص جفنيها عن الوسن

ويمتري من سحاب العرف منبعه   هذي المكارم لا قعبان من لبن

يأوي فأقنته الى سمل مبانه   برمي صفاة العدى عن جانب خشن

لها المنى نزلت منه بساحته   ظللن عن حرض بين الماء والعطن

ادعوك يا ابن علي والخطوب غدت   تلفني وبنات الدهر في قرن

كم موقف لغرار السيف قمت به   والقرن مشتمل فيه على الحزن

ومدحة ذهبت في الأرض شاردة   تهدي معد قوافيها الى اليمن

فانظر الى بعين ناقد يقظ   تجذب اليك بضبعي شاعر فطن

ما كل من قال شعرا فيك سيرته   وليس كل كلام جيب عن لسن

اذا امسحت جباه الخيل سابحة   ففي يديك عنان السابح الأرن

ان المكارم لا ترضى لمثلك أن   أعزى اليه وأستعدي على الزمن

وقال في بعض صدقائه من بني عقيل

تلفت بالثوية نحو نجد   فبات فؤاده علقا بوجد

وقد خلصت اليه بعيد وهن   صبا عثرت على لغب برند

فهاج حنينه ابلا طرابا   تكفكف غربها حلقات قد

حنون على العراق ذرا نجد   فلا ألفت مراسمها بورد

وكم خلفن من طلل بحزوى   وسمن عراصه مرحا بسهد

ولينة المعاطف في التثني   ضعيفة رجع ناظرة وقد

تجلت للوداع على ارتياع   عن الواشي تسر بنا وتبدي

وقد جعلت على خفر تراءى   فتخفي من محاسنها وتبدي

وكم باك كأن الجيد منها   توشح من مدامعه بعقد

شجاه البرق فهو كما تراءى   اليك السقط من أطراف زند

تناعس حين جاذبه كراه   وقد شمط الظلام هدى بعد

فما لك يا ابنة القرشي غضبى   أمنسي على العلمين عهدي

وبين جوانحي شجن قديم / اعد له الغواية فيك رشدي
فلا ملك الف عليه قلبا / ولا غدر اخبط عليه جلدي
فان يك صافيا شمل تشتت / بجانبه الصبا فلذاك وردي
ولي عن خطة الضيم ازورار / لما ماجد للعلياء جدي
ولا الفي اجل زبها مبينا / بطي الناهض كالجمل المغد
ولكني اخو العزمات ماض / وقرم موثب على اللوما جلد
فهل من مبلغ سروات قومي / مضاجعني على العزاء غمدي
وادلاجي وجنح الليل طاو / جناحيه على نصب وكد
وقد رنت النجوم الى خوصا / باعين كاسرات الطرف رمد
لاورثهم ماثر صالحات / شفعن طريفها بهم بتلد
ولولا الله ثم بنو عقيل / لقصر دون غايتهن جهدي
فها انا بالعراق نجي عز / والف كرامة وحليف رفد

اقل به قوافي محكمات / لاروع قد من سلفي معد
اغر تدر راحته سماحا / ولم تعصب رغائبه بوعد
وتغضي من تكرمه حياء / وصون اناته سطوات اسد
له والمحل غادر كل عاف / بكل العيس منتجعا فيكدي
فناء مخصب العرصات رحب / لما ضاقت مباءة كل وغد
تلثمه المواهب كل يوم / تمج سما وعلقا بوفد
وتصغي الاجنة في ذراه / الى قب اياطلهن جرد
وظام متوقد اللحظات تحمي / على جذر معرسه بوهد
كان نفي جلدته بقايا / دلاص فضها الملوك سرد
تراه الدهر منتحلا بجمر / يكاد يذيب مهجته بوقد
باخضر قتبة منه اذا ما / راى اغضاه يلد التعدي
اعد كل للعدى باسعد هتف / بسمر من رماح الخط ملد

ومدّ إلى العلى ضبعيّ وامنع — صروف الدهر أن يضرعن خدّي

فعندك ملتقى سبل الأعالي — ومعترك القوافي الغر عندي

أتاك العبد يرفع ناظريه — إلى ما فيك من كرم ومجد

وصهر كل ضغع بنيه الملك يدنو — بطاعة مستبين الرق عبد

ويعلم أن سيفك عن قليل — يشوب من العدى حمّ المجاد

فلا زالت لك الأيام سلما — ملفّحة لياليها بسعد

وقال

خضاب على فوديّ للدهر مانعا — مقبل من ريق العمر ما مضى

ونفسي على الأيام غضبى وقلّما — تصادفها أن تبدل السخط بالرضا

لقد أنا عاتبت الليالي لم تبك — عتابا بكثر سوى التعاتب معرضا

وفي الكف عضب كلما فاض حده — عبيط غرار فاح بالمسك مفيضا

وإن ديونا ما طلتها صروفها — ببسط الظبى في هبوة النقع تقتضى

لقد أنا ذو غصن الشباب ولم أنسه — وشبت فلا نطلب العلى منتهضا

وإن ضيق ذرعا بالمنى فرحيبة — بها خطوات الأخمصين الفضا

وشيمي لأن أهجر المياه صاديا — إذا كان طرفا أسود متبيضا

وأطوى على أحم النزيع جوانحي — وأن أقلق الخطب الملم وأمضا

وأصبر والريح الرديني شاجر — وأجزع أن بان الخليط لغرضا

ودم رمى قلبي بأسهم لحظه — فأصمى فمن قوس الحواجب أنبضا

طرقت الغضا والليل حتى فروعه — فأدى بعينيه إلى وأومضا

وقال لتربيه ارفعا السجف إنه — أحسن بنور للسنا إن أعرضا

ومأمن إلا الليث برباك مطمعا — على غرة أو لامني نفض الغضا

أخاف عليه غلمة لم يحيي إنهم — لو اعتمدوا بي إلى الفجر أنهضا

حيث التقى الجفنان دمع يفيضه — له الأمر الواشي وإن يرع غيضا

وذلك ما طي الصريمة مثمنة — أعد بأيام الروع جاشا مخفضا

فلا ترهب الاعداء ما عصفت يدي باسمر او نيطت نجادي بابيضا
ساضرب اكباد المطي على الوجا الى خير من ان جاء ذا الخطب نضنضا
الى عضد الدين الذي ساغ مشربي به بعدما استحلى الزمان واجرضا
اغر اذا استنجدت هبت اباؤه به واذا استعطفت اغضى وغمضا
وكم غمرة دون الخلافة خاضها بآرائه وهي الصوارم تنتضى
تكشر عن يوم من الشر صبحه اجنة ليل بالمنايا تمخضا
على ساعة يضحي الغزال محببا ويمسي الحفاظ المر فيها مبغضا
وقد ارهف العزم الذي بشباته نهوض جناح منه ان يتهيضا
ايبنو امن المدعو الرمح تلتوي به حلقات الدرع كالايم في الاضا
وعي فاه حتى ردد النطق مفحما ومن صلب حتى غادر القرن مجرضا
فمن مجزي باكرم سعيه فقد اسلف الصنع الجميل واقرضا
فذاك بهاء الدولة الناس انهم سراحين يستوطن في الغد مربضا

لها الفحل الوفق القدم تطلعت ضغاينهم قبل النتاج فاجهضا
تهم النفس لا يرحض الدهر عارها وان البسوهن الرياط المرحضا
ارى كل مرجو تثبت منهم مداجيا اذا لم يصرح بالاساءة عرضا
يغر كما لم تختبره رواؤه كما غر عن اذنابها طيارضا
وجابلة الانساع مائلة الطلى ببيداء لا تلفي بها الريح مركضا
فسيئت لها تحت الاجحة اعين لترعى على اطرافها العرغضا
بواد على الرواد تنكب مذانبا لها ان رام العافي اخل واحمضا
اليك حزرناها وعندك برها تغوي تراه الربع وروضا
فلا العهد ما يستسن لمه ولا المجد من ضحى له كان ينقضا
ولا همي ممن نمى بسبل انمل نشاه على فقر ولن كن قبضا
فان بني البيت الرفيع عماده لها افترشوا نفسه المنى فقرضا
ولولاك لم انطق وان كنت محسنا بشعر ولم اسال وان كنت منفضا

اليك مددت طوع الازمة همتي ... وكانت على غي الاماني ريّضا

فقد صار امري والامور بهامة ... اليك على رغم الاعادي مفوّضا

اى قد صار امرى مردودا ومفوضا اليك على رغم العدى

ولما رقى ابن جهير عنه الى امير المؤمنين ما افضى

الى استجارته بعماد الدولة ابي بكر عبيد الله بن

علي بن اسحق وقد تقدم بابوابه وتوفر على

ازعاجه فقال يمدح المحسن ويعرض بالمسيء

لك المجد الا ما تدعيه الاوائل ... وما في مقال بعد مدحك طائل

وليس يؤدي بعض ما انت فاعل ... اذا رمت وصفا كل ما انا قائل

ابوك وانت السابقان الى العلى ... على شيم منهن حزم ونائل

ولولاكما لم يعرف الباقي الندى ... ولم يدر ساع كيف تبغى الفضائل

وهل يلد الضرغام الا شبيهه ... وينجب الا الاكرمين الاماثل

فليت ابا لا يورث الفخر عاقر ... واما اخا لم تعقب المجد حائل

وانت الذي ان هز اقلامه حوى ... بها ما نبت عنه الرماح الذوابل

اى يبوبها اتلامك مناب الرماح وفوق ذلك

يطول لسان الفخر في مكرماته ... ويقصر باع الدهر عما يحاول

وتحمر للاعداء ايدي شفاههم ... نواجذ مقرونا بهن الانامل

فمنهم من تنن المنايا بعرضه ... تطيف به سمر القنا والقنابل

وآخر يستدني خطاه قنوطه ... ويهتز لسانا في كل عاص خلاخل

اذ ميم بيضا كان متونها ... اجن المنايا السود فيها الصياقل

ولم تبق الايام عنه وعنده ... مكايد تسري بينهن الغوائل

اطلت له باعا قصيرا فمده ... الى امد يعيى به المتطاول

وحاتك عن اضغانه بتودد ... وما يحض الود العدو المخاتل

لئن ظهرت منه خديعة ماكر ... فسيفك لا يخفى عليه المقاتل

وكم يوقظ الاحقاد رقد تماثه ... وترقد في اغمادهن المناصل

اى كم توقظ العدو الاحقاد والسيوف راقدة

فرق غرار المشرفي به دما ... فان الذي لا ينبع الحق ناكل

بيوم تردّى بالأسنة فاستوت هواجره من وقعها والأصائل

وغار على الشمس العجاج فلا تُرى لتلحظها عين ثنتها القساطل

وحلّت الأعناق منه من الظبى قلائد لا يصبو إليهن عاطل

بكفّ تعير السحب من نفحاتها فتنحط عن إلهامها الغيوث الهواطل

وهمّة طلّاع الى كل سؤدد له غاية من دونها النجم آفل

وعاذ غياث الدين منك بصارم على عاتق العلياء منه الحمائل

ودان له حزن البلاد وسهلها وانت المحامي دونها والمناضل

فما بال زوار العراق منيخة بمعترك يدمى لديه الكلاكل

تشيم من الهيجاء برقا إذا بدا يمي بالنجيع الورد منه المخيل

تحيد الرجال الغلب عن غمراتها وتسلم فيهن النساء المطافل

كأن الألى طاروا الى الحرب خيلهم نعام يباري خطرة الريح جافل

ومن أين يستولي على الغرب رامح على بلد فيه من الترك نابل

أبا بك الله وادٍ يك بالرفد مفعم لدينا ولا ناديك بالوفد آهل

لئن ضقت عني في البلاد فسيحة وسبل عار انني عنك راحل

وان كنت بالسحر الحرام مدلّها فعندي من السحر الحلال دلائل

قوافٍ تعير الأعين النجل سحرها فكل مكان خيّمت فيه بابل

وأي فتى ماضي العزيمة رائعة فلو كلما روى ربا على قائل

أغر رحيب في النوائب ذرعه لأعباء ما يأتي به الدهر حامل

فتى الحي يرمي بالخصوم وراءه جداري إذا التفت عليه المحافل

فتى يسلب الجرد الجياد مراحها الكلّ كما يستنفر النحل عاسل

تفرط أبناء الأعنة والثرى يواري جبين الشمس والنقع خائل

اذا انتصب الظلماء برد شبابها مضت وخضاب الليل بالصبح ناصل

ولفّت على صحن العراق عجاجها بفقد بها من آل إسحق باسل

لها ما سرى فالليل بالبيض مقمر ولون الضحى إن ساد بالنقع سائل

يمامُ لها ما جرَّب الغثّ قناعها فلا عزّه واهٍ ولا الزاهي فائلُ

وإن كدّرتْ صفوَ الليالي خطوبُها صفتْ منه في عين الشمائلُ

أبى طولُه أن يستفاد بشافعٍ نداه ومعصيٌّ لديه العواذلُ

فلم يحتضن غير الرغائب راغبٌ ولم يتشبّث بالوسائل سائلُ

إليك أوى يا ابن الأكارم جاهدٌ له عند أحداث الزمان طوائلُ

تجرّ قوافيه إليك ذيولها كما ابتسمت غِبّ الرهام الخمائلُ

وعند كلّ من يرجى حرمة المجد فانتحى إليك به دامي الأظلّين بازلُ

براه السرى واليسر فهو من الضنى حكاه هلالٌ كالقلامة ناحلُ

فليت إلى المرعى الذليل التفاته وإن كثرت للعوالج المناهلُ

وها أنا أرجو من زمانك رتبةً يقلّ المساعي عندها والمساجلُ

وليس ببدعٍ أن أنال بك العلى فمثلك مأمولٌ ومثلي آملُ

الرهام جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

القلامة ما انقطع من الظفر شبه الهلال به

وقال في غرض له

٨٣

سرى البرق في الليل يبني خطاه فبات على الأين يلوي مطاه

ولاح كما يقتدي طائرٌ ولم يستطع من كلالٍ سراه

فمال على ساعديه الغريب تخدّ به حتى وفى مرتقاه

وحنّ إلى عذبات اللوى ووادي الحمى وإلى منحناه

وهل يستنيم إلى سلوةٍ أخو شجنٍ أجهضته نواه

فشام بأبرق ذات الوميض وأين سناه بنجدٍ سناه

ومن دونه أمدٌ نازحٌ إذا أمّه الطرف أهوى قواه

فمل معين على نأيه بنظر صفر أتى ما ابتغاه

وطار على إثره فامتطى سراة نهارٍ صقيلٍ ضحاه

فما هو يذكر ملء الفؤاد زمانًا مضى وشبابًا نضاه

ومربعها بالحمى والنعيم يلفي بحاشيته عصاه

هنالك ربعٌ تشمّ الأسود فيه لواحظها عن مهاه

ويختال في ظله المعتفون ... وتندى على زائريه رباه
فهل ارتمي بعيس المطي ... يمين الذميل اليه طلاه
ويسترجع القلب افراحه ... به ويصالح جفني كراه
أمثلي ولا مثل لي في الورى ... ولا لأمية حاشا علاه
تفوقني نكبات الزمان ... عفافة ما أسأرته الشفاه
وفي مذهبي ماجد لا يحوم ... على نغب كدرات صداه
ويطوي الضلوع على غلة ... اذا ادّرعته الهوان المياه
ولا يستتب امرء ان تشد ... عواقبه بالمنايا عراه
وان تقتسم مضر بيته ... من مجدها تنتزع ذراه
ولي همة بمناط النجوم ... وفضل توشح دهري حلاه
وسطوة ذي لبد في العرين ... منضوحة بنجيع سطاه
تجدد ظفرا بنجح المنون ... اذا ساور القرن ادمى شباه

ويوقد لحظا بكاد الكمي ... بنفسي والليل داج لظاه
سلي يا ابنة القوم عمن تضم ... دراعي وبردي عمن حواه
ففي تلك اصحر يغشى الكر ... وفي ذاك اسحم واه كلاه
اجر اذا بالها كالغدير ... اذا ما النسيم اعتراه هفاه
وقائم سيفي بمسك تفوح ... وترشح من علق شفرتاه
ويحمي ادهم رحب اللبان ... حبك قراه سليم شظاه
كسا الفجر من نور صفحته ... والليل ألبسه من دجاه
سيعلم دهر عدا طوره ... على اي خرق جنى ما جناه
واي غلام سما نحوه ... ولم يسأل المجد عن منتماه
اغر عزائمه من ظبي ... اعز النائي عن مجتلاه
وليس برعديدة في الخطوب ... ولا خفق في الرزايا حشاه
أتخشى الضراغم ذؤبانه ... وتشكو الصقور اليه قطاه

ولولا تبرّمٌ للكرام لما فارقت أخمصيه الجباه
وعن كثبٍ يتقرّى بنيه بما يعقد العزّ فيه حباه
فيشفي صدور بنيه منهم غبيطهم ويروّي قناه
ومن يتحسّر عنه ظلّ الغنى ففي المشرفيّات مالٌ وجاه
فما للذليل يسام الأذى ويخشى الردى لا وقاه الاله

وقال عمّ الامام المقتدي بامر الله

سرى طيفها والمليّ منّا بجنح الدجى والصبح يعتلجان
ولا بدّ الّا الطيف في القرب والنوى وأمّا الذي تُنذي به فأماني
خليليّ من عليا قريش هديتما أشانكما في حبّ علوة شاني
فما لكما يوم العذيب نهيتما على البكاء والأمر ما تريان
فؤادٌ بذكر العامريّة مولعٌ وعينٌ لجوج الدمع في الهملان
أما فيكما من نخوة أمويّة لأروع في أسر الصبابة عاني

ولم يحزن الحيّ الكناني أن أرى أسيرًا لهذا الحيّ من غطفان
ألا بأبي خدّ الغُزيّل أخّرنا إليّ وخذّاك البُريّ شجاني
نظرت غداة البين والعين ثرّةٌ ورخّناي ممّا أسبلت خضلان
فجمجم تهمي وامترى الدمع صاحبي وقد كاد يبكي منصلي وسناني
ولولا حنين الاحبّة لم يجح فتًى مضريٌّ من بكا يماني
أفق من جوًى يا أيّها المهر إنّني وإيّاك في أهل الغضا غربان
بشوقك ما بال الأباطح سلسل وقد نشجت بالابرقين شنان
هواي لعمري ما هويت وإنّما يجاذبني ريب الزمان عناني
وما مغزلٌ تعطو الأراك تمتّعت تشمّ بناجيه الخمائل وآني
وتزجي بروقيها أغنّ كأنّه من الضعف يطوي الأرض بالرسفان
فما الى الظلّ الأراك دونها وكانا به من قبل يرتديان
وصبّت عليه الطلّ وهي سوارب تجوب اليه البيد بالنسلان

تعادت اليه امه ونظيرها هفا كجناح الصقر في الخفقان
وظلت على الجرعاء وهي كئيبة وقد ساء واديها باحمر قان
تسوف الثرى طورا وتعبث تارة بما اورثته شدة الوهلان
يا وجدها مني يوم سرنا الى الحمى وقد نزلت سمر السفح ابان
أفي كل يوم جنة تعقب الاسى وهبت لها الاحشاء منذ زمان
تنام انقضي ناظري على القذى وألقى عنان الخطوب حران
الم تعلم الايام اي منزل به يحتمي من طارق الحدثان
باشرف بيت في لؤي بن غالب جنوح الى ابوابه الثقلان
ومربوطة جرد سوابق حوله مركوزة ملس المتون لدان
تخر على الاذقان في عرصاته ملوك يرون العز تحت هوان
وتحجم فيهم هيبة قرشية لابيض من آل النبي هجان
من النفر البيض الاولى تعتزي العلى اليهم بيوم في نابل وطعان

هم نعت علينا معد عمادها وهانت لها الايام بعد حران
وجروا انابيب الرماح مضيئة من المجد تكبو دونها القلتان
فابناؤهم للمستجير معاقل وابناؤهم للمكرمات مغان
اقول لحادي بنا وقد لعب السرى باشباح قوم كالقسي حوان
تواصل من اعقاب ليل كانما سقاها الكرى عانية بسقان
يلوين اعناقا خواضع في الدجى وترمي بالحاظ الى دوان
انخها طلحيات المآقي لواغبا بما اعتسفن من صحصح ومتان
فان امير المؤمنين وجاره بعلياء لا يسمو لها القمران
اليك منطت الخيل والبلد القلا وقد طاح في الادلاج كل هدان
بذي مرح لا يلاء الهول قلبه ولا يلتقي لهفة بجنان
واهدى اليك الشعر عضا وماله بنشر ايا ديك الجسام يدان
تطول يدي منها على ما اريده ويقصر عنها خاطري ولسان

بقيت ولا ابقى لك الله كاشحا　　على غرر يرمى به الرجوان

ومد عنان الدهر ان شا او ابى　　الى نيل ما املته الملوان

وقال في بعض وزراء العصر

من اغفل الحزم ادمى كفه ندما　　واستضحك النصر من ابكى السيوف دما

فالراي يدرك ما يعيي الحسام به　　اذا الزمان بذيل الفتنة التثما

هاب العدى غمرات الموت اذ بصروا　　بالاسد تنزل من سمر القنا اجما

والخيل عابسة تعدو هوامسها　　اذا امتطاها نظام الدين مبتسما

في ساعة يذر الارماح راعفة　　والمشرفي على الارواح محتكما

رطب الغرارين مامون على بطل　　تخشى زمانا على الاعمار منه ظما

تلوح غرته والجرد نافضة　　على جبين الضحى من نقعها قتما

وللسهام حفيف في مسامعهم　　كالنحل الفيت في ابياته الضرما

اذا استطارت طلاع الافق ارضهما　　بالبيض عوضن من اغمادها القمما

لم تطلع الشمس الا استقبلت بعما　　ولا بدا النجم الا استشعر الصمما

توقفوا كارتداد الجفن وانصرفوا　　كما طرفت حذار الغارة النعما

ولا عوجية كادت من تغيظها　　على فوارسها ان تلفظ اللجما

من كل طرف يبذ الطرف ملتهبا　　في حضره ولشاو الريح ملتهما

ردع النجيع مبين في حوافرها　　مما يطان لمستن الردى بهما

كان كل بنان من ظلامهم　　واياديهم اهدى اليمين اذ تحيتهم عنما

باض النعام على هاماتهم وضم　　اشباهه والوغى تستحيف اللمما

فبات ازحمهم في كل نابيه　　ذرعا يضيق عليه الارض منهزما

وبالنفت لاحتفال اخو وبه　　نجلا يلوى لها حيزومه المما

ولو املت اليه السوط عاكره　　شلوا تعفر كل الابطال مقتسما

وعصبة ملئت غيظا صدورهم　　من مخفر ذمة او قاطع رحما

واستوطاوا ثبج البغضا واجتهدوا　　واصلا امر على الشحناء فانجذما

والشعب ان دب في تفريقه احن　　فلن يعود طوال الدهر ملتئما

فانت ابعد في فضل ومكرمة　　شاوا واثبت منهم في الوغى قدما

وخيرهم حسبا ضخما واغزرهم　　سيبا واضفى على مسترفد نعما

تعفو وتصفح عن عز ومقدرة　　ولا تزال وتيد الحلم منتقما

اذا اذاب سراد الحقد عاطفة　　هززت للعطف عطفي سوء دكرما

فرد كل بري مذ عرفت به　　دون البرية ان يلقاك محترما

ومن مساعيك فتح اذ سللت له　　رايا فللت به الصمصامة الخذما

اضحى به الدين مفترا مباسمه　　والملك بعد شتات الشمل منتظما

فاشرف العدل والايام داجية　　بنت يد الظلم في ارجائها الظلما

وقد رمى بك ركن الدين معضلة　　يهاب كل كمي دونها قحما

كفيت بالخطب مرهوبا عواقبه   للعزم محتضنا للحزم ملتزما
كالبحر ملتطما والفجر مبتسما   والليث معتزما والغيث منسجما
كفته كتبك ان تزجى كتائبه   والهم السيف ان تستخدم القلما
تلقى الشدائد في نيل العلى ولها   يعالج الحي من يستنهض الهمما
وان اراك من دهر تنكّر لي   كنت المصغي على احداثه تبيما
فانبسط الى امد تسمو اليه يدا   تكف المؤمل ان يستمطر الديما
ولا تبك سخط الاعداء انهم   يرضون منك بان ترضى بهم خدما
وسل بني المجد تعلم اي ذي حسب   في بردتي اذا ما حادث هجما
يلين للخل في عز عريكته   محض الهوى وله العتبى اذا ظلما
من معشر لا يناجي الضيم جارهم   نضو الهموم غضيض الطرف مهتضما
فصحة الود تابى وهي ظاهرة   ان تخفي الحال في ايامكم سقما
والدهر يعلم اني لا اذل له   فكيف افتح بالشكوى اليك فما

يفتخر بقومه ويذكر اهل زمانه وهاجم عليه مزج مع الطرائق وقبح الخلائق

تاملت الورى جيلا فجيلا   فكان كثيرهم عندي قليلا
لهم صور تروق ولا حلوم   واجسام تروع ولا عقولا
وابصر خاملا يخفو نبيها   واسمع عالما يشكو جهولا
اذا ما شئت ان يلقاك فيهم   عدو فاتخذ منهم خليلا
وان تؤثر ذنوبهم تمارس   اذى تجد العناء به طويلا
وان ناولتهم اطراف حبل   ومن فاهجرهم هجرا جميلا
ولن لهم وخادعهم او اشدد   على صفحاتهم وطأ ثقيلا
فاما ان تغالبهم عزيزا   واما ان تداريهم ذليلا
ومن راقته ضجعته بدار   يقل المشرفي بها صليلا
فلست من الهوان وليس مني   فالبسه وادرع الخمولا
اذا الامور قربت اعوجيا   وضاجع هندوانيا صقيلا

فذره والمصاح فسوف تؤتى   به ملكا مهيبا او قتيلا
وطايحة العيون على مطاها   اسود يتخذن السمر غيلا
اظن مراحها راحا فمنه   بها ثمل وما شربت شمولا
وازجر من نزائعها رعيلا   اذا وفد الوجى منها رعيلا
فلو ردها الوغى والنقع كاب   فتسحب من وشايعه ذيولا
وتعثر بالكماة الصيد صرعى   فتنفر وهي تحسبها نخيلا
بحيث النسر لا يلقى لديهم   سوى الرتب الازل له اكيلا
وتخطر في نجيع غب طعن   وجيع يسلب البطل الشليلا
كان الشمس قد نضحت جبالي   بذوب التبر اذ جنحت اصيلا
وسيفي يستبيه الهام حتى   يفارق قبل سلته المقيلا
به بعد الاله بلغت شأوا   يسارقه السهى نظرا كليلا
وطافت بالعلى همم وعافت   غنى ارعى به كلأ وبيلا
فلم احمد لعارفه جوادا   ولم اذمم على منع بخيلا
نماني كل ابيض عبشمي   يعد النيرات له قبيلا
فآبائي معاقلهم سيوف   بها تحمي الحزونة والسهولا
وارض الله نصرهم لدين   به بعث ابن عمهم رسولا
وهم غرر اضاءت في نزار   وكان بنوه بعدهم حجولا
متى هدر القبائل في فخار   بالسنة تهز بها نصولا
فنحن نكون اطولها فروعا   اذا نسبت واكرمها اصولا

وكتب الى بعض بني رؤاس وهو الحرث بن كلاب بن ربيعة

وله يشف وراءه الاشجان   وهوى يضيق ببرحه الكتمان
ومتيم يدمي مقيل همومه   وجد يضرم ناره الهجران
فنضا الكرى عن مقلتيه شادن   عبث الفتور بلحظه وسنان
يرعى النجوم اذا استراب بطيفه   هلا استراب بطرفه اليقظان

الِفَ السُّهادَ فلوا هابَ خيالُه بالعين ما شعرت به الاجفانُ
لله وقفتنا التي ضمنت لنا شجنا غداة تفرّق الجيرانُ
نصف الهوى بمدامع مذعورة تبكي الاسود بهن والغزلان
واذا سمعنا نبأة من عاذل جعلت مغيض دموعنا الآذان
ولقد طرقت الحي يحمل شكتي طامي القصوص اديمه ريان
لبس الدجى واضاء صبح جبينه ينشق عنه سبيبه الفينان
وسما لدار العامرية بعد ما خفت الجديد وروح الرعيان
ووقفته حيث اليمين جعلتها طوق الفتاة وفي الشمال عنان
ورجعت طلق البرد اسحب ذيله وبعض جلدة كفه الغيران
يا صاحبي تقصيا نظريكما هل بعد ذلكما اللوى سفوان
فلقد ذكرت العامرية ذكرة لا يستشف وراءها النسيان
وهفا بنا ولع النسيم على الحمى فثنى معاطفه اليه البان
ومشى باجرعه فهبت عراره من نومه وتناجت الاغصان
واذا الصبا سرقت اليه نظرة مالت كما يترنح النشوان
عبقت حواشي الترب من امواهه راحا تصوغ حبابها الغدران
فكان وفد الريح شافه ارضها بثرى يعفر عنده النيجان
من عرصة تسم الجباه بتربها صيد يطيف بعزهم اذعان
خضعوا لملثوم الخطى عرصاته للمعتفين وللعلى اوطان
ذو مختد سنم رفيع سمكه تعلى دعايم مجده عدنان
قوم اذا جمهروا بدعوى عامر قلق الظبى وتزعزع الخرصان
واظل اطراف البسيطة جحفل لجب يبشر نشره السرحان
تغرى ذيول النقع فيه صوارم مذروبة وذوابل مران
بالف ابطال يكاد دروعهم عند اللقاء يذيبها الاضغان
من كل عراص اذا جد الردى في الروع لاعب متنه العسلان

ومهند تندى مضاربه دما بيدينم بجودها الاحسان
لو كان للارواح منه ثائر لتشبثت بغراره الابدان
وبنو رواس يهيجون الى الندى طرقا يظل امامها الحرمان
كرماء والسحب الغزار لبيعة خلماء حين تسفه الشجعان
ان جالدوا لفظ السيوف جفونها او جاودوا غمر الضيوف جفان
واذا العفاة تمرسوا بفنائهم وتوشحت بظلاله الضيفان
طفح الدم المهراق في ارجائه دفعا تضرم حولها النيران
والى سنا الدولة اضطربت بنا شعب الرجال وغرد الركبان
تلك الشمائل للمديح كانما عاطاه نشوة كاسه الندمان
ونماه ازوع عوده من نبعه رقت على اعراقها الافنان
يا من تضاءل دون غاية العدى وعنا لسورة باسه الاقران
ايامنا الاعياد في افيائكم بيض كحاشية الرداء لدان
فاستقبل الاضحى بملك طارف للعز في صفحاته عنوان
وتصفح الكلم التي وصلت بها مرر البلاغة شدة وليان
تلقى اليك عنانها عن طاعة ولها على المتشاعرين حران
فالمجد يانف ان يقرظ باقل اربابه ولديهم سحبان
والشعر راض ابيه لي مقول ذرب الشبا وفصاحة وبيان
ويدي مكرمة فلا اعطو بها منحا على اعطافهن هوان
والماء في الوجنات جم والغنى حيث القناعة والحشا طيان
تلد المنى هممي وتعقم همتي فيمسهن الهون وهي حصان

وقال ايضا

من الركب يا ابن العامري اما اهم سرى صبح في ضمير ظلام
يشيعهم قلب المشوق وربما يقاد الى ما ساءه بزمام
وقد نحلت سعدى ولا الطيف طارق وليس بمردود الي سلامي
من الهيف تستعدي على لحظها المها وتسلب خوط البان حسن قوام

وكم ظمأٍ تحت الضلوع اجنّه الى رشفاتٍ من وراء لثام
وما ذقت فاها غير انّي مكرّر احاديث تروى بها فروع بشام
هوًى حال صرف الدهر بيني وبينه اقدّ له لا نفلس ومي دوام
وغادرني نضو الهموم يثيرها غناء حمام او بكاء غمام
واشتاق ايام العقيق فانثني باربعة من ذكرهنّ سجام
وهل اتناسى العيش غضًّا كانه اغيّر اخضر ارًا في عذار غلام
بارض كانّ الروض في جنباتها يجرّ ذيول العصف فوق اكام
اذا صافحت غدرانها الريح خلتها تدرّج اثرًا في غرار حسام
ونام حواليها العرار كانّها تدير على النوّار كاس مدام
سبقنا بها ريب الزمان الى المنى وقد لفحت اسماعنا بملام
ومن ازنحياني اذ اقتادني الهوى افضّ ان ساء العذول لجام
وما زالت الايام تغرى في النوى وتسحب ذيلي شرّة وعرام
اراها على سعدى غيارًا كانّما بها ما بنا من صبوة وغرام
ليالينا اذ جاذبتني وصالها تركن هواها او حملن سقام
لعمري المعالي حلفة امويّة لبسدّ على الدهر كلّ مرام
امام لايام الناس مندوحة لهم قحتام لا يحتاج غير كرام
لا ادرعن الليل يلمع صبحه تحدّ رداح من خلال قدام
على رحبيات مرقن من الدجى وقد لعب الحلي مرد وفرسها
جوائل للحاجات تلقى وجالها الى ماجد رحب الفناء همام
اغرّ كلابي عليه مهابة تغضّ لها الابصار وهي سوام
من القوم لم يستغلح المجد زندهم لدى الفخر الّا اوقدوا بضرام
واعلاهم في قلّة المجد مرتبًا اخو نعم في المعتفين جسام
مجب اطراف الرواقين بالقنا اذا ادّرع الخيلان ظلّ قتام
ولم تغتر الا باشلاء غلمة ترّوى غليل المشرفي وهام
تطالع من اقلامه وحسامه مفرّ حتوف في مذاهب حمام

ولو اظلم شمطس الاعيبسفي
نقض لجامه وخلع عذاره اذا خلّى نفسه وهواها
ولو انما دون السيف

ونخبر اهواء النفوس بنظرة تنفّض لها الاسرار كلّ ختام
وتنضح كفّاه نجيعًا ونائلًا تدفّق ناى الجرتين ركام
حليم اذا الخطب استطيرت له الحبى رماه بركني يذبل وشمام
وخلق كما هبّت شمال مريضة على زهرات الروض غبّ رهام
وعرض كمتن الهندواني ناصع تذبّ المعالي دونه وتحامي
صقيل الحواشي مسّ حدّ الحمد عنك رحيب وما فيه معرّس ذام
فلله عزّ اعجز النجم شأوه احلّك اعلى ذروة وسنام
وهبت بك الامال بعد ضياعها لدى معشر عن رعيهنّ نيام
فدونك مما ينظم الفكر شرّدًا سلبن حصى المرجان كلّ نظام
تسير بشكر عاطر الذكر منجد تناجي لساني معرق وشآم
وتنوي ملوك الارض ان يمدحوا بها وما كلّ سمع يرتضيه كلام
الم تعلموا انّي تبوّأت منزلًا يطنّب فوق النيّرين خيام
وقد كنت لا ارضى ولي لاعج الصدى سوى منهل عذب الشريعة طام
ولمّا استقرّت في ذراك بنا النوى وقد لزم المثوى نعوب اوام

وقال يرثي الامير ابا الفضل جعفر بن المقتدر بامر الله رحمهما الله

النائبات كثيرة الانداد واليوم طالب صرفها بالثار
سدّت على عون الرزايا طرقها فسمت لنا تخطو بها الا بكار
عجبًا من الغدر المتاح نولعت احداثه بمصرّف الاقدار
ولنا بمعترك المنايا انفس وقفت بمدرجة القضاء الجاري
في كلّ يوم تعترينا روعة تذر العيون كواسف الابصار
والموت ورد ليس يورده الردى احدًا فيطمع منه في الاصدار
شرب الاوائل عنفوان غديره ولنشربنّ به من الاسآر
ملأت قبور صحى الفضاء كانّها نزل الجمال انخن بالاكوار
القوا عصيّهم بدار اقامة انضاء ايام مضين قصار
دكانهم بلغوا المدى فتوافقوا يتذاكرون عواقب الاسفار

اي بعيد الجانبين عظمه
الرام العيب يعني ما فيه موضع العيب
غار يغور فهو غاير اذا اتى الغور والفعال اغار
فاعل يرتضى
اي بالشخص الذي يصرف الاقدار
اي انضتهم الايام

السلف والاسلاف بمعنى

لم يذهبوا سلفاً ليعبر بعدهم … اين البقاء ونحن في الآثار

طوح اى حيره وذهب به عنا وههنا

حارت وراء هم العقول كاننا … شرب تطوحهم كؤوس عقار

يا من تخادعه المنى ولربما … قطعت مخايلها قوى الاعمار

والناس يستبقون في مضمارها … والموت آخر ذلك المضمار

والعمر يذهب كالخيال فما الذى … يجدى عليك من الخيال الساري

يبسم الثرى عبارة بالاختيال والتفاخر الرهينة هنا اسم بمعنى الرهن وفى اللغة الثانى المسيع

بلنا الفتى يبسم الثرى برداً انه … اذ حل فيه رهينة الاحجار

لو فات عادية المنون ممنع … لنجا بمهجته الهزبر الضاري

الشجاع سمى الشجاع مشيعاً لان له شيعة من الفرسان فى الحرب

افعى دوين الغاب يمنع شبله … ويجيل نظرة باسل كرار

وحمى الاميرين الخلائف جعفراً … اقدام كل مغامر مغوار

تمشى كما مشت الاسود الى الوغى … والخيل تعثر بالقنا الخطار

وتخوض مشتجر الرماح بغلمة … عربية نخواتها اغمار

وتجوب اردية العجاج بجحفل … لجب تئن له الربى جرار

والمشرفيات الرقاق كانها … ماء اصاب قرارة من نار

من نعى الناعى الميت

ينعون فرعاً من ذوائب دوحة … خضلت حواشيها عليه نضار

نبوية الاعراق مقتدرية … تفتر عن كرم وطيب نجار

اى المكرمات تعلقت بالبكاء حرار على هذا المتوفى

ذرفت عيون المكرمات واعتصمت … اسفاً بالبكاء عليه حرار جمع حار

صبراً امير المومنين فانتم … اسكنتم الاحلام ظل وقار

هذا الهلال وقد رجوت نموه … للمجد عاجله الردى بسرار

اى ان غاض من اضوائه وعمل لم يكن غير زائل مع المثبت لهن الشرط فى قوة النفى

ان غاض من انواره فوراءه … افق توشح منك بالاقمار

كادت تزول الراسيات لفقده … حتى اذنت لهن فى استقرار

ومتى اصاب ولا اصابك حادث … ما يطامن نخوة الجبار

المصاب بالذى يصيب الرجل

فاذكر مصابك بابن عمك احمد … والغر من آبائك الاخيار

كانوا بدور اسرة ومنابر … يتهللون باوجه احرار

قوم اذا ذكرت قريش فضلهم … اصغى اليه البيت ذو الاستار

٩١

بلغ السماء بهم كنانة وارتدى … بالفخر حياً يعرب ونزار

فاسلم رفيع الناظرين الى العلى … تهدى اليك قلائد الاشعار

والدهر عبد والاوامر طاعة … والملك مقتبل وزندك وار

اى عنان فرسه

وقال يمدح اباه رحمهما الله

سهد ارق وسهدته

اذا استلب النوم العنان من اليد … علقت باطراف الخيال المسهد

باعطافي … انا فى مسهد

ومالى وللزور الهلالى موهناً … بنجد طوينا غوله طى مجسد

اى طى ثوب مجسد من اجسد الثوب اذا صبغه بالجساد

بحيث صهيل الاعوجى يروعه … ويذكر سجر الارحبى المقيد

لك الله من ماض على الهول والعدى … يمدون اطراف الوشيج المسدد

يراقب اسراب النجوم بمقلة … تقسم لحظاً بين نسر وفرقد

تراءت له من منحنى الرمل جذوة … تمايل سكرى بين صال وموقد

وكم دونها من اتلع الجيد شادن … مهفهف مسنن الوشاحين اغيد

اذا الليل ادنى من يدى وشاحه … خلعت نجاد المشرفى المهند

يحط عن البدر المنير لثامه … ويهفو بخوط البانة المتأود

سموت اليه والنجوم كانها … على الافق مرفض الجمان المبدد

على لاحق الاطلين مختصر المدى … بارخاء ذيب الردهة المتورد

الرده هو اخدود فى الارض يجمع فيها الماء وانما اضاف الذئب اليها لانه يكون اشد عدواً فى تلك الحالة لعطشه

افيض عليه شكتى واخيضه … دجى الليل والاعداء منى بمرصد

واجنبه الريح الذليل وقد جلت … على الورد انفاس الصبا من مبرد

ويجمح بى عن موطن الذل همة … تجمع اشتات المعالى باحمد

همام اذا استنهضته لملمة … مضى غير واهى المنكبين معرد

معرسه ماوى المكارم والعلى … ونائله قيد الثناء المخلد

تشبث منه المكرمات بماجد … يروح الى غاياتهن ويغتدى

ويبسط لقاً للندى امونة … تبارى شآبيب الغمام المنضد

تبارى قلانا اى يعارضه المنضد الموضوع بعضها بعض

ويخفق انى سار اوحل فوقه … حواشى ثناء او ذوائب سودد

وما روضة نشع الجنوب غليلها … بذى وطف من غابر المزن منجد

كان الربيع الطلق في جيرانها تجود ذيلا لا تحي المعضد

باطيب نشرا من شمائله التي يلوذ بها جاد وضيف ومجتد

ابا العباس سارت ركائب بذكرك تخدي بل بنورك تهتدي

عليهن من افناء قومك غلمة يزمزم عنهم فدفد بعد فدفد

وتشكو اليك الدهر تفري خطوبه بقية شلو من ذويك مقدد

حوى عنفوان الكرع الناس قبلنا واوردنا اعقاب شرب مصرد

ولا بد من يوم اغر محجل يبوئنا ظل الطراف الممدد

فانك اصل طيب انا فرعه واي نجيب سل من اي محتد

وكم لك عندي من يد مستفيضة لبست بها طوق الحمام المغرد

بقيت مصون العرض مبتذل الندى مديد رواق العز طلاع انجد

ويومك يلوي اخدع الامس نخوة ويهفو بعطفيه اشتياقا الى الغد

الاتحمي ضرب من برود اليمن والمعضد الثوب الذي له علم في موضع العضد من لابسه

وقال في بعض بني كنانة بن خزيمة

طربت الى نجد وانى لها نجد وبغداد لم تنجز لنا موعدا بعد

واسورها سعد على ما تجنه من الوجد لا ادمى جوانحه الوجد

فيا نضو لا يجحد بك الشوق واصطبر قليلا وكفكف من دموعك يا سعد

فما كادت دون الذي بي من الهوى ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد

ستزعى وان طالت بنا غربة النوى ربى في حواشي روضها النفل الجعد

بحيث تناجينا بالحاظها المها اذا ضمنا والربرب الاجرع الفرد

وليلة زفهنا عن العيس بعد ما قضت وطرا منهن ملوية جرد

سرت ام عمرو والنجوم كانها على مستدار الحلي من نحوها عقد

فلما انتبهنا للخيال تولعت بنا صبوات قل من غرها جلد

وقلت لعيني وهي تشوى من الكرى ايبني لنا حلم دنياه ام هند

لئن اخلف الطيف المواعيد باللوى فبالهضبات الحمر لم يخلف الوعد

وبتنا بروض ينشر الطل زهره علينا وترخي من ذوائبه الرند

ونحن وراء الحي نخدع منهم عيونا تلظيها الحفيظة والحقد

وتجري احاديث تلين متونها وتبقى في اطرافها المزح والجد

اي كيف تحصل لها ولم تحصل لنا في بغداد

ونحن بهادي مشرفي اذا التوى جنيبي روع كاد يلفظه الغمد

وهل يرهب الاعداء من غضبت له مغاوير من بكر كانهم الاسد

يذودون عني بالاسنة والظبى ولولاهم ادنى خطى العاجز القيد

فاوجههم والخطب داج مضيئة والسنهم والعيش مختضر لد

اذا انتسبوا مد النجاد اكفهم الى شرف اعلى دعائمه المجد

فكل سعى للمكرمات وانما الى ناصر الدين انتهى النسب العد

اغر يهز الحمد عطفيه للندى على لا شكر يراعى ولا حمد

اتته العلى طوعا ولم رد طالب على عقبيه بعدما استفرغ الجهد

ترى سيماء العز فوق جبينه كما لاح حد السيف اخلصه الغمد

له نعمة تاوي الى ظلها المنى وتسحب اذيال الثراء بها الوفد

وعزمة ذي شبلين ضاق بنجعة ذراعا فلا تثنيه زجر ولا رد

يقلب عينا لا يزال لدى الوغى يبدد عليها من خبيئته الزبد

اذا السنوات الشهب اجلي قتامها على المحل حتى عمي بالصدر الورد

حللنا بنا اداني الغنى من يمينه وما غرنا البرق اللموع ولا الرعد

ودرت علينا راحة خلصت بها الينا اليد البيضاء والعيشة الرغد

فداه من الاقوام كل مبخل له منظر حر ومختبر عبد

اذا بسط المدح الوجوه واشرقت زوى بين عينيه على الشاعر الوغد

فلا بلغت ان زرته ما ترومه ركائب انضاها التوقص والوخد

يخضن الدجى خوضا كان عيونها وهن حليات اناسيها رمد

اذا ما المطايا جرن عن سنن الهدى وجار بنا قصد النجاء بها الوهد

ذكرناك والظلماء تثني صدورها الى الغي حتى يستقيم بها الرشد

حملن اليك الشعر غضا كانما غذته بريا الشيح عذرة او نهد

فما زلت احدوه اليك محبرا ولله دره اي ذي فقر احدو

ولا عبت ظلي في فنائك بعدما ابى ان يزيد الارض ظرته البرد

وقد كان حبوى بالمنى يستميلني اليك وتدنيني البشاشة والود

فما بالنا نجفى ومنك تعلمت صروف الليالي ان يدوم لها عهد

العد الكثير القديم

اي حين لا يجد البخيل لبخله ولا راعي لشكره

المنى

راحة اي نعمة مخصوصة خالصة لليد البيضاء للممدوح اي لا تكمن منه النعمة من يد غيره والعيشة معطوفة على راحة موصوفة وقيل اليد البيضاء النعمة والراحة الكف

التوقص ضرب

جمع فقرة وهي النكتة

ومالي نوالٌ ارتجيه فطالما انفعتُ الصديقَ والما مقتسم ثمد
ولكنك ابن العم والعم والد وما لامرئ من برّ والد بدّ

وقال يمدحه

اثرها فلا ماءً اصابت ولا عشبا | وقد ملّت احشاء ركبانها رعبا
ونحن بحيث الذئب يشكو ضلاله | الى النجم والساري يسوف به التربا
نحاذر من حيّي سليم وعامر | اناسيّ لا يرضون غير الظبى صحبا
اذا خلّفت بطحاء نجد وراءها | فلسنا بمنّاعين ان يقف الركبا
فاني ومثلي لا تعشك ماجد | نصول به كالعضب محتضنا عضبا
له همة غيرى على المجد برّحت | بنفس على الايام من بهها غضبى
وان يك في نجدي قيس بسالة | فاني ابن ارض تنبت البطل الندبا
يعدّ اباء الضيم كبرا وطالما | ابينا فلم يعثر بذا بالنا عجبا
ولكننا في همة تعجل الخطى | على وجل هوج الرياح به نكبا
اذا طالعتنا من قريش عصابة | وشافهن من اعلام مكتها هضبا
نزلنا من الوادي المقدس تربة | بآمنه سربا واعذب به شربا
وفي الركب من يهوى العذيب وماءه | ويضمر احيانا على اهله عتبا
ويصبو الى واديه والروض باسم | يغازله غافي النسيم اذا هبّا
فوالله لولا حبّ ظمياء لم نمل | عليه ولم نعرف كلابا ولا كعبا
وما ام ساجي الطرف مال به الكرى | على عذبات الجزع تحسبه قلبا
تراعي باحدى مقلتيها كناسها | وترمي باخرى نحوه نظرا غربا
فلاح لها من جانب الرمل مرتع | كأنّ الربيع الطلق البسه عصبا
فمالت اليه والحريص اذا اغتدت | به طوره لا طاع لم يحمد العقبى
وانسها المرعى فلا ينق وصادفت | مدى العين في ارجائه بلدا خصبا
فلما قضت منه اللبانة راجعت | طلاها فالفته قضى بعدها نحبا
اتيح له عاري الشواعد لم يزل | يخوض الى اوطاره مطلبا صعبا
فولّت على ذعر فبالنفس ما بها | من الكرب لا لقيت من حادث كربا

لانهم يهتدون باستياف التراب في المفاوز

باوجد مني يوم حثّت ركابها | لبين ولم يترك لذي صبوة لبّا
وما انس لا انس الوداع وقد بدت | تغيض دمعا فاض وابله سكبا
ممنعة لم ترض اترابها لها | ببدر الدجى شبها وشمس الضحى تربا
تنفّس حتى يسلم العقد سلكه | واكظم وجدا كاد ينتزع الخلبا
وتذري شآبيب الدموع كانما | اذابت بعينيها النوى لؤلؤا رطبا
وما كنت اخشى ان اراع لحادث | من الدهر او اشكو الى اهله خطبا
وقد زرت من افناء سعد ومالك | ضراغمة تعزى كنانية غلبا
من القوم يرجى الراغبون اليهم | على نصب المسرى غرائبه ضهبا
لهم نسب لفّت عليهم فروعه | وبوّأهم من خندف كنفا رحبا
اذا ذكروه اضمر العجم احنة | عليهم واصلى جمرة الحسد العربا
وان يسلوا عمن يدير على العدى | رحى الحرب فيهم او يكون لها قطبا
اشاروا بايديهم الى خيرهم ابا | واطولهم باعا وارحبهم شعبا
الى مدلجي ردّ عن آل جعفر | صدور القنا والجرد شازبة قبّا
وقابل بالحسنى اساءة مجرم | فردّ يرى القوم ان له ذنبا
تراق دماء الكوم حول قبابه | اذا راح شول الحي مقورة حدبا
ويستمطر العافون منه انامله | ابى الجود ان يستمطروا بعدها سحبا
رأى عنده الاعداء ملء عيونهم | مناقب لو فازوا بها وطئوا الشهبا
فودّوا من البغضاء ان جفونهم | عقدن بهدب دون رؤيتها هدبا
ولم يتلعوا اعناقهم نحوه هوى | ولا عفّروا اتلك الجباه له حبّا
ولكنهم هابوا مخالب ضيغم | يجوب اديم الارض نحوهم وثبا
ابا خالد اني تركتهم سدى | واحسابهم فوضى واعراضهم نهبا
وصدّق قولي فيك افعالك التي | ابت لقريضي ان اوشحه كذبا
وهزّ لمدح كاد يصبيك حسنه | وفي الشعر ما هزّ الكريم وما اصبى
تحدّث عنه البدر بالشرق اهله | ويسأل عنه الشمس من سكن الغربا
ومن لم يراقب ربه في رعية | اخشنه ترمي عرانينهم جدبا
فانك ارضيت الرعايا بسيرة | تحلّت بها الدنيا ولم تسخط الربّا

العجّ رفع الصوت وقد عجّ يعجّ عجيجا
الخلب بالكسر الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن
جمع اصهب
تمييز
الكوم النوق المرتفعة السنام والشول جمع شائلة وهي الناقة التي ترفع ذنبها
اي لما بالغ بعضهم اياه ودّوا العمى قبل رؤيتهم مناقبه
اي واثبا

وكتب الى جماعة من بني اسد وقد بلغه عنهم ذرء ومن عتاب يتنصّل اليهم مما قرفه به بعض الماحلين ويكذّب به فيما نسبه اليه من الهجاء

رماك بشوق فالمدامع ذرّف حنين المطايا او حمام هتّف
اجل عاود القلب المعنّى خياله عشيّة صحبي عند يبرين وقّف
فلله ما يطوي عليه ضلوعه رميّ بذكر الغانيات مكلّف
يهيّجه نوح الحمام وناسم ترفّ حواشيه من الريح مدنف
ويبكي له الغيران عينا اذا رأى اجارع من حزوى بسما تسعف
ايوعدني الحي اليماني وصارمي كمثلك مفتوق الغرارين مرهف
وافرش سمعي للوعيد وحبّها اذا جمحت لي نخوة يتلطّف
وحولي من عليا خزيمة عصبة اذا غضبت ظلّت لها الارض ترجف
يجرّون اذيال الدروع الى الوغى فاقوى ويعروني هواها فاضعف
اما وجلال الله لولا اتقاؤه لبات يواريها الرداء المفوّف
وفضّ ختام السرّ بيني وبينها كلام يوحّيه البنان المطرّف
ونازعني شكوى الصبابة شادن من الغيد مجدول الموشّح اهيف
برابية ميثاء اضحك روضها غمام بكى من آخر الليل اوطف
وركب على الاكوار غيد من الكرى تلاوى لهم سير حثيث ونفنف
ترى الخنق منهم في وجوه شواحب يردّدنها لحظه المتقوّف
ويحدي بهم خوص نجائب في البرى اذا اقتاكهنّ المهمه المتعسّف
ويثني هواديها اذا طمحت بها من النّد ملويّ المرائر محصف
سروا وفضول الريط يقرنها الصبا الى ان يمسّ الارض منهنّ زفزف
وعاتبني عمرو على السير والسرى ولم يدر اني للمعالي اطوّف
وما الصقر يستذكي الطوى لحظاته باصدق مني نظرة حين يخطف
اخادع ظني عن امور خفيّة الى ان ترى تلك الغيابة تكشف
واهزأ بالانوار والصبح طالع ولا اهتدي بالنجم والليل مسدف

وقول اباني والحوادث جمّة ودوني من خات بلا راكة صفصف
اغضّ له طرفي حياء من العلى وعطفا عليكم والاواصر تعطف
اعتبا وقد سيّرت فيكم مدائحا كما خالطت ماء الغمامة قرقف
بني عمّنا لا تنسبون الى الخنا فلم يتردّد في كنانة مقرف
اانتم شبيه لفّ عرقي بعرقه مناسب تزكو في قريش وتشرف
واهجو رجالا في العشيرة ساكنا وبي من بغاء الجاهلية عجرف
واني اذا ما لجلج القول فاخر يؤنّب في اقواله ويعنّف
ادافع عن احسابكم بقصائد غدا المجد في اثنائها يتصرّف
ولم اخترعها رغبة في نوالكم وان كان مشمولا به المتضيّف
ولكن عريق فيّ من عربيّة تحامي وراء ابني نزار وتانف
فنحن بنو دودان فرع خزيمة يذلّ لنا ذو السورة المتغطرف
وانتم ذوو المجد القديم يضمّنا اب خندفيّ فيه للفخر مالف
ويقرون والآفاق تمري جنيبها شآمية تنتجع الشول حرجف
فناؤكم مأوى الصريخ اذا انثنى بايدي الكماة السمهريّ المثقّف
وواديكم للمكرمات معرّس رحيب بطلاب الندى متكنّف
بارجائه مما اقتنيتم نزائع يباح عليهنّ الحمى المتخوّف
تزود بابواب القباب واهلها عليها بالباب القلائص عكّف
وامّاتها اودت بحجر وادركت عتيبة والابطال بالبيض تزلف
وكم ملك اذمين بالقيد ساقه فظلّ يداني من خطاه ويرسف
فيال نزار دعوة مضريّة تحثّ الردينيات بالدم ترعف
لنا في المعالي غاية لا يرومها سوى اسديّ عرّقت فيه خندف

وقال يهنّي بعض اصدقائه بقدوم ولده من الحجاز

مراحال انه البرق اليماني على عذب الحمى ملقى الجران
تطلّع من حشا الظلماء وهنا خلوص النار من طرد الدخان
فلا تلعب بعطفك مستبينا الى خدع تطوّد بها الاماني

فان ومبيضه ممن تخلف كما ابتسمت الى الشمط الغوانى
ولا تجثم بمدرجة الهوينا تقعقع للنوائب بالشنان
اذا ذكت حيائك فى مكان فمت لطلاب عز فى مكان
ابى لى ان اضام ابى ونفسى ورمحى والحسام الهندوانى
وسوس فى الذوائب من قريش ذوو النخوات والغرر الحسان
واموال تخوتها هزال تبدد دون اعراض سمان
اذا حفزتهم الهيجاء لاذوا باطراف المثقفة اللدان
وطارت كل سلهبة مزاق بنزة كل منتجب هجان
يقدون الدروع بمرهفات تجمع بالخميس الارجوان
ويطوون الضلوع على طواها وتبا كل جارهم انف اجفان
تناوشهم صروف الدهر حتى اتيح لهم بنى عبد المدان
زعانف لايزال لهم خطيب غداة الفجر مشترق اللسان
يروح اليهم النعم المذكى وقد عصفت بنا نوب الزمان
ودبت نشوة الخيلاء فيهم دبيب النار فى سعف الاهان
وكيف تعز شرذمة لئام على صفحاتهم سمة الهوان
اراقب لله فيهم عامسا تمخض لى بيوم ارونان
واخدعهم ولى عزم شجاع لمختلق من الكلم الجبان
ساخبطهم بداهية نآد فليس لهم بنائبة يدان
ولكن لا احسب يقدمهم اذى الانبوب قدام السنان
فان ضياء دين الله جارى عشية تلتقى حلق البطان
حذار فدون ما تسموا اليه اسامة وهو مفترش اللبان
وان اخا امية فى ذراه لكا لنمرى جار الزبرقان
لدى متوقد العزمات طلق الخليقة والمحيا والبنان
له نعم ديراح لهن عاف الى نغم تهيب بمن جانى

وقبض يد تحن على سماح واخرى تستريح الى طعان
تلوذ بحقوه ايدى الرعايا لياذ المضرحية بالرعان
هنيئا والسعود لها دواع قدوم تستطيل به التهانى
لاروع يجتبت الله يطوى الله نياط اغبر صحصحان
ويفرى بردة الظلماء حتى يفيق الاعوجى من الحران
وتصبح كل ناجية ذمول بهادية كخوط الخيزران
فلما شارف الحرم استنارت به سرر الاباطح والمحانى
تساوى الشوط بينكما بشاو كانكما لديه الفرقدان
فشيد ما بناه اولوه وروق شبابه فى العنفوان
اتخطبه العلى ويدل فيها بعرق من شيوخك غير وان
جرى وجريت مستبقين حتى دنا طرف العنان من العنان

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله رضى الله عنه

غدا ابطن الكشح الحسام المهندا اذا اوقد الحى الهوان واقصد اقد
فلله فهرى اذا الورد رابه ابى الرى واختار المنية موردا
يراقب افراط الصباح بناظر يساهر فى المسرى جديا وفرقدا
ولو بقيت فى المشرفية هبة ضربت لراعى الحى بالخصب موعدا
وهل ينفع الصمصام من يرتديه بحيث الطلى تفريه اذا كان مغمدا
فما ارضعتنى درة العز حرة لئن لم اذر شلوا ابن سلمى مقددا
تريع اليه كل ممسى ومصبح حصان تشق الاتحمى المعضدا
بعين تفل الدمع بالدمع ثرة افاضت على النحر الجمان المبددا
وطيف سرى والليل ينضو خضابه ويجلو علينا الصبح خدا موردا
انى والثريا حلة الغور معشرا كراما باطراف المروراة هجدا
يرومون امرا دونه رب سربه لهام تشب الكوكب المتوقدا
وصلنا به سمر الرماح وربما هجرنا بها بيض الترائب خردا

وإني على ما فيّ من عجرفية … إذا ما التقى الخيلان أذكر مهددا
هلالية أكفاؤها كل باسل … بعيد الهوى إن غار للحرب أنجدا
رمتني بعيني جؤذر وتلفتت … بذي غيد يعطو به الريم أجيدا
فيا حاديَيْها سائقين طلائحا … تجوب بصحراء الأراكة فدفدا
إذا أصعدت أو أبرقت في حنينها … ظللت على آثارهن مغردا
أفيقا قليلا من حداء عشمشم … أقام من القلب المعنّى وأقعدا
فإنكما إن سرتما بهدنة … رمت بكما نجدا من اليوم أو غدا
وسيان لولا حبها عامرية … غراب دعا للبين أو سائق حدا
وكل هوى نهب الليالي وحبها … إذا بليت أهواء قوم تجددا
وعاذلة نهنهت في غلوائها … وكنت أبيا لا أطيع المفندا
إذا استل مني طارق الخطب عزمة … فلا بد من نيل المعالي أو الردى
سأسحب ذيلي في الهواء وأنثني … تجر إلى العز الدلاص المسردا
ولي من أمير المؤمنين إيالة … ستنزع أعداء وتكمد حسدا
من الغاية القصوى إذا اعتلقت بها … مآرب طلاب العلى بلغوا المدى
أغر منافيّ يمد بضبعه … جدود يطالون الكواكب محتدا
تبرع بالمعروف قبل سؤاله … فلم يبسط العافي لسانا ولا يدا
فرحنا بمالك فرّق المجد شمله … وراح بحمد ضمّ أشتاته الندى
حلفت بفتلاء الذراع شملة … تخب بغرم من أمية أصيدا
وتهوي إلى البيت العتيق وربما … إذا غال من تأويبه البيد أسأدا
أظلت محلّى طيّ منه وقعة … فكادوا يبارون النعام المطردا
ولاقى رئيس القوم عمرو بن جابر … طعانا ينسيه الهدى المقلدا
لأستودعن الدهر فيكم قصائدا … وهن توشحن الثناء المخلدا

(في الحاشية: أي حب الظعائن العامرية — … أيام الحج)

٩٦

رجزت الكلم كل وجناء حرة … وأدهم مجبول القوائم أجردا
فألبستموني ظل نعمى كأنني … أجاور ربعيا من الروض أغيدا
يسير لها الركبان شرقا ومغربا … ويبري لها العافون مثنى وموحدا
وكم لك عندي منة لو جحدتها … لقام بها أبناء عدنان شهدا
بمعترك العز الذي في ظلاله … أفلّ شبا الخطب الذي جار واعتدى
يظل حواليه المساكين عوّدا … بخير إمام والسلاطين سجدا
عليه من النور الإلهي لمحة … إذا اكتحل الساري بلألائها اهتدى
ورثت عبيد الله عمك جوده … وأشبهت عبد الله جدك سوددا

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي بن علي بن مزيد

على عذب الجرعاء من أيمن الحمى … مراد الظباء الأدم أو ملعب الدمى
رعابيب تحمي سربهن بغلمة … يشم بهم أنف المكاشح مرغما
غيارى إذا أرخى الظلام سدوله … سروا في ضمير الليل سرا مكتما
يلبسون أيقاظا على حين هوّمت … كواكب يغشين المغارب نوّما
طرقتهم والبيض بالسمر تحتمي … فخضت البيض الوشيج المقوما
وكاد يريني أول الفجر غرة … على أخريات الليل في وجه أدهما
ولم شيب في ثغرة لم أبل به … ففي شعفة الظلماء من دونه لمى
وغازلت إحداهن حتى بكت دما … مدامعنا للصبح حين تبسما
فبتن على عذر يقلبن في الدجى … بزجّ على دعج قسيا وأسهما
وضاق عناق يسلب الجيد عقده … ولم يختضن منا الوشاحان مأثما
فواعجبا حتى الصباح يروعني … له الويل لم يشج الفؤاد المتيما
ولو قابلته بالذوائب راجعت … بها الليل ملتف الغدائر أسحما
وإن كف عنا ضوءه بان حليها … ينم علينا جرسه إن ترنما

(في الحاشية: الربعي أول ما ينبت من العشب في الربيع — جمع رعبوبة وهي من النساء الشطبة البيضاء — اللمى سمرة في الشفة — الزج دقة الحاجبين وطول ومنه زججت المرأة حاجبها دققته وطولته)

ولسنا نبالي الحلي إن فصيحه يحسّ يرى من قلة النطق أعجما
فما شاع بالأسرار منها مسوّر ولم نتّهم أيضا عليها المخدّما
إذا ما سرت لم يمكن القلب منطق ولا حاول الخلخال أن يتكلما
ولكن وشاحي نشرها إذ توشحت لدى جمان الرشح فذا وتوأما
لئن كثر الواشون فالودّ بيننا على عقب الأيام لن يتصرّما
وأبرح ما ألقاه في الحب رائع من الشيب بالفودين مني تضرّما
أقبل بلوغ الأربعين تسومني صروف الليالي أن أشيب وأهرما
ونسحبني ذيل الخصاصة والعلى تحمّلني عبء السيادة معدما
وأهتزّ عند المكرمات فشيمة لنا ساعة الضراء أن نتكرّما
وأرضى بحظ في الثراء مؤخر إذا كان بيني في العلاء مقدّما
وتألف نفسي عزها وهي حرة ترى الكبر غنما والضراعة مغرما
وقد لامني لو تأملت قوله علمت يقينا أنه كان ألوما
يعيّرني أني صددت عن الورى ولم أمتدح منهم لئيما مذمّما
رويدك أني أبتغي إرث معشر وهمّك أن تعطى لبوسا ومطعما
فوالله لا عتّبت بابك أخمصي فذرني وجرّ الأيحميّ المسهّما
أأخو طرقا للطاعة مجهلا وأترك نهجا للقناعة معلما
وقد شتمتني إذ ولدت قوابلي من الأسد مجدول الذراعين ضيغما
ولو شئت إدراك الغنى بالتماسه زجرت على الأين المطيّ المخزّما
أكلّفه الإساد حتى يملّه ويرعف في المسرى سناما ومنسما
فلا عاش من يرضى بإيثار عيشة تبرّضها الأذليلا مهضّما
ولي نظرة شطر المعالي وهمة أبت أن تزور الجانب المتجهّما
وأقرع أبواب الملوك بوالد حوى بأبي سفيان أشرف منتما

(في الهامش: تكلمت نخ — أي حال كونه معدما — أي هو أكثر استحقاقا باللوم — أي جعلت عتبة بابك أخمصي أي لا أقبع — التبرض التبلغ بالقليل — المكروه)

ولولا ابن منصور لما شمت بارقا لجدوى ولم أفتح لمسألة فما
يعدّ إلى دودان بيضا غطارفا تفرّع زرّو في عيصهم وتسنّما
وفي مزيد من بعد ذبيان مفخر لوى عن مداه ساعد النجم أجذما
فأكرم بآبائهم في اشتهارهم بدور وأبناء يعالون أنجما
وأنت ابنهم والفرع يشبه أصله تحامي وراء المجد أن يتقسّما
تروض مصاعيب الأمور وتمتطي غوارب من دهر أبى أن يخطّما
وتسمو إلى شأو ثنى كل طالب على ظلع يمشي وقد كان مرجما
وتنهلّ من كلتا يديك غمائم يظل عليهن الأماني حوّما
فجارك لا يخشى الأذى وتخاله من الأمن في أنضاد يذبل أعصما
وعافيك في روض توسّد زهره يناجي غديرا في حواشيه مفعما
ويمتار نعمى لا تغبّ وتجتلي محيا يروق الناظر المتوسّما
وإن ألقت الحرب العوان قناعها وطارت فراخ كنّ في الهام جثّما
بيوم مريض الشمس جون إهابه تظن الضحى ليلا من النقع أقتما
ضربت بسيف لم تخنك غراره يردّ شباه جانب القرن أثلما
ورأي كفاك المشرفي وسلّه وسمر العوالي والخميس العرمرما
بلغت المدى فارفق بنفسك تسترح فليس عليها بعد أن تتجشّما
وحسب الفتى إن فاق في الجود حاتما وفي بأسه عمرا وفي الرأي أكثما
وهنّئت الأيام منك بماجد أضاء به الدهر الذي كان مظلما
له هيبة فيها التواضع كامن وعزّ بذيل الكبرياء تلثّما
وزارك عيد ناشر ذيل سعده وألقى عصاه في ذراك وخيّما
فصيّر أعاديك الأضاحي إذ لووا طلى يستزرن المشرفيّ المصمّما

(في الهامش: مرثد نخ — أقطع — أي مانع أن ينقسم المجد لغيرك — فرس مرجم إذا كان مرجما لقوائمه في العدو سريعه — الوعل الأبيض اليدين والنضد بمعنى المنضود ... بعضه فوق بعض من نضد الثياب — فراخ الهامة العظيمات التي تكون في الهامة يقول العرب طار فراخ هامته إذا قتل)

وسق الثرى للنسل من نعم دما ... وورّ الظبى للملك من نعم دما
ولا تصطنع الا الكرام فانهم ... يجازون بالنعماء من كان منعما
ومن يتخذ عند اللئام صنيعة ... تجد على آثارها متندما
وايّ فتى من عبد شمس غمرته ... بسيب كشؤبوب الغمام اذا همى
فاهدى اليك الشعر حلو امذاقه ... تضم قوافيه الجمان المنظما
ومن يترقب في رجائك ثروة ... فاني لم آخذ منك الا الاحسن ما

وكتب الى بني عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وهو

أثرها فما دون الصرايم حاجز ... ولا فوقها وامي العرايم عاجز
اطل على الاكوار سرحان رحلة ... وارقم مما يوطن القف ناكز
فتى لم تورّكه لاماء ومحجة ... تضم نواصيها اليه المفاوز
اهبت به خيث الهدان من السرى ... لهامته في غمرة النوم غارز
فهب كما استتلى القربة شامس ... به وجل من روعة السوط حافز
يخوض الدجى والنجم يومض بالكرى ... الى طرفه والليل بالصبح رامز
أخيّ أقم اعناقهن لحاجر ... فهن على بطحاء نجد نواشز
اذا انت اعطيت الازمّة مارنا ... به يرأم الذل العدو المناجز
فما صدقت عنك القبائل انثنت ... تذم شيوخ الحي فيك العجائز
هل العز الا ان تليح من الاذى ... مخاذرة ان يستلينك غامز
فغضّي ملاما يا ابنة القوم انني ... مقيم خبيث الوجه للقرن بارز
يروض ابيّ الشعر مني مقصّد ... مرارا واحيانا يصاحبه راجز
حذى قصبات السبق مني فما لها ... من الحي غير ابن المعاوي حائز
فلا تعدلي بي ازهر بن عويمر ... فما الزائف المنفي عندك جائز
ولا تعجبي من مدرع مسّه البلى ... فكم حسب لفّت عليه المعاوز

ومرتب يضل الذئب فيه اذا دجى ... به الليل لو شبت لظاها الاماعز
اقمنا به صغو المطايا كانما ... يدمّ بها سيرا على الارض خارز
اليك ابا الغمر استلبنا مراحها ... وقد بليت انساعها والرجائز
تؤم المناخ الرحب عندك بعد ما ... تضايق عنها المبرك المتلاجز
وتزورّ عن بكر وللجار فيهم ... مهين ومغتاب وهاج ونابز
اقول لسفيان بن عبد وفي الحشا ... هموم لها بين الضلوع حزائز
اغدن على اذواد جارك عاديا ... عليه وهن المنفسات الحرائز
لبئس الفتى جاءت به ثقفية ... تذم بنيها او جعتها الجنائز
وانت الذي يصفو علينا ظلاله ... ويصفو لنا اخلاقه والغرائز
على حين لم يرسل الى الماء فارط ... ولا شدّ اوذاما على السجل ناهز
وجدت بما اضحى الورى يكنزونه ... فلا ظفرت تلك الاكف الكوانز
تذود العدى عن دولة ازعدت لها ... فرائص تستشري عليها الهزاهز
ترى خالدا فيهن وابن وشيكة ... وآل كثير وابن كعب ولاهز
فردّ الى العهد السريجي منتضى ... والقى على الارض الزردينى راكز
وكل امرئ يبوى خلافك خائب ... ومن هو يسعى في وفاقك فائز

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية

أماط والليل اثيث الجناح ... عن مبسم الشمس لثام الصباح
اغنّ يعروه مراح الصبى ... ويثني فالقد نشوان صاح
كالغصن الممطور يعنا ده ... على لغوب نسمات الرياح
يطوي الفلا وهنا وقد نشّرت ... ذوائب النار قريش البطاح
حيث القباب الحمر محفوفة ... بالاسل السمر وبيض الصفاح
حلّ الدجى حبوتها اذ سرى ... والليل للبدر حماه مباح
اذا الكرى دبّ في عينه ... دبّ باجفان مراض صحاح

وان وشى الحلى به راعه   بعد وفاء الخرس غدر الفصاح

وكيف يستكتم خلخاله   سرا وقد نم عليه الوشاح

اذا رنا لك الردى حاسرا   بدرع فاللحظ شاكى السلاح

وما اضاء البرق من ثغره   الا تجلى حبب فوق راح

كانه الروضة مطلول له   لها اغتباق بالندى واصطباح

ان مطرت فيه دموع الحيا   ظلت بانفاس النعامى تراح

فالطرف ان مرضه نرجس   والخد ورد والثغور اقاح

صغى الى اللاحى وصغو الهوى   اليه لا اروع صب بلاح

كالمهر ان طامنت من غربه   اشمسه المبتغة جن المراح

انصف ان جاروا واعنو اذا   سطا والقى بالخشوع الجماح

فالغى رشد وهوانى له   فى الحب عز وفسادى صلاح

وربما جمح لى نخوة   تلمح عيناى لها بالطماح

اى ربما يابى النفس ذل الهوى لما بها من النخوة المنظور اليها

ساطلب العز ولو رفرفت   على حواشيه عوالى الرماح

بضربة رعلاء او طعنة   تجاوبت منها عيون الجراح

متى اراها وهى مزورة   تعدو باسادى الشرى كالسراح   اى الخيول

واليوم محمر اديم الضحى   بالمشرفيات صقيل النواح

فالذابل الخطى يشكو الصدى   يروى بالنجيع المفاح

يا سروات الركب رفقا بنا   فالاريحيات رذايا طلاح

اسمعها الرعد بارزامه   اهابة الحادى وراء اللقاح

واعترض المزن وفى شوطه   دون شآبيب حياه انتزاح

يومض بالبرق وكم حاردت   بودقه اظباؤه حين لاح

تحكى ابا المغوار فى بشره   يا ليته اشبهه فى السماح

حمى لقاح لا يدينون الملك ولا يعطون الخراج

سيروا الى ال عدى نقم   فى عطن رحب وحى لقاح

حيث العراب الخضر ولا نعم   البيض وانوار الوجوه الصباح

لا المنهل المورود طرق ولا   المسرح ممنوع ولا الظل ضاح

اذا بلغنا عضد الدين لم   نلثم شبا المحل بضرب القداح

نهدى اليه مدحا نمترى   بهن خلف النائل المستماح

اروع طلق البرد لم يحتضن   من التقى حاشيتيه جناح

نأى المدى يقصر عن شاوه   خطى اطالتها الاعادى فساح

لا يغلب الحق به باطل   ولا يدانى الجد منه مزاح

وما زق اغمد فيه الظبى   لما انقضى عزمته للكفاح

ونازل الموت بارجائه   شهباء تغتاك المنايا رداح   الرداح المراة الثقيلة الاوراك

وانصت القرن لداعى الردى   حيث العوالى جمرت بالصياح

حتى تولى كالنعام العدى   مقنعى الهام ببيض الاداح

يا واهب الاعمار بعد اللهى   ورث زنادى بك قبل اقتداح

اليك اغدو غير مستلفت   جيدى الى رشح الاكف الشحاح

بهمة تغتر عن منية   مد هواديها اليها النجاح

وبين طمرى فتى ماجد   لم يجتذب عارفه بامتداح

وحاجة دافع عن نيلها   وجه حيى وزمان وقاح

وحاذر المنة من باخل   فطلق المنحة قبل النكاح

ولما استوحش من وزير الخليفة انفذ الامير ابو الشداد ثروان بن وهيب العقيلى من يحمله الى حلته للصداقة التى كانت بينهما فقال يشكره ويذكر المصاهرة التى كانت بينه وبين المبارك بن شبل الكلابى وهو من بنى ابى بكر بن كلاب وهم يدعون البزرى ويعرض بجماعة من قريش وبنى اسد كانوا يحطبون فى حبل الوزير اتقاء كشره

ابت ابلي والليل وحف الغدائر رشيف صرى في منحنى الورد غابر
وباتت تنادى جادها مورائق وهيهات ان يرتاح مغف لساهر
وقد كاد اولاد الوجيه ولاحق ترق لابناء الجديل وداعر
دعى ابلي رجع الجنين معبر كي يضيق على خود الخليط المجاور
نعم كتب تشكو مناسمك الوجى وتطوى الفلا مخصوفة بالحوافر
وتروى في قيس حياض تظلها ذوابل في ايدى ليوث خوادر
بحيث رغاء المثليات وراءه صهيل الجياد المقربات الضوامر
بنو عربيات يحوط ذمارها كماة كانضاء السيوف البواتر
لهم في نزار محتد دون فرعه تخاوص الحاظ النجوم الزواهر
ولما طوت عنى خزيمة كشحها ولم ترع في حيى قريش اواصرى
لويت عناني والليالى تنوشنى الى ازنجى من ذوابة عامر
فافرخ روعى اذا قمعت به العدى وخفض جاشي حين رفع ناظرى
فتى الحى يابى صحبة الدرع في الوغى ولا يتكلف لا رماح الاحاسر
ويوم ترآى شمسه من عجاجه تطلع اسرار الهوى من ضمائرى
وتخفق الرايات فيه كانما هففت بحواشيها قوادم طائر
تبسم حتى انجاب جلباب نقعه بمرموقة تطوى رداء الدياجر
تضيء وراء اللثم كالشمس اشرقت وراء غمام للغزالة ساتر
نغض طماح الحرب وهي ابية بكل عقيلي كريم العناصر
وجئت به من سرجونة غلمة منا عيش للمولى رقاق المآزر
اذا اعتنق الابطال خلت عيونهم تبث شرار النار تحت المغافر
يصولون والهيجاء يلفى جرانها بماثورة بيض وايد قوادر

اى بسيوف ماثورة

تخلص

ويرجون من آل المهيا غطارفا عظام المقارى واللهى والمآثر
وينمى ضياء الدين من كبرائهم الى الخير باد في معد وحاضر
سليل ملوك من نزار تخيروا له سروات المحصنات الحرائر
فجاء كماء المزن محضا نجاره مقابل اطراف العروق الزواخر
يطيف به انى تلقت سودد اوائله مشفوعة بالاواخر
بنى البرزى ما هر تموه فخرتم به شرفا اخرى الليالى الغوابر
وسقتم الى احسابه من خياركم عقائل لا تشرونها بالاباعر
فبوأتموها حيث يلقى به التقى مراسيه والعز رخى الضفائر
وحزتم بكعب في كلاب مناقبا تناغى انابيب الرماح الشواجر
ولو بذل البدر النجوم لخاطب لمد الى ثروان باع المصاهر
فاريه ابا الشداد ان وراءنا احاديث تروى بعدنا في المعاشر
فمن لي بخرق ثائر فوق سابح تردى باغصان من النقع ثائر
اذا احفزته هزة الروع خلته على الطرف صقرا فوق فتخاء كاسر
اترضى وما للعرب غيرك ملجأ توسدهم رملى زرود وحاجر
بهم ظماء ادمى الجوانح برحه وذموا الى الشعرى احتدام الهواجر
وطوقتهم نعمى فهم يشكرونها ولا تانس النعماء الا بشاكر
فاين الجياد الجرد تخطو الى العدى على علق يروى به الارض مائر
وفتيان صدق يصدرون عن الوغى وايدى المنايا داميات الاظافر
على عارفات للطعان عوابس طوال الهوادى مجفرات الخواصر
نقدت باطال الظباء ومرحت دما بدموع في عيون الجآذر
وحاجتهم احدى اثنتين من العلى صدور العوالى او فروع المنابر

العقيلة كريمة الحى وعقيلة كل شئ اكرمه

اى لا يليق الى النجوم ولكنه يمد الى ثروان باعه

احتدمت النار التهبت قوله وذموا الى الشعرى احتدام الهاجرة في السير الى الشعرى

ناقة مجفرة اى عظيمة الجنب ومى وسط

وكتب الى بعض اقربائه

لواعج الحب اخفيها وابديها والدمع ينشر اسرارى واطويها

ولوعة كشباة الرمح يطفئها تجلدى واوار الشوق يذكيها

احدى كنانة حلت سفح كاظمة غداة سال بظعن الحى واديها

فلست ادرى امن دمع اذرفه ام من مناسمها ما فى تراقيها

ذكرت بالرمل من حزوى روادفها والعين تمرح عبرى فى مغانيها

حيث ترشح ام الخشف واحدها على مذانب ترعى فى مجانيها

دار على عذبات الجزع ناحلة تميتها الريح والامطار تحييها

حييتها وجفون العين مترعة بادمع رسبت فيها مآقيها

وقل للدارمنى مدمع هطل وعبرة ظلت فى ردنى اواديها

فقد نضوت لها الايام ناضرة يغنى عن السحر ريا على لياليها

ازمان اخطر فى بردى هوى وصبى بلمة تعجب الحسناء داجيها

فانجاب ليل شباب كنت آلفه اذ لاح صبح مشيبى فى حواشيها

يا سرحة القاع زوال الحيا غدقا من ديمة هطلت وطفا عزاليها

زرنا ك والظل الما فاستربت بنا ولم ينخ عندك الانضاء حاديها

ومسرح المهرة الدهماء مكتهل لو كان بالروضة الغناء راعيها

لويت عنه عنانى وهى تجمح بى والبيض مرتعدات فى غواشيها

مهر الفزارى غض الطرف عن نعب يروى بها ابن العبسى ساقيها

فقد نمتك جياد لا تلم بها حتى ترى السمر محمرا عواليها

كان آذانها الاقلام جارية يانيا السيف عنه فى مجاريها

السحر الاعلى دون الموهن وهو مطلوب عند العرب لبرودته اى لياني تلك الايام الطيبة منه

مسرح المها ملتهل فى موضعها وكان راعيها عاشق الابقم بمكانه

منها الندى والردى والمعتفون رادا ارزاقهم مع آجال العدى فيها

بكف اروع لم تطمح لغاية ثواقب الشهب فى اعلى مساريها

تعطى ذرى الشرف العالى همته ملقى على الاقصى مراسيها

ذو سودد كانابيب القنا نسق فى نجدة من دماء الصيد يرويها

ترمى به الدهر والايام مشرقة تمز فى ظله اعطافها تيها

وعصبة ملئت اسماعهم كلما ظللت اخلفها فيهم وافريها

اوطانهم عقبى اذ فقتهم حسبا براحة ترتدى بالنجح عافيها

فقلد السيف يوم الروع طابعه واعطى القوس عند الرمى باريها

ارى اهيل زمانى حاولوا رتبى وللنجوم ازورار عن مراقيها

وللصقور مدى لا ترتقى صعدا اليه اغربة تهفو خوافيها

جمع صعود وهو الجبل الذى يشق الصعود اليه

لولا مساعيك لم اهد نغافية يكاد يسترقص الاسماع راويها

خرزنش اى منع

اذا وسمت بك من اشعار اصحب لى ابيها فيك انثالت قوافيها

وكتب الى بعض وزراء العصر يهنئه بالنيروز

عرضت لحظوط البانة الاملود تختال بين مجاسد وعقود
هيفاء لينة التثنى اقبلت فى خرد كمها الصرائم غيد
ومررن بالوادى على عذب الحمى فحلبن هزة بانة بقدود
وحلى الشقيق به اسوداد قلوبها واعير منهن احمرار خدود
وكان اعينهن من وجناتها شربت على ثمل دم العنقود
فطرقتنى والليل رق اديمه والنجم كاد يهم بالتغريد
ووجدت برد حليهن وحرمن عطفيه ذو الرعثات للتغريد
فانجاب من انوارهن ظلامه واظلهن دجى ذوائب سود
وانا حيث القرط من اجيادها يناى ويقرب محملى من جيدى
كرمت مضاجعنا فليت على التقى ازرى وجيب على العفاف برود
ازمان يغض لمتى مرح الصبى وهو الشفيع الى الكعاب الرود
ومشارب زرق الجمام فلم ينل منى الاوام بمنهل مورود
فارفض شمل الانس اذ جمع البلى بزرود بين معاهد وعهود
وتقاسمتنى بعد عقب النوى حتى لغفت تهائما بنجود
وفليت ناصية الفلا عنا بهم وسم المطى بها جباه البيد
فسقى الغمام ولست اقنع بالحيا ايامنا بين اللوى فزرود

الضرية ما الضرم من معظم الرملة

بل جادها ابن العامرى براحة وطفاء صيغ بنانها من جود
متوقد العزمات لو رميت بها زهر النجوم لاذنت بخمود
ومواصل ارقا على طلب العلى فى معشر عن نيلهن رقود
ذو ساحة فيحاء معروف بها وزر اللهيف وعصرة المنجود
ملتومة العرصات فى ارجائها مثوى جنود اومناخ وفود
لما توشحت البلاد بفتنة ما ان تصيد سوى نفوس الصيد
وتشب شعثاء الفروع وتمترى اخلاف حرب للمنون ولود
اومى معاقدها واطفاء نورها قبل انتشار لظى وبعد وقود
بالجرد تمتاح العجاج وغلمة فى الغاب من اسل القنا كاسود
من كل وطاء على قمم العدى بحوافر خلقت من الجلمود
وصوارم عرين من اغمادها حتى ارتدين من الطلى بغمود
ولو انتضى اقلامه السود احتمى بيض الصفاح بها من التجريد

والسيم من حذر التحطم في الوغى تبدي اهتزاز منصّنص مطرود
فكأنّ أعز من أعدائه يوم اللقا تلوي المزرود
وهم اذا ما الروع قلّص ظلّه عن كل مستلب الحشاشة مود
من سائل صفدا يؤمّل سيبه ومكبّل في قدّه مصفود
وكلاهما من رغبة او رهبة جودا او باسا موثّق بقيود
كم قلت للمتمرسين بشأوه ارميهم بقوارع التفنيد
غاض الوفاء فليس في صفحاتهم ماء ومالي في الحشا نار حقود
وحضورهم في حادث لمغيبهم وقيامهم لملمّة كقعود
لم يبتنوا المجد الطريف ولا اقتنوا منه التليد بانفس وجدود
لا تطلبوه فشرّ ما لقي امرؤ في السعي خيبة طالب مكدود
لك يا علي مآثر في مثلها حسد الفتى والفضل للمحسود
وضحت مناقبك التي لم يخفها حسد تلثمه العدى بجحود
والناس غيرك والعلى لك كلها ضلوا معالم نهجها المسدود
فاستقبل النيروز طلق المجتلى والدهر عذب الورد نضر العود
في دولة ترخي ذوائبها على عزّ يلاذ بظلّه الممدود

وكتب الى صديق له من الاكابر

سقى دارها من منحنى الجرع الفرد | أجشّ هزيم البرق منبجس الرعد
فبات يحيّي بالحيا عرصاتها | وهنّ على الهوج المراود تستعد
فلا زال يكسوها الربيع وشائعا | تروق حواشيها على علمي نجد
ويُتْعِمُ غُدراناً كأنّ يد الصبا | تجرّ عليها رفرف النثرة السرد
بها يستجيب الارتياح فتيان مالك | اذا ما تنحّى الداعي ليكرع في الورد
ويدفع عنه كل اشوس باسل | بمسنونة زرق وملبونة جرد
يصوب بايديهم نجيع ونائل | ولولا الندى لم تستنر صفحة المجد
بكى حضن اذ غيّبت هضباته | من البطل الحجاج والفرس النهد
وفي الحي الغادين هيفاء غادة | نأت لا دنا فرط لطيفها من عهد
اذا نظرت اغضى لها الريم طرفه | وان سفرت اخفت سنا البدر ما

خليليّ ان علّلتماني بعرضها ... بها قبل تصبيح الفؤاد عن الوجد

فأمّا علويّ الرياح ولا بدا ... سنا بارق لاطربت الى هند

وقد كنت في القلب مني صبابة ... اليها لكون النار في طرف الزند

أأنقض عهد المالكية باللوى ... اذا لا رعى العلياء ان خنتها عهدي

وأغدر وأبناء جندف تستعار لي ... ويلمع حد السيف من خلل الغمد

ولو لم يكن مني الوفاء سجيّة ... دعاني اليها لا أبتغي ابو سعد

فتى يقتدي شأو المعالي بهمّة ... تناجي علاء السيف في طلب المجد

وما روضة حلّ الربيع نطاقها ... وجرّت بها لانوا حاشية البرد

اذا حدرت فيها النعامى لثامها ... ثنى عطفه الحوذان والتفّ بالرند

بأطيب نشرا من شمائله التي ... ثنت برياها على العنبر الورد

أغرّ اذا هزّته نغمة معتف ... تبلّج عن اكرومة وندى عدّ

١٠٤

إليك زجرت العيس بين عصابة ... كهول وشبان واغيلمة مرد

تخوض حداري الظلام بأوجه ... تعارض فيه الداعرية بالرشد

على كل فتلاء الذراع كأنها ... من الضمر سلوٌ لاصبحيّ من القدّ

تركنا وراء الرمل دار اقامة ... ملأت بها كفّي من لبد لا اسد

ولولاك لم تعلق ببالي قصائد ... هوابط في غور طوالع في نجد

لجئت بها شأو المجيدين قبلها ... وهيهات ان يؤتى بأمثالها بعدي

فهنّ عذارى مهرها ابو دلف ... وما كل من يعزى الى الشعر يجدي

وقال على لسان بعض اصدقائه من المجانين وقد اقترح عليه القافية والعروض

الا ابلغ ابي كعب خليلا وصاحبا ... وياهيكل كعب من مغيب ومعرب

اروّع به سرب القطا كل ليلة ... تمدّ جناحي اقتم الريش افتح

اذا شيم خسفا اذركته حفيظة ... تصعّر خدا العامري فيشمخ

يمدّ ذوو الوعي في علمه من هوازن ... رقاق حواشي الوجه الغرّ سُرَّح

وجوه كأسياف الدنانير عُوِّدت ... إباءً عن ابن من العزّ سُمَّح

وأبدى بنو الناج فيه ابلج ... وتكسو قناع النعل منه ابلح

لئن جمعت ما بين ظهر وكبّة ... فكم فرّقت ما بين هام وافرُح

أقول لحزق من لؤي بن غالب ... بأرجاء مغبرّ من البيد سَرْبَخ

أحبابنا أم لله ساحة حاجة ... فلا بهوادها إلى ذلك مُرْتَخ

هنالك حيّ من قريش تحدّبوا ... على الجار والعافي بعاطفة أُرَّح

إذا ما صباح فرّعته سُمَيطة ... وهبّت الليلى من ركنها المتنفّح

أقمنا بحيث الطلّ ذات شطة ... على زهر بالمندلي مضمَّخ

فلا زال حادي الخصب يسحب فوقه ... ذوائب سحب تلثم الأرض نضّخ

وذي مخل لا يتبع الودق برقه ... متى يخترق في المواهب يرضخ

دعاني إلى صحصاح تماء أعافه ... لدى عطن أن يغشه الركب يُسْنَخ

إليك فلم تطعمه يداك بطامع ... متى ما ينفّس عن رماد كَيُنْفَخ

إذا ما أناخ الضيف عندك نضوه ... بلى رحمة للأريحيّ المنوّخ

وأرحب يا عامك كعب بن مذحج ... متى ما أرته مدحة لم أُوَبِّخ

عن الشرف الوضّاح تذاديه ... وبالحسب المعقود لم يتلطّخ

إذا ما أتاه الضيف لم نعم الغنى ... ولم يحتجب عن معتفيه ببرزخ

وإن طاش حرب كف بالحلم غربها ... وأهوى بنيران إلى السلم ينفخ

وذي لجب كالطود كادت رعانه ... تميد بأركان جوانبه سُبَّخ

فشدّت نواصي الخيل وهي تدوسه ... بأثبت منه في اللقاء وأرسخ

بأروع فضفاض الرداء مذرّب ... أغرّ عزيم للخطوب مُدَوِّخ

يخوض الغنا الرعاف ليث كعوبه ... بأذرع أبطال لهاميم بُذَّخ

إذا ثار ريعان العجاج تلثموا ... على غرر يستوقف العين شدخ

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله

يا طرة الشيح بسفح عاقل ... كيف تناجيك صبا الأصائل

لا أخطأ الغمام فيك موهنا ... تريغ توشيم الخضاب الناصل

وصافحتك الريح حسرى والندى ... مرتضع در الغمام الهاطل

فرب أعرابية نشوى الخطى ... تقلق أثناء الوشاح الجائل

ترنو إليك بأحداق المها ... إذا ارتقبن غرة الحبائل

ويح الهوى كيف أصاب لحظها ... وقد أطاش أسهمي مقاتلي

أما كفاها الغدر وهو دامج ... ألا تراميني بطرف نابل

أصغت إلى اللائمين بعد صبوة ... أرخى فيها لغط العواذل

فليتها أوصت بنا خيالها ... غداة أبدت صفحة المزايل

تضحك من ذي وله يبكي الصبى ... شوقا إلى أيامه القلائل

أبا أخا حنظلة بن مالك ... ناضل عن الفرسة أخت وائل

فاللأمة الحصداء لم تشنها ... إلا على عبل الذراع باسل

والثأر لا يغفل عنه خندف ... فكيف أغضيت على الطوائل

إن لم أروع قومها بفتية ... يمشون للأسد بالمناصل

تشلهم بأذرع مفتولة ... على الرقاب في عرى السلاسل

فلا انتضى في حسام للطلى ... من غير جفن صحة قوابل

وقد أراب والذئب هاجع ... طروقها ترفل في الغلائل

مرت بجرعاء الحمى فعطرت ... أشباح أطلال بها نواحل

تبغي كأنضاء السيوف فتية ... موسدين أذرع الرواحل

فأرقت أسوان خاط جفنه ... كرى هو الصهباء في المفاصل

عد عن الطيف فاني به — حلم جشمته بنوبة البلابل

والشعر في غير الامام صادر — عن فكر تعللت بالباطل

من معشر الانوف اجدة — بيض الوجوه سادة اماثل

دلت على اعراقهم افعالهم — والمكرمات حجة المخايل

فطرقوا عن العلى بادرع — شابت اناسي حرم بنايل

شنوا على الاعداء من غاراتهم — تترى كولغ الاذوب العواسل

وكم اناخوا الحرب وهي تلتظي — على مسير الضغن بالكلاكل

فقد وفوا اذ ضمنوا يوم الوغى — ري القنا للاسل النواهل

فهاشم خير بني فهر وهم — خير الورى واشرف القبايل

لله بيت شد من اطنابه — ركن القنا في ثغر القنابل

عبد مناف ضربت اوتاده — على طلى الاعداء والكواهل

هل تخفض الساد من صرين — فالمجد لا يعبق بالاراذل

لم يلبغ الامال ومتى ترعوي — اليه في اعقاب جد جايل

يمسي اذا الليل ارجحن ظله — في شغل عن الرقاد شاغل

وان اضاء الصبح زر صدره — على الجوى مرتعد الخصايل

سيحطمها بالي على شكيمة — من زبر الحديد في الخلاخل

ودون ما يعلى اليه طرفه — عيطاء تدمي قدم المناجل

يا خير من تغفر كل شارف — عن ذكر ضماير المحافل

جاءك شهر الله طلق المجتلى — مبارك الايام والليايل

يهدي لك الاجر وتعديه اللذ — من نعم مترعة المناهل

فلتبع جوذان العمير مجمة — لعامر طايرة السنابل

فلي باكناف العراق مسرح — رحب المثنى اروح الحمايل

ومنحة صافية أدّى بها … طرفي في إثر الغمام الوابل

واسند ذي صفو بها بمدحة … تعدّ لها الأسنان بالأنامل

غرٍّ لو ذابت لصاغت الدمى … منها حُلى أجيادها العواطل

ولو رضيت حبّرت رواتها … بها كلام العرب الأوائل

وكتب إلى بعض أصدقائه من بني هلال بن عامر

ألمّت وردّي دامة فكنيبها … يتم على مسرى البخيلة طيبها

وفوق الغريريات أعناق فتية … يشدّ طلاها بالرحال دؤوبها

وأنّى اهتدت والليل داج ودونها … حزون بطاح من منى وسهوبها

وزارت فتى نضو السفار تعاورت … به نوب تطغى عليه خطوبها

وما راعتنا عصبة عامرية … تزرّ على أسد العرين جيوبها

فإنّ نسيم العنبر الورد أسرت … إلينا ووسواس الحلي رقيبها

ولله عين تمتري دمعها النوى … ونفس يعنّيها الهوى ويذيبها

وكنت إذا الأيكية الورق غرّدت … أخذت بأحناء الضلوع أجيبها

وإن خطرت وهنًا صبًا مشرقية … على كبدي هاج الغرام هبوبها

وإني لأستنشي الرياح فربّما … تجيء بريّا أم عمرو جنوبها

وأنشق منها نفحة غضوية … ولي عبرات ما تجفّ غروبها

أعلّل نفسًا بالعراق مريضة … ولكن بأكناف الحجاز طبيبها

فهل علمت بنت الحويرث أنني … مقيم على العهد الذي لا يريبها

ومخلسة من روعة البين لمّتي … أقبّل اللثنين اشتار مشيبها

وما نهنهتني دونها خشية الردى … وهل هي إلا مهجة وشعوبها

ولا خفت أن يستغوي البيد ناظري … فإني إذا ما اغبرّت الأرض ذيبها

وبيض أروّيها دمًا عند مارق … به تشهد الهيجا أني شبيبها

وشعر كنوار الربيع انوفه ... اذا الكلمات العور قام خطيبها
ابيد واسدي مجد اروع باسم ... على حين يلوي بالوجوه قطوبها
تصوب بكفيه سحائب نائل ... اذا السنوات الشهب مار صيبها
وتخلف انواء الربيع اذا كبا ... سنام الحيا يردي عديم نعوتها
اخوهم مشغوفة بمكارم ... يروح الى غاياتهن غريبها
وينقص عنها المدح حتى كانما ... اذا اجتهد انبيا عليها نسيبها
اظل على الاكفاء تعلى صدورهم ... على جسد تنشق عنه ندوبها
وصاغت له في كل قلب محبة ... يد بالايادي البيض تستثيبها
ولو اضمرت فيه الوشاة انفس ... لحدثت عن اسرارهن قلوبها
اليك ابا حسان ازجي ركائبا ... لها من رحاب الاكرمين خصيبها
ونظم بها الحادي بمدحك موهنا ... فتغتذي وتدمى المراحي لغوبها

ولولاك لم اطرق احاوص عامر ... ولا نجتني في غيل كليبها
فيممت اخوالي هلال بن عامر ... واعربه الجيين ساح نسيبها
اهمل ان القى الخطوب فسنني ... نوائب عن سلوى لديهم نيوبها
فيجذبن للايام مثبولة بهم ... ومغنون بالنائبات ذنوبها

وكتب الى نظام الملك ابي الحسين بن علي بن اسحق ومنه ما قاله في صباه

نظرت بالحاظ الظباء العين ... ظبيا بالعقدات من يبرين
ترنو وقد ولع الفتور بلحظها ... ولع الهوى بفوادي المفتون
ولها اسيرانه نظرة نالتها ... ما لا تنال بصارم مسنون
ونشدت قلبي حين عز مرامه ... ادضل بين محاجر وعيون
تلك البواطن ما تبين من الكرى ... وبها شهاد الهائم المحزون
يا سعد ان الجزع اكثب فاستعد ... نظرات طاوي الكشحين شجون

واجدب ومامٌ لا أرجّي ولا أنِلْ ذكرًا وصلّى جفنهُ بحنينِ

وأشارَ كاظمةٌ بجفنٍ جنونهُ وذكرتُ ساكنها بجفنٍ جنونِ

لمنِ الظعائنُ دونَ أكثبةِ الحمى يطوي الفلاةَ بهنَّ كلُّ أمونِ

فالآلُ يجري حين ماجَ بركبها وتجري الركائبُ فيه جري سفينِ

عارضتُها فنظرنَ عن حدقِ المها يلمحنَ بارقةَ الغمامِ الجونِ

وتكاثرتْ دمعُ الدموعِ كأنّها نجاتُ سيبك يا قوامَ الدينِ

للهِ درُّك من مدبّرِ دولةٍ وجدته خيرَ موازرٍ ومعينِ

يتلى بعفوتها دكاءُ صنيعهم أذكى شبا الأنيابِ دونَ عرينِ

ويحوطها بيراعهِ وحسامهِ متدفّقينِ بنائلٍ ومنونِ

وضحتْ منابتُه فليس بمدّعٍ سرًّا ولا بمحجّبٍ بظنينِ

واستأنفَ النصلاءُ أيامه عزًّا فلم ينقضا لوا اللهونِ

وتطوّحتْ بمهمّةٍ دوّانها وتخبُّ جائلةَ النسوعِ وضينِ

وطوتْ ساحتهُ فالتثتِ الثرى صفحاتُ ذيلٍ للأصيلِ الموضونِ

من مبلغٌ بطحاءَ مكةَ أنّني لم أدعُ بالجرعاءِ دوحَ هدونِ

ورأيتُ من مناد ضوءِ جبينهِ بصري فقبّلتُ الثرى بجبينِ

لولا العلى وأنا الغميين سيلها لنفضتُ من منحِ الملوكِ يميني

فالعزُّ بالبطحاءِ بين خضّردٍ شبرين والثح شامخِ العرنينِ

ولا سكنتْ نداك سكنَ خميلةٍ ليذكي برقرقةِ الغمامِ هتونِ

ولا نظمنَ قصائدًا ليت الحجى فيها سهوتُ بلاغةً بحزونِ

وتهزّ أعطافَ الملوكِ كأنّها ريحُ الشمالِ تهزّزتْ بغصونِ

وكأنَّ داودَ بها يطوفُ عليهم بابنِ الغمامِ وبابنةِ الزرجونِ

وقال في غرض له

تلك الخدود يراعيهن عن أدبٍ ودونهن ظبىً تدمى وخرصانُ
حرسن بالعارض اليمنى فعارضها أسدٌ تساورها لا ألحاظ غزلانُ
تغزو الجميع من حزوى أغيلمةٌ سالت بهم بُرَقُ الصمّان غُرّانُ
والعين تلحظهم شزراً فتطرفها بالمشرفية والخطي فرسانُ
تبطنوا عقدات الرمل من إضمٍ بحيث يلثم فرع الضالة البانُ
والجرد صافنةٌ ليثٌ بأجرعه لها على الثلاث الشم أرسانُ
وفي خدود الغوادي كل غانيةٍ يروى مؤزرها والخصر ظمآنُ
تهتز طربات من تذكرها كما يرنح نشو الراح نشوانُ
كم زرتها بنجاد السيف مشتملاً والنجم في أفق الغرب حيرانُ
وللعريب بأكناف الحمى حللٌ طرقتها والهوى ذهلٌ وشيبانُ
فراعها قرشيٌ في مراتعه رتبة تهتز به عطفيه عدنانُ

وبت أحنو إليها وهي خائفةٌ كما حنى في حواشي الرمل ثعبانُ
فأقشع الروع عنها إذ توسّنها أغرّ منخرق السربال شيحانُ
وفض عقد جمانٍ في العناق بها ضمٌّ كما التف بالأغصان أغصانُ
والشهب تحكي عيون الروم خط على أحداقها الزرق للسودان أجفانُ
يا أخت معتقل الأرماح ينبعه إلى وقائعه نسرٌ وسرحانُ
أغرضت عضبي وأغريت الخيال بنا فلست ألقاه إلا وهو غضبانُ
يسري إليّ ولا أحظى بزورته فالطرف إلا بهجر عيناك يقظانُ
وإنما الطيف يستشفي برؤيته على النوى مستهام الشوق وسنانُ
يا دمع لله قومٌ ما دنا حادهم والدار حيث ثوى جنبٌ وهمدانُ
ملطوّن بأعقار الحياض لهم بكل منزلةٍ للقوم أوطانُ
فليس يأمنهم في السلم جيرتهم ولا يخافهم في الروع أقرانُ

فارقتهم وبهم يجري اذا نظروا ... لحظ تلحّظه احقاد واضغان
وبين جنبيّ قلب لا يزعزعه ... على مكافحة الايام اشجان
القى الخطوب ولي نفس تشيّعني ... غضبى واجزع اما بان جيران
اكل يوم نوى تشقى الدموع بها ... الى غوارب تعريهن كيران
فالغرب مثوى اصيحابي الذين هم ... عشيرتي ولنا بالشرق اخوان
استنشق الريح تسري من ديارهم ... وههنا كان نسيم الريح ريحان
فيا سقى الله زوراء العراق حيًا ... تروى بشؤبوبه قود وغيطان
منزلًا اهتزّ فيه البرق منصلتًا ... علا من الرعد في حضنيه ارنان
يرمي بالغرب والغيث منسكب ... حتى لتعشبه امواه وثيران
فقد عرفت بها قومًا الفتهم ... كما تمازج ارواح وابدان

وقال يذكر اهل زمانه وتمنى من يسمح الدهر له بصاحب اشار الى الصفة في آخر كلامه

اذا ذمّ للبين الغداة جمال ... فلا وصل الا ان يزور خيال
تعرّق اهواء الجميع وثوّرت ... ركائب اذكى سيرهن نعال
وفي الركب شنوى المقلتين كانها ... وديعة ادحيّ وهن رئال
لها نظرات الريم غالى سمعه رنت ... حفيفًا بايدي القانصين نبال
وفي الدمع من خوف الوشاة اذا ... التنا اناة والمطي عجال
فيا حسرات النفس حين تقطعت ... لبين كاسباب العهود حبال
ونحن بنجد قبل ان يقطع النوى ... بنا ويروع القاطنين زيال
على منهل عذب النطاف كانما ... اراد به كاس الشمول شمال
ركزنا حواليه الرماح وما لنا ... سواها اذا ثار الهجير ظلال
يلوذ بها من عبد شمس جحاجح ... بهم تلتجي الآمال وهي حيال
ملوك اذا استلّوا الظبي استنهض ... صوارم دبّت فوقهن نمال

فليس بهم غيرَ المعالي لُبانةٌ ... ولا غيرَ أطرافِ السيوفِ مَلالُ
عليَّ كأنابيبِ الرماحِ تناسقت ... بناها لنا عمٌّ أغرُّ وخالُ
وخيرُ عتادي في الحروبِ مهنّدٌ ... نفى صدأً عن مضربيه صِقالُ
وفي السِّلمِ ميلاءُ الخِمارِ كأنّها ... إذا التفتت خوفَ الرقيبِ غزالُ
وكم طرقتني والنجومُ كأنّها ... على مَفرِقِ الليلِ الأحمِّ ذُبالُ
فبتُّ بسحرٍ حرامٌ بطرفها ... دي لك يا سحرَ العيونِ حلالُ
فلا تعِديني يا ابنةَ القومِ نائلاً ... يطولُ اقتضاءٌ دونَه ومِطالُ
ومن كان عنّا في هواكِ ضنينٌ ... فشتّانِ هجرٌ عندكِ ووصالُ
ولولا التُّقى لم أتركِ البيضَ كالدُّمى ... وإن ظُلِّلت بالمرهفاتِ مَجالُ
وإنّي لأنهى النفسَ عمّا تريدُه ... إذا كان في العُقبى عليَّ مَنالُ
ولا أبتغي خِلّاً يدومُ ودادُه ... على طمعٍ ما دام عندي مالُ

أرى الناسَ أتباعَ الغنى ولمن نبا ... به الدهرُ منهم ضَجرةٌ ومَلالُ
إذا ما استعدّت الملكَ مالوا بوجههم ... إليك وحالوا إن تغيّرَ حالُ
فمن لي على نُجحِ التمنّي بصاحبٍ ... عزيمتُه للمشرفيِّ مثالُ
إذا مدّ من أثناءِ خطوته المدى ... فليس يناجي أخمصيه كَلالُ
ويقدُمُ والأسيافُ تُغمَدُ في الطُّلى ... وللخيلِ من صوبِ الدماءِ نِعالُ
وإن طرقَ الأعداءَ والليلُ مظلمٌ ... أطلّت عليهم بالصباحِ نِصالُ
فيَصدُرُ عنهم رِواءً متونُها ... وقد وردت الهيجاءَ وهي نِهالُ
فتىً سيبُه قيدُ الثناءِ وسيفُه ... لأُدمِ المتالي في الشتاءِ عِقالُ
إذا ما سألتَ الحيَّ عن خيرهم أباً ... أشارت نساءٌ نحوَه ورجالُ

ولما نهد ركن الدين بركارق إلى السلطان المعظم أخيه غياث الدولة والدين فالتقت [illegible] كانت الهزيمة على عسكر ركن الدين فقال يهنّئ عماد الدين مؤيد الملك أبا بكر عبد الله بن الحسين بن علي بن إسحق بالفتح ويعرّض ببعض الوزراء وهو ابن جهير

علوتَ فدونك السبع الشداد ... وانت لكل مكرمة عماد

ودان لك العدى فلهم خضوع ... ولولا الرعب لجّ بهم عناد

وعزّوا حين غبت فهم اسود ... وذلّوا اذ حضرت فهم نقاد

اذا ما سار فوق الخط ادنت ... مسافته المهندة الجداد

كأنهم ونار الحرب تلظى ... تمشّى في عيونهم الرقاد

هم نحلوا بطاعتهم ولكن ... على الاسلات بالارواح جادوا

وعزمتهم بك المطوي كشحا ... على احن يغص بها الفؤاد

وكيف يروم شأوك في المعالي ... ويستعلي فوق غايته نجاد

يفخ الدست من حنق عليه ... وينقص في تجافيه الوساد

فاخلد من غوايته اليهم ... وبان لسه بمهلكهم الرشاد

وسوّل بالمنى لهم امورا ... اعادوا هاجسا جهم فبادوا

ودبّرها فدمّرها برأي ... يجانبه الاصابة والسداد

جنت جدواهم والجبن يعدي ... بدوا والنار يطفئها الرماد

اذا اصلحت له حالا فاهوى ... عليه بان يعمّهم الفساد

كأن الشيخ اذ ارخى سدولا ... عليهم قبل مهلكهم حداد

كأن الصافنات الجرد فيهم ... يذاف على قوائمها الجساد

فهم من بين منجدل بسيف ... ومنتشر يورّقه الصفاد

وآخر يرتجف الاحشاء منه ... يجانبه منامه وكل المعاد

فكان له سواد الليل جارا ... وبئس الجار للبطل السواد

يحرّك طرفه وبه لغوب ... ويسمح طرفه وبه سهاد

اذا ان تنكص الكرى في مقلتيه ... انفضّ على جوانحه المهاد

الى ان يلتقي الجنان منه ... كأن الهدب بينهما قتاد

فالجمهم سيوفك إن فيها ... إذا انتضيت رغائب تستفاد

فلست بواجد لهم صميما ... أبرّ به وفاء أو وداد

يلفّون الضلوع على حقود ... لها بمقيل همهم اتقاد

إذا ما السيف حسّن شفرتيه ... أخو الغمرات لان له العباد

وكم لك من مواطن عالجات ... بهنّ لعالج الكرب احتشاد

وأبطال كآساد تمطّت ... كذؤبان الرداه بهم جياد

كأنهم أراقم في دروع ... تحدّق من مطاويها الجراد

إذا دلفوا إلى الهيجاء عنّت ... على الأعداء داهية نآد

بيوم كاد من قرم اليهم ... تلمّظ في جوانبه الصعاد

وطئت بهم سنام الأرض حتى ... تركت تلاعها وهي الوهاد

تلقّى الطعن لبات المذاكي ... ويدمي من حواميها الطراد

فأنت الغيث شيمته سماح ... وأنت الليث عرضته جلاد

من النفر الألى نقص المساعي ... غداة رأى مساعيهم وزاد وا

لهم أيد إذا اجتديت سباط ... تصافحهنّ آمال جعاد

وواد صوّبت الحبات ناو ... إليه إذا اجمت البلاد

ومثلك زان سودد أوّليه ... بطارفه وزيّنه التلاد

فأنت الذي عن سرو قبلا ... كما يتعاهد الروض العهاد

فلا زالت زنادك واريات ... فقد وريت بدولتك الزناد

وكتب إلى بعض أمراء العرب

سرت والليل يرمز بالصباح ... بثينة وهي جائلة الوشاح

وأجنحة النجوم يملن زورا ... لهنّ تغاوص الحدق الملاح

ونحن على رحال بالمناجيج ... نخبّ العيس في سرد البطاح

ويجمح بي الى العلمين شوق ... اغص له اللجام من المراح

الكسر

وانشق من ربى نجد نسيما ... يغازل في اباطحه الاقاح

اشم — يمازح — جمع اقحوان

فآلت للكرى حدق تجلى ... دنوا الصقر لالا بالجناح

جلا الصقر حدد النظر

وآب خيالها والليل داج ... ونضوى فاتر اللحظات طاح

اى طاح هالك وهو كالشاكى والشاكر

احن صبابة ونحن شوقا ... كلا العلمين ويبك غير صاح

ولو نطق المطى لبث شوقا ... يورقنا بالسنة فصاح

لفرق — يسهرنا — جمع فصيح

اكاسرة الجفون على فتور ... سموت لنا ونحن على رماح

ضعف — قصدت

بعينيه كسر اى انكسار ونوم

موضع ينسب اليه المها كما ينسب الظبا الى وجرة

اعاتب فيك اخفاف المطايا ... واسال عنك انفاس الرياح

اى بعدتنى اخفاف المطايا عنك فاعاتبها

تساورنى الخطوب ولا الاقى ... جماح الخطب الا بالجماح

اى لا انقاد الخطوب

رويدك يا زمان اكل يوم ... معاندة من القدر المتاح

عناد — المقدر

وقد طال الثواء على الهوينا ... وحن الى مسارحها اللقاح

الاقامة — الذل

جمع لقحة وهى الحلوب

تجاذبنى همتى وجه حيى ... طلاب العز فى زمن وقاح

ينازع — ذو حياء — مصدر طلبة — قليل الحياء

واقطع بالمنى عمرى ونفسى ... اعللها بآمال فساح

واسعة

واحتم بالعراق وللعوالى ... مناسم هن فى الابل القماح

اى كيف احتم بالمكان الذى فيه ذل وللعوالى مناسم ابلى للسير والشرك

جمع مقامح وهو البعير الذى يرفع راسه عند شرب الما وهو جمع حال غير قياسى

فهلا ارتقى هضبات مجد ... قواعده بنين على الصفاح

اساسه

الصفحة كل سيف عريض

ومثلى حين تبتدر المعالى ... تهون عليه اطراف الرماح

يتسارع

اأخضع للزمان وفى بنيه ... قصور حين تضرب بالقداح

الازلام

يحتمل هذا ان يكون عند المفاخرة او عند المجلس

ويلحفنى رداء العز قوم ... تحوم على مكارمهم امتداح

الحفه الثوب سترة عليه — اطرا

لهم والمزن لا تندى جفونا ... بنان يد تجن على السماح

حال — غيث — وقت المحل — من جن

من الشم الانوف بنى عوينف ... ذوى النخوات والادم الصحاح

يعنى الاعراض السليمة

يلوثون الحبى والعز فيها ... على كرم واحلام رجاح

جمع حلم — راجحة

اذرك يا ابا زفر ثناء ... يعاف زيان العصب الشحاح

مدحا

جمع شحيح وهو البخيل

كأنك حين شمته اهتزازا ... بكل الشتوات من فضلات راح

طويت الى العراق سباب صل ... ينضنض عند معتلج الكفاح

وشمت برايك الاسياف عنه ... فاقلعت الكباش عن النطاح

اغمدت السيوف وفتحته برايك فاقلعت محاربه الكباش اى الشجعان

وعدت وتحت رايتك العوالي ... تحدث عن حماه المستباح

فلم تفد الغفاة عليك الا ... بآمال تدف على النجاح

فلم ترد

وقال على لسان صديق له في بعض القرشيين

سرى طيفها والليل رق ظلامه ... وقد حط عن وجه الصباح لثامه

وهبت عصافير اللوى فتكلمت ... وجاوبها فوق الاراك حمامه

وكنت واصحابي نشاوى من الكرى ... ونضوي على الوعساء ملقى خطامه

اجاذب ذكر العامرية نعسة ... بحيث الرقاد الحلو صعب مرامه

فما راعني الا الجناك وعتبه ... وفجر ثنايا برد الظلام ابتسامه

١١٧

وشهب تهاوت للغروب كانما ... يذاب على الافق النضار وسامه

جمع سامه وهي عرق الذهب وقد شبه النجوم بالطوازج

كأن ظلام الليل والنجم جانح ... الى الغرب غمد والصباح حسامه

فقلت لصحبي اذ وشى الدمع بالهوى ... واظهر ما تخفي الضلوع انسجامه

دعوا ناظري يطفو ويرسب في دم ... فلولاه ما اودى بقلبي غرامه

ولا تعذلوني فالهوى يغلب الفتى ... ولا ينثني عنه للوم يلامه

يعز على حي بنعمان نازل ... مطاف اخيهم بالحمى ومقامه

يهيم بمجول المدامع شادن ... يهيج رنين العامري بغامه

ويخضع في كعب لغيران يحتمي ... بجار حمى بني الاباء سوامه

اى لذلك الغيران جار من خزيمة

السوام والسيام يعني مواشي الراعي

ولو زبنته الحرب طارت افيرخ ... بجانبها تحت المغافر هامه

زبنت الناقة ولدها اذا ضربته ودفعته

اتخشى العدى والدهر قوم درؤه ... بعثمان مرمياً اليه زمامه

فلو نازلته انقاد اطراف خمة ... اذا اومض الحماق غر سامه

اى اذا اعتقد ذمة للاقارب لما جا عليهم تحاف

اذا سار في الارض الفضاء يحله ... ثنى الشمس حيرى في السماء قتامه

ومد سحابا من قنا وقسيه ... رعود المنايا والدروع تهامه

تحوط اقاليم البلاد بكفه ... براه على اربابهن احكامه

وتحل من نحل واقنى مثابها ... فيحيى ويردى اريه وسمامه

اليك ابن خير القريتين طوى الفلا ... برحلي عنس يبرى تفرى خدامه

وبت اشيم البرق تبعة الحيا ... اذا مر بالسقيا على غمامه

والوي عنان الطرف عنه اذا دعا ... سواي الى الرفد الذليل اوامه

فانطيتني جون الاهاب مطهما ... بلاث على السيد الازل حزامه

ويمسح في ثني العذار كانه ... تسربل ليلا والثريا لجامه

ولما تقلد عز الملك ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن اسحق وزارة
ركن الدين بركيارق وتكل الاتراك بعض اعدائه ابدله من العصب

من مستقن عدسه السلام ووصفها الخمر ولم يذوقها قط الامير سديد

اما وبجنى طيبها المتاوب ... ليالي روحنا المطايا بغرب

لقد زارني والعتب يعصى خطوه ... فاحبب به من زاير متعتب

يواصلنا والليل غض شبابه ... ويهجرنا شابت ذوايب غيهب

فماني وللطيف المتاوه موهنا ... سرى كاختطاف البارق المتقضب

وقد كنت راجعت السلو عن الصبى ... واضمرت توديع الغزال المربب

ورحت غنيا انس من كل مضحك ... ومنكسر الالحاظ عن كل ملعب

على حين نادى بالصغاين اهلها ... ولم يحذروا العقبى لمانع المغيب

واودى قوام الدين حتى تولعت ... صروف الليالي في بني نظم مشرب

ساذكر للركب كلت مطيهم ... وللسفر اذ اعياهم وجه مطلب

وللآمل الصادي متى يبذ منهل ... ولم يلق من اخوانه متنكب

ولولا نظام الدين كانت لحومنا ... وان كرمت نهبى نسور واذؤب

جمع ذيب

ولا زال من ابناء البحتي كوكب ... يلوح اذا ولّى الزمان بكوكب

ولما اتاني انه مع العدى ... هتفت بآمال روازح لغّب

رزحت الناقة سقطت من الاعياء

وقلت لصحبي بادروا الصبح شكّه ... على بابلي في الزجاجة اصهب

له مشرق في اوجه الشرب بعدما ... تصوّب مابين اللهى نحو مغرب

كأنّ الحباب المستطير اذا طفا ... لآلي الا انها لم تثقّب

ومن رغبتي والراح تشتق ... متى تدر الكاس الروية اطرب

فظلنا بيوم قصّر اللهو طوله ... نشاوى ولم نحفل عتاب المؤنّب

تنمّ الينا بالسرور مزاهر ... يغازلن اطراف البنان المخضّب

جمع مزهر وهو العود

اذا كنت جار الحسين فلا تبل ... رضى المتجني وابدا الدهر يغضب

اخو عزمة تغني اذا الامر اظلمت ... جوانبه عن باتر الحد مقضب

ويسمو الى اعدائه من مكانه ... وآرائه في مقنب بعد مقنب

عسكر

ويز منهم واليوم دام عجاجه ... بجزج بارين لاعنة شزب

ويكنفه نصر يناجي لواءه ... اذا ما هوى كالطائر المتقلب

كنف الرجل اكنفه اى حطته وصنته

فلله ميمون النقيبة ان غزا ... اراح اليه ماله كل معزب

يقول لمرتاد السماحة مرحبا ... اذا الشكس لوّى ما صفيه بمرحب

ويلقى لديه المعتفون رحالهم ... بافنية لا يعتاده المحل مخصب

حلفت بايدي الراقصات الى منى ... يبارين وفد الريح في كل سبسب

عليها غلام لاحه السير والسرى ... به قلق من عزمة المتلهب

وهزّ القنا في عوده اذ تشبثت ... يد الدهر منه باللحاء المشذب

ولم يتدرع والشمس كاد اوارها ... يذيب الحصا ظل الخباء المطنب

فما زال يطويها ويطوينه الفلا ... الى ان اناخت عند المحصّب

موضع الجمار بمنى

سلو هيبت اركان العلى بكاهل تحمله عبء المعالي ومنكب

ومن يتصدى للوزارة جاهدا ويمسح عطف المطلب المتصعب

فقد نزعت ولم تزل اليك وحنت بخير فتى واستوطنت خير منصب

حب الوزارة

وشتان ما بين الوزير بن واحد اتته العلى طوعا وآخر متعب

ناهيك ح

بحسب ابيك مفخرا انك ابنه كما انه في الفخر من اب

بقيت ولا زالت تروح وتغتدي اليك المساعي غضة المتنسب

موضع الانتساب

ولا برح الحساد تكسو لبدهم لواعج منهم غدائرا اشيب

وكتب الى بعض وزراء العصر

هو طيفها وطروقه تعليل تمنى بغيك والوفاء قليل

وكان في ودنه نائق بارق هتفت به النكباء وهي بليل

صاحت به ح

عرضت لوامعه فطب مجدب ومضى فلا عدة ولا تنويل

لازم

مصدر نوّله اعطاه

انهم ان اشبهته في خلقه فالخلق يتبع وهو منك جميل

حكيته

لولا ابتسامك عن ثغور لم يكن يشفى بهن من المحب غليل

والخصر خف فلا يزال وشاحه قلقا وما وادى الازار ثقيل

والقد من مرح الصبى متاود والطرف من ترف النعيم عليل

اى تدلل

غيض من الادلال فهو على النوى ما دام تجلبه الملال دليل

الادلال اذا كان من الملال فهو دليل على ان صاحبه لا يميل الى الوصال

ودعي الوشاة فكل ما نحلوا به عند اللقاء يزيله التاويل

وشوا

ووراء وصلكم القصير زمانه هجر كما شاء الغيور طويل

قوله القصير زمانه على طريقة القرية الظالم اهلها

لو دام قبلكم اجتماع لم يذق الم افتراق مالك وعقيل

هما نديما جذيمة فرق الدهر بينهما وكانا وجدا عمرا ابن اخت جذيمة واتياه به وطلبا منادمته فضرب المثل بهما في التواصل على ذكره

ولرب صادرة فيتنا مجهولة للركب فيها رنة وعويل

فلاة صياح

تسرى بعقوتها الرياح لواغبا ولهن من حذر الضلال اليل

بساحتها عويل

انا والمطي وجنح ليل مظلم ولدي ان نزل الهوان رحيل

فالمجد ادوح والاماني ضلة ... ان حال عهد او اراب خليل

وتطرف الغرّاء يفتح بالغنى ... لكن رواء الغادر التبديل

همم تنقّلني فان فلقتها ... دار نضا عزماي التحويل

واني لجلدك ان يطوق منّة ... شرف بناه الانبياء اثيل

نطق الزبور بفضله المشهور ... والقرآن والتورية والانجيل

من معشر لهم السماحة شيمة ... فالمجد ترب والنجوم قبيل

لهم المعلّى والرقيب من العلى ... وبهم افاض قداحهن مجيل

فرحلت والنفس الابية حرّة ... والعزم ماض والحسام صقيل

هل يحزنني والبقاع فسيحة ... في هذه الارض الفضاء مقيل

بعصائب فتت الليالي فاكتست ... منها فرقت بكرة واصيل

ان فارقت ارضا تطلع نحوها ... اخرى كأن مقامها تحليل

ادوح اسم التفضيل على الشذوذ من اراحه من التعب

الرقيب الثالث من سهام الميسر وافاض بالقداح اي دفع بها

خضلت بدجلة والفرات ذيوطها ... فاهتز من طرب اليها النيل

وازارها ابن الداري ابا الندى ... للاكرام والتعظيم والتبجيل

خضبت مناسمها الى عرصاته ... خوص بناها شدقم وجديل

ولكم تسافهت البرون لمطلب ... وتناجت الركبان ابن سبيل

فامن حيث المجد ابلج والندى ... جم وظل المكرمات ظليل

ورعين حالية الدبيع ودونها ... جار بما تعد الظنون كفيل

ومسند العزمات لا يغتالها ... خطب كما اعتكر الظلام جليل

وتصيب اعقاب الامور اذا ارتأى ... عنوا واراء الرجال تفيل

واذا الوغى حدر الكماة لثامه ... ووشى بسر المشرفي صليل

ورماحه توجرن من هام العدى ... والخيل بدمائهم تنعيل

نشرت رفارف حربه عن صنعه ... تحيي الحقيقة والاسنة غيل

ظل ظليل ومكان ظليل اي دائم الظل

هيهات ان يلد الزمان نظيره ... ان الزمان بمثله لبخيل

فالضيف الا عن نداه مدفّع ... والجار الا في ذراه ذليل

نهضت الى افنانه لِمَم الربى ... ايدى الركائب سيرهن ذميل

ممدوح — اراد باللمم الخضروات النابتة في الروابي

سرت بنغمة شاعر او زائر ... ودعا هدير فاستجاب صهيل

مهلا فما دنت النجوم لطامع ... في نيلهن وهل اليه سبيل

وسعيت للعليا حتى نلتها ... ان الاوائل سعيهم تضليل

واها لعصرك وهو يقطر نضرة ... ويميس تحت ظلاله الآميل

فكانه ورد الخدود اذا اكتست ... خجلا وكاد يذيبها التقبيل

لولا ناخه وتداوله قدرته ... كرما لتم بفضله التنزيل

ابن الهدى ولقد بلغت من العلى ... رتبا ترد الطرف وهو كليل

وتقابلت غاياتها فتماثلت ... حتى تعذر بينها التفضيل

اي غايات رتبك بلغت نهاية فتقابلت حتى لا يمكن يفضل احدها على الاخرى

واجتمع عنده جماعة من الشعراء بمدينة السلام فتجاذبوا ذكر الاراجيز وانشد بعضهم لامية العجاج قصيدته التي اولها ما هاج ما هاجك من رسم خال فعمل مرتجلا

ايدّ افكم بقصر انصاف الضال ... والعيس يمرحن بمتن الآل

من كل فتلاء الذراع مرقال ... تنفض اذى الظلم المحتال

ميل الهوادي ناحلات الاوصال ... كانها مزمومة بالاصلال

المفاصل

فهن امثال الحنايا الاعطال ... بها اهتزازات الوشيج العسال

جمع حنية وهي القسي وبين عطل لا وتر لها

للحذر بالاهراج بنت الازمال ... قد وتحث بالغدوات الآصال

تمسح الغفر ومرمى الاوعال ... ازم بها والليل ضافي الاذيال

جمع اعفر وهو الظبي

من لهوات الوادي مغنى محلال ... ترشف درات الغمام الهطال

افواه — اي الى المغنى المحلال — يمص — درة السحاب صبه

حيث تزود السروات الاذوال ... ويملأ السمع زئير الرئبال

من راد جاء وذهب — جمع ذول وهو الظريف — اسد

وتسحب الفارس ذيل القسطال ... صافت حواليه بنات العسال

غبار — سكت

ناقة مرقال ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال والارقال ضرب من الخبب

الزئير صوت الاسد في صدره

من كل وضاح المحيا صهال | بضيعة خاظ وهادية عال
ضاف لاديم مستنير السربال | كانما دس عليه الجريال
يدير ايما هز عطفي مختال | مكحولتي ظبي براه اطفال
اعدو عليه في فتو ابيال | كالابل الجرب هناهن الطال
والبيض تمشي راجحات لا كمال | من كل بلهاء التثني مكسال
تبدي لاطراف القنا عن خلخال | والسمهريات بايدي الابطال
يميس في اطرافهن لا اجال | يا حبذا رعي المطي الاهمال
اذا انجاذبن فروع الاهدال | عوجا الى رجع الحداء الجلجال
تكرع من ريح الجبال في اوشال | لا عز الا دون ايدي اشوال
لم يطرق عرصات البخال | يخطر في اثناء برد اسمال
ولا يناجي خطرات الامال | فان اطواق لا يادي اغلال

وقال يمدح عمه ابا علي الحسن بن محمد بن احمد بن اسحق المعلوي
وكانت الخطابة اليه بكوفن لسبب فيها من بخنان و رباتو الاها
بنفسه في الاعياد والاشهر الحرم واول من نصب المنبر بها احد اجداده

يا حادي الشدنيات المطارب | اناقل انت اخبار الاعارب
ترفقن بكر اوى همة تركت | هذا الرديني مهموز لا نابيب
فيح على خيم لنت ولا يدها | اطنابهن باعراف السراحيب
واها لليلتنا بالجزع اذ طرقت | عفرا لاجارع من بطحاء ملحوب
والوايليون يسري في عيونهم | كرى هو العنج في لحظ الرعابيب
ولاح في الكلة الصفراء ايما شا | يزري دجا الليل عن اجفان مرعوب
طرقنه والنجوم الزهر حائرة | على مطهمة جرداء يعبوب
وقد دنت منه حتى اودعت ارجا | اثناء سرجي افاوية من الطيب

وكاد يفتل اكراما لرايته عذارها من اثيث النبت غربيب

لكنه ستر البدر المنير به حتى اجار محبا صدغ محبوب

وقد اخذنا باطراف الحديث فكم دمع على ملعب الاطواق مسكوب

واستعجلت قبل ما مت على شبم صافي القرارة بالصهباء مقطوب

انى لاذرع الليل البهيم ولا ابيح من قدر باشكل مجلوب

وفي من شيم الضرغام جرأته اذا ارابك اخلاق من الذيب

اواصل الخشف والغيران مرتقب لاخير في الوصل عندي غير مرقوب

ولا اخالف الاكل مشتملا على حسام من الاعداء مخضوب

يستنزل الموت في اقدامه طربا الى مدى يدع الشبان كالشيب

ويستجيش اذا ما خطة عرضت رايا يشيع باسرار التجاريب

من معشر يجد العافي لقاءهم اذا استدرت افاويق الاحاليب

اعداؤهم ومطاياهم على وجل فهم اعادي رؤوس او عراقيب

مد المعاوي من اضباعهم فلهم عز تردوا به ضافي الجلابيب

ابو علي له في خندف شرف لكن العلى منه موروثا بمكسوب

على نجور الملوك الصيد منشاؤه وفي النجوم من البيض المناجيب

دوحة تركت كعبا واسرته بجانب في مراقي الفخر محجوب

وشيمة فاح رياها كما ارجت خميلة وهي تشكو من شآبيب

فاسعروا عتب الايام عن مثل به وان رغم الطاري مضروب

له اساليب من مجد ابر بها على الورى وللعلى شتى الاساليب

يفتن منه عجبا بمنطقه ترنح الشرب من سكر وتطريب

وليس ان نادرا في اثنا خطبته كالمهر يخلط الهوبا بالهوب

لكنه ملأ الاسماع من حكم ضاح على صفحات الدهر مكتوب

والفارح المتمطّي في علالته … يشوب في الحُضر بتقريبٍ بتصويب

يا ابن الذين اذا ما افضلوا غمروا … عفاتهم بعطاءٍ غير محسوب

اني لمدحك مغريٌّ غير منتقص … الى نداك حصولي لانوا مطلوب

وكم يدٍ لك لا تخفى مآثرها … ما ميجت عن بياحنة النيب

وكيف اشكر نعماك التي هطلت … بها سبيل وطفاء الاهاضيب

لا زلت تلبغ آمالا وتنجحها … مواهب يثريها كلُّ محروب

وتودع الدهر من تعدا حبه … مدا يحالم تونح بالاكاذيب

وقال يعاتب بعض الوزراء

تجنّى علينا حسنها حين ادلّا … وهل يتجنّى الحِبُّ الّا ليبخلا

يعدّ ولم اذنب ذنوبا كثيرة … تلقّفها من كاشحٍ او تمحّلا

ولي همّة تأبى وللحبّ لوعة … اضمّ عليها القلب ان اتنصّلا

الحَسب تلك العامرية انني … اذلّ ويأبى المجد ان اتذللا

وتزعم انّي دُست قلبي بسلوة … اذا الا امال الله عنّي من سلا

اما علمت انّ الهوى يستفزني … اذا الركب من نحو الجنينة اقبلا

وارتاح للبرق اليماني صبابة … وانشق خفاق النسيم تعللا

حلفت لرعي الود لا لضراعة … يكلّفها الحب العويّ المضلّلا

بصعرٍ تبارت في الازمّة شمّذ … تؤم بنا فجا من الارض مجهلا

طلعن بدورا بالفلا وهي بدّن … وعدن كاشباح الاهلة نحّلا

عليهن شعث من ذوابة غالب … همّت لهم ان تمسح الركن اوّلا

يميل الكرى منهم عمائم لا نها … على المجد ابدٍ تخلف الغيث مسبلا

فلسنا نرى الا كريما يهزه … حداء سرى عنه رداء مهلهلا

لئن صافحت اخرى على نأي دارها … يميني فلا سلّت على العرب منصلا

وقلت ضياء الملك اخطط عزمه   لهمته دون السماكين منزلا
اخطط دار امكان كذا

ولم يترك الضرغام في حومة الوغى   جبانا ولا صوب الغمام مبخلا

ولا اخضر واديه على حين لا ترى   مرادا لعيس شفها الجدب مبقلا
اى على وقت المحل — عطف على قوله سلك

فتى شرقت بالبشر صفحة وجهه   كأن عليها البدر حين تهللا
اى تلالا

هو الغيث يروي غلة الارض مسبلا   هو الليث يحمي ساحة الغاب مشبلا

يلاذ به واليوم قان اديمه   ويدعى اذا ما طارق الخطب اعضلا
عبارة عن القحط — عى

له امرة عند الملوك مطاعة   وراى به يستقبل الامر مشكلا
حال من الامر

كأن نجوم الافق يتبعن امره   فلو خالفته عاد ذو الرمح اعزلا
اى عاد السماك الرامح اعزل

لنا دون ادنى شانه كل طالب   وهل غاية ضمت حبارى واجدلا
خبر — مبتدا — شبهه بالصقر وعدوه بالحبارى

تخط مجاريه اذا جد جده   على اثره ان نال العين قسطلا
غبار

اتى العيد طلق الجبين فلقته   بوجه يروق الناظر المتأملا
الوجه

وضح بمن يطوي على الحقد صدره   فانك مهما شئت ولاك مقتلا

واودع عنانا ما لحته الود كامن   مساع يملان الثناء المنخلا
المهذب

ارى مللا حتى التفت بمهجتي   وما كنت اخشى ان افارق عن قلى

فلقيتني سوءا لقيت مسرة   وخيبت آمالي بمن بت مؤملا
دعا

امن كذب الواشي وتكثير حاسد   اذا لم يجد قولا صحيحا تقولا

رمت بنا رمي المعزبه جنبت   على غلة تدمي الجوانح منهلا
ابعدت

واطمعت في اعراضنا كل كاشح   تجرعه الغيظ السمام المثملا
سم — المربى

ورأيك اني لست اغرس نخلة   لاجني منها حين تثمر حنظلا
ثمر العلقم

اتجهل ان اجني فاني مغضبا   وتأبى ما لا يرتضيه لنا العلا

واسهر في مدحي لغيرك مقلة   وادعو سواك المنعم المتفضلا

وكل امرئ ينبو به الدار مطرق   على الهون ما لم ينو ان يتحولا
يرجع — عنها

وها انا ازمعت العراق وفي غد … نميل بصدر الارجي الى الفلا

فمن ذا الذي يهدي اليك مدائحا … كما اسلم السلك الجمان المفصلا

بنثر يخ السحر طورا وتارة … بنظم اذا ما اخرس الشعر اسهلا

فيصبح تجلو به النجم مبسما … وممساء تلقى عنده الشمس كلكلا

ونعم المحايي من مجدك مقولي … به اليمن قسرا اعادي جندلا

بقيت لمن يبغي نوالك ملجأ … ودمت لمن يرجو نداك موئلا

وقال يمدح الامام المهدي بامر الله ع

سل الركب باذواد عن آل جابر … هل ارتبعوا بعد النقيب باوطاس

فاني ارى النيران تهفو فروعها … على عذب الوادي بميثاء ميعاس

تنفذ سناها من بعيد ولا تبل … فليس على من آنس النار من باس

ومن دونها غادة دونها الظبى … تلوح بايدي غلمة غير انكاس

وكل ردينيّ كأن سنانه … يغط رداء الليل عنهم بنبراس

مهفهفة غرثى الوشاحين دونها … تحرش عذال ورقبة حراس

يضيء لها وجه يرق اديمه … فاضرها الورق لي قلبها القاسي

وفي المرط دعص رشه الطل ازرت … به تحت غصن فوقه البدر مياس

سموت لها والليل حارت نجومه … على افق عار بظل الدجى كاسي

فهبت كما ارتاع الغزال واوجست … من ابن ابيها خيفة اي ايجاس

تشير الى مهري حذار صهيله … وتستكتم الارض الخطى خشية الناس

فقلت لها لا تفرقي وتثبتي … بنماش اقران ومناع اخياس

تردّ يديه عن وشاح عفة … وعرض صقيل لا يزن بادناس

وطوقتها يمنى يدي وصارمي … بيسراي فارتاحت قليلا لايناس

وذقت عفافا عنه لا آله وعنكم … جنى ريقة تلهي اخاكم عن الكاس

فلما استنار الفجر مال بعطفها   ودَاعى كما هزّ الصبا قضب آس
وكم عثرة بلّت وشاحا ومحملا   بها زفرة ادمت مسالك انفاس
ولاحت تباشير الصباح كانها   سنا المقتدي بالله في آل عبّاس
حمى بيضة الاسلام فاستحكمت به   عراه وقد شدّت لديه بامراس
يلوذ الرعايا آمنين بعزّه   لياذ عتاق الطير بالجبل الراس
ويلحفهم ظلًّا من العدل وارفا   ويرعاهم بالنائل الغمر والباس
اليك امير المومنين دمت بنا   على تنتهي اعراقهن الى الياس
ولمّا استقلّت بي الى العزّ همّتي   نفضت بواديك المقدّس احلاسي
فاقلعت عن ايّام غيّ وربّما   اظلّت بانياب عليّ واضراس
ولولاك لم استوهب العيس هبّة   على طرق تغوى الادلّاء ادراس
طويت الى ناديك كلّ مُخَلِّلٍ   ابت شوله ان تستدرّ بابساس
وكنت ارجّي الناس قبل لقائكم   فها انا بعث الزبرقان بشمّاس

وسال بعض الاخوان ان يقول على لسانه واقترح عليه القافيه والوزن فقال

ومتيّم زهرت بواقصة له   مشبوبة يقتاد طرف العاشي
وتضيء احور يستنفرّ الى الصبا   نضو المشيب مخالف الارعاش
الف الكرى لمّا اطاف فراشه   وهجرته قلقا على فراشي
يا من يؤرّقني هواه ومن معي   هطل كصوب العارض الرشّاش
لم يثوِ حبّك في فؤادي وحده   لكن جرى في اعظمي ومشاشي
لا تحسب السرّ الذي استودعتني   ممّا يفرّ حشاي عنه الواشي
والشوق يحلم عنه لولا ناظر   سلب الوقار بواكف طيّاش
كالعرف يكتمه الاغرّ وعرفه   ارج تنمّ به المداح فاشي
نشرت عرانين العداة على البرى   فاذلّها بازمّة وخشاش
يجلو دياجير الامور برايه   والدهر اغبر والخطوب غواشي
وتظلّ منه السمهرية ضيغما   قلق الصوارم مطمئن الجاش

١٢٨

وكان حائمة النسور اذا غزا   تاوي من القتلى الى اعشاش
يا سعد ان الصلّ عندك مطرق   فاحذر سُوَرَ متنفّض نهّاش
واخبث اخاك كلّ حاو نغمة   آنسته فجزاك بالاحاش
جهل الفضيلة فهو ينكر اهلها   والشمس تعشي ناظر الخفّاش
ويشبّ نارًا لا يردّ زفيرها   والليل معتكر طنين فراش
طارت به الخيلاء اذ جذب الغنى   ضبعيه والطيران للمرتاش
ولقد بليت به بلاء مهنّد   بابلّ لا ورع ولا بطّاش
فسل الانام فكلّ من صاحبته   راج بنافق او مداج خاش
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن   متجهّم وبظاهر بشّاش
لا تشمتنّ بارقة اللئيم وان غدت   ابلى تلوب على صدى نشّاش
والشمس راكدة يذوب لعابها   والظلّ يكنس تارة وهاشي
فكانهنّ وهنّ بالفن الصدى   من صبرهنّ عليه غير عطاش
فتبرّض العافي عفافة منحة   تحبو بها اللؤماء شرّ معاش
دفع الاظلّ على السنام واوطئت   قمم السراة اخامص الاوباش

وكتب الى نظام الملك قوام الدين

سرت وجنح الليل غربيب   سرب من البيض رعابيب
يعثرن في ذيل الدجى اذ ضفا   لها عليهنّ جلابيب
وكلّ سرّ من كتمانه   نمّ به الحلي او الطيب
طرقننا والركب عند الطلى   تخدي بنا العيس المطاريب
ونحن بالجرعاء من عالج   حيث يطيل الحنّة النيب
فقلن اذ ابصرنني باسما   حين زوى ... ه تقطيب
اي ّ همام منك تشحب   للمجد ا... ناجيب
فذا به والصبر من خيمه   سرى يو... وتاويب
تجوب بيدا غير مقروعة   للسير فيه لظنابيب

فليت شعري هل ازور الحمى ام هل يروع الثلة الذئب
والشمس اخفى الليل انوارها والكوكب الازهر مشبوب
في غلمة مرد تمطى بهم الى الوغى جرد سراحيب
خيل عراب فوق اثباجها في حومة الحرب اعاريب
من كل ملبون سليم الشظى حابي القصيرى فيه تجنيب
بكل وفد الريح ان هز من عطفيه ارخاء وتقريب
وكل يوم من قراع العدى لبانه بالدم مخضوب
تعدو بنا مرهوب الشبا يتقى به الردى والباس مرهوب
في فتية تسحب سمر القنا حيث ذيل النقع مسحوب
من قوام الدين ابواعهم الى العلى والعز مطلوب
اروع ينميه اب ماجد اليهما السودد منسوب
مقتبل السن عقيد النهى يقصر عن غاياته الشيب
والملك لا يحمل اعباءه من لم يهذبه التجاريب
واحتوشته نوب للفتى فهن تصعيد وتصويب
غمر الندى لم يختص سمعه في جوده عذل وتانيب
موطأ الاكناف ابوابه لمن بالزائر ترحيب
فلا القرى نزر ولا المجتلى جهم ولا النائل محسوب
كالزهر المطلول اخلاقه والروض مشمول ومجنوب
وهو غمام خضل فالحيا منتظر منه ومرقوب
شتان ما اثل من مجده والمجد موروث ومكسوب
بنائل يمتار منه الغنى له على العافي شآبيب
وعزمة نال بها ما ابتغى من العدى والسيف مقروب
والسمر لم تكشف بلباتهم راعفة منها الانابيب
هذا وكم من غمرة خاضها فيها نقيع السم مشروب
كالاسد اللذ بارماحها والخيل اخدود والهوب

والله يعلي راية نصرها براية النائب معصوب
فحلم من ساوره عازب ولب من عاداه مسلوب
والجهل يغريه على غيه به وقرن الدهر مغلوب
القى مقاليد الورى عنوة اليه ترهيب وترغيب
يفرشهم عدلا وامنا فلا يحس مظلوم ومرعوب
يا من عليه امل حائم ومن عليه الحمد مجلوب
يفديك من شد على ماله وكاده والعرض منهوب
له عشار ليس تدمى لها في ندوة الحي عراقيب
فهجوه صدق وفي مدحه تكبو بمطريه الاكاذيب
والسبب ينتف بذي ثروة يشح والباخل مسبوب
فما لايامي تمضمضني والسيف دون الضيم مركوب
غربتني عن وطني ضلة والوطن المالوف محبوب
وطبق الافاق ذكري فلم تحمله احلاء وتغريب
والعيش في ظلك حلو الجنى كانه بالاري مقطوب
فلا فوادي للنوى خافق وجدا ولا الدمع مسكوب
وكيف يشكو الدهر من شعره على جبين الدهر مكتوب

وكتب الى اصدقائه بمدينة السلام من مستقره باصفهان

اضاء بريق بالعذيب كليل فثنى نجادي للدموع مسيل
تناعس في حضن الغمام كانه حسام رميض الشفرتين صقيل
ينير سناه منزل الحي باللوى ويسديه مرزام العشي هطول
والحظه شزرا بمقلة اجدل له نظرات كلهن عجول
يراعي اسارب القطا عصفت بها من الريح هوجاء الهبوب بليل
فاهوى اليها وهو طاو وعنده ازيغب مصفر الشكير ضئيل نحيف
باقني على الدم مائر وجحن حلت اطرافهن نصول
فرحن بمنقار منعي وما منهن الا مطرح جريح ومنزوف الحياة قتيل